جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم المكتبات والإعلام والاتصال

مطبوعة خاصة بمقياس:

الصحافة المتخصصة المكتوبة و الإلكترونية

دروس موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس إعلام

السداسي: الخامس الرصيد: 5 المعامل: 2

التقييم: علامة الإمتحان 60% + الأعمال الموجهة 40%

إعداد: د. فريد رداوي

السنة الجامعة :2026/2025

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
مدخل إلى الصحافة المكتوبة والمتخصصة	03
خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة	11
أنواع الصحافة المكتوبة	15
الصحافة المتخصصة – مفهومها ومجالاتها-	22
الصحافة المتخصصة – السمات والوظائف -	28
الصحافة المتخصصة – الأنواع والمجالات -	30
الصحافة المتخصصة في العالم والعالم العربي والجزائر	35
أنواع الصحافة المتخصصة	46
مستقبل الصحافة المتخصصة في العصر الرقمي	62
نشأة الصحافة الإلكترونية ومفهومها	65
أنواع الصحف الإلكترونية	68
عوامل تطور الصحافة الإلكترونية	72
سمات الصحافة الإلكترونية	77
خصائص الصحافة الإلكترونية	83
إيجابيات وسلبيات الصحافة الإلكترونية	88
تحديات ومستقبل الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ظل الذكاء الاصطناعي	93
قائمة المصادر والمراجع	100

دروس مقياس الصحافة المتخصصة المكتوبة والإلكترونية

عنوان الليسانس: علوم الإعلام والاتصال. تخصص " :إعلام"

السداسي: الخامس

عنوان الوحدة: الأساسية

المادة: الصحافة المتخصصة المكتوبة والالكترونية

الرصيد: 5

المعامل: 2

أهداف التعليم

عرض خصائص الصحافة الالكترونية والمكتوبة وأنواعها المتخصصة لمسايرة التطورات في مجال التخصص المهني.

المعارف المسبقة المطلوبة:

على الطالب أن يكون على دراية بأولويات علوم الإعلام و الإتصال و بأهم وسائله الإعلامية.

المحاضرة الأولى: مدخل إلى الصحافة المكتوبة والمتخصصة

- **مقدمة عامة**

يشـــهد العالم المعاصـــر تحولات تكنولوجية متســـارعة في مختلف مجالات الحياة، أســـهمت في إحداث تغييرات جذرية في طبيعة الاتصال الإنساني وآلياته. وقد شكّل ظهور تكنولوجيا الإعلام الحديثة ثورة حقيقية مكّنت الإنســـان من البقاء على اطلاع دائم بما يحدث حوله في زمن قياســـي، وذلك من خلال وســـائل الإعلام المتعددة كالراديو والتلفزيون والصحافة، مستفيدة من تقنيات معقدة في مجال الاتصال السمعي البصري.

لقد أدى التقدم التكنولوجي في مجال النشـــر والبث الإلكتروني إلى خلق تحديات جديدة أمام وســـائل الإعلام الكلاسيكية، وعلى رأسها الصحافة المكتوبة. هذه الأخيرة استفادت بدورها من المنجزات التكنولوجية وقطعت أشواطاً طويلة في مجال التطور، لكنها واجهت منافسة شديدة في ميدان الاتصال الذي تتسابق فيه مختلف الوســـائل الاتصـــالية على تقديم الخدمات الســـريعة ذات الجودة العالية عبر شـــبكاتها الإعلامية السلكية واللاسلكية.

لم تقف الصـــحافة المطبوعة موقف المتفرج في هذا الصـــدد، بل دخلت مجال التطور واعتمدت على أساليب التشويق والإغراء للمحافظة على جمهورها، إلى جانب تكثيف دورها الإعلامي ليس فقط في نشر الخبر أو المعلومة، وإنما في صناعة الحدث والرأي العام، بالإضافة إلى دور الحامي والمترجم للإرث الثقافي والشخصية القومية والهوية الثقافية في كثير من المواقف.

ومن بين أســـاليب التجديد والتنويع التي اعتمدتها الصـــحافة المكتوبة: اســـتعمال الملاحق والصـــفحات المتخصـــصـــة والأعداد الخاصـــة بالمناســـبات والأحداث الكبيرة والهامة، وصـــولاً إلى ظهور فرع آخر في مجال الصـــحافة المكتوبة يعتمد على أســـلوب التخصـــص لجذب أكبر قدر من القراء في مختلف الفئات العمرية والتخصصات والأجناس والمناطق الجغرافية والملكيات. فظهرت **الصحافة المتخصصة** التي تتخذ مجالاً واحداً من مجالات الحياة موضـوعاً لها، مثل: الصـحافة السـياسـية، الصـحافة الدينية، صـحافة الأطفال، الصحافة القومية، الصحافة النسائية والرياضية، إضافة إلى المجلات وغيرها من الأنواع التي تتميز بأسلوب خاص وإخراج متفرد وموضوعات مختلفة حسب تخصصها.

- **المحور الأول: مدخل إلى الصحافة**

<u>أولاً: تعريف الصحافة</u>

1- **التعريف اللغوي والاصطلاحي:** يُعرّف خليل صابات الصحافة بأنها "رسالة قبل كل شيء، ثم موهبة واســـتعداد وفن وعلم، وهي المهنة الصـــحفية بكســـر الصـــاد، ومجموع ما يُنشـــر في الصـــحف بفتح الصاد." (صابات،2018).

في قاموس "أوكسفورد"، تُستخدم الصحافة بمعنى "Press" وهي مرتبطة بالطباعة والطبع ونشر الأخبار والمعلومات. كما تعني أيضاً "Journal" بمعنى الصحيفة، و "Journalism"بمعنى الصحافة، و "Journalist" بمعنى الصحفي.(oxford english dictionary.2020).

أما المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة العربية، فيرجع الفضل فيه إلى منشئ لسان العرب في الإسكندرية "نجيب حداد"، وهو أول من استعمل لفظ الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها، ومنها اشتُقت كلمة الصحافي.

2- **التعريف الأكاديمي:** تُعرّف دائرة المعارف البريطانية الصحافة بأنها: "تشمل كتابة ونشر الصحف والدوريات، وتشمل أيضاً مهام وعمليات مرتبطة بصفة أساسية بإنتاج النشرات والدوريات، وهي عموماً داخلة في حقل الصحافة، فجمع وإرسال الأخبار وأعمال الإدارة والإعلان تهدف بصفة خاصة إلى خدمة الصحافة، ومن ثم تدخل في هذا الحقل."(Encyclopaedia Britannica.2019).

ورد في معجم مصطلحات الإعلام أن الصحافة هي: "صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلاً عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام."(معجم مصطلحات الإعلام،2017).

يعتبر هذا التعريف الصحافة صناعة، ويوضح وظيفتها وأهدافها ويعتبرها وسيلة من وسائل التأثير على الرأي العام، إلا أنه لم يوضح دورية النشر.

3- **تعريف الصحيفة:**

الصحيفة هي: "نشرة تُطبع يومياً من عدة نسخ وتصدر عن مؤسسة وتظهر في مواعيد منظمة، وذات طابع جماهيري وفائدة عامة. وهي تنشر الأخبار وتذيع الأفكار وتحكم على الأشياء وتقدم المعلومات بقصد تكوين جمهور والاحتفاظ به."

ورد تعريفها في معجم الوسيط بأنها: "مجموعة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواقيت منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك، وجمعها صحف وصحائف."(معجم الوسيط،2016).

4- **الفرق بين الصحافة بكسر الصاد وفتحها:**

- **الصحافة بكسر الصاد:** هي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة.

- **الصحافة بفتح الصاد:** تشير إلى كل ما يتعلق بطباعة وصناعة الصحف.

5- **اللغة الصحفية:**

عندما نقول اللغة الصحفية فإننا لا نقصد اللغة الأدبية من تذوق فني جمالي، ولا ما توصف به اللغة العلمية من تجريد ونظرية، وإنما نريد باللغة الإعلامية أنها لغة بنيت على نسق علمي اجتماعي عادي، تُستخدم في الإعلام بوجه عام. وهذه الخاصية التي تتفرد بها اللغة العربية من تركيب مفرداتها وقواعدها وعباراتها تركيباً يرمي إلى **النمذجة والتبسيط**، وهي من أخص الخصائص في اللغة الإعلامية التي تستخدم الرموز المجسدة أو الألفاظ أو النماذج التي تقوم مقام التجربة الفردية أو الجماعية لتنظيم التجارب الإنسانية العديدة. وتتميز بالوضوح والدقة والاختصار.

6- **الصحفي:** هو الذي يتخذ الصحافة مهنة له، من خلال جمع وكتابة ونقل الأخبار والمعلومات عن مختلف القضايا في إحدى الوسائل الإعلامية، سواء مكتوبة أو سمعية أو سمعية بصرية أو حتى إلكترونية.

وقد اختلف التعريف القانوني للصحفي حسب كل دولة. فمثلاً بالنسبة للصحفي المحترف، حدد المشرع الجزائري في الباب الثالث في المادة 82 تعريفه بالقول: "الصحفي المحترف هو كل شخص يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها واستغلالها وتقديمها خلال نشاطه الصحفي الذي يتخذه مهنته المنتظمة ومصدراً رئيساً لدخله."

7- **الفرق بين الجريدة والمجلة:**

تتفقان في سمتين أساسيتين هما:

- **العنوان الواحد:** الذي ينظم كل الأعداد، وانتظام موعد الصدور.
- **الطباعة:** فكلاهما مطبوعتان، وهذا يعني إخراج كل ما هو غير مطبوع بعيداً عن مفهوم الجريدة والمجلة.

ويمكن إجمال أهم الفروق في النقاط التالية:

- **اختلاف الشكل والحجم:** المجلة ذات صفحات كبيرة المساحة، مع اختلاف نوعية الورق، ففي المجلة غالباً ما تكون نوعية الورق ذات جودة عالية خلاف الجريدة.
- **اختلاف دورية الإصدار:** الجريدة غالباً والمعتاد هو إصدار يومي مع وجود أعداد أسبوعية، في حين المعتاد في المجلة الإصدار الأسبوعي أو الشهري أو السنوي أو نصف شهري ونصف سنوي وغيرها.
- **الفنون الصحفية:** الاعتماد على نفس الفنون الصحفية في كليهما، غير أن الخبر الصحفي يحتل الصدارة في الجريدة ويتراجع في المجلة لتتقدم الفنون الأخرى مثل الحديث والبورتريه والتقرير وغيرها.
- **استخدام الألوان والصور:** الاعتماد على الألوان والصور بشكل كبير وواضح في المجلة نظراً لجودة الورق، خلاف الجريدة التي تعتمد على المادة المكتوبة أكثر.

ثانياً: نشأة الصحافة وتطورها التاريخي

الصحافة قديمة قدم العصور والزمن، قد لا تكون بالشكل الحالي التي نعرفها به ولكن بالتأكيد كانت تؤدي غرضها بنشر المعلومات التي تهم الناس.

1- **البدايات التاريخية:** يرى أغلب المؤرخين أن تاريخ الصحافة يرجع إلى المصريين القدماء والرومان، حيث كانوا ينقشون الأخبار على الجدران والمعابد والأحجار، ويكتبونها على ورق البردي. في حين أن البابليين استخدموا كُتّاباً لتسجيل أهم الأحداث اليومية لتعريف الناس عليها. وعلى مدار 1100 عام كان للصينيين جريدة رسمية عُرفت باسم "إمبراطورية الشمس."(حجاب،2016).

أما في روما، فقد كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ والعقود والأحكام القضائية والأحداث ذات الأهمية التي تحدث في أرجاء الإمبراطورية تُدوّن لتصل إلى الشعب ليطّلع عليها.

2- **عصر الطباعة:** توقفت هذه الفعالية بعد سقوط روما حتى القرن الخامس عشر. وفي أوائل القرن السادس عشر، وبعد اختراع الطباعة من قبل غوتنبرغ في مدينة مايز بألمانيا عام 1440م، وُلدت صناعة الأخبار التي كانت تضم معلومات عما يدور في الأوساط الرسمية، وكان هناك مجال حتى للإعلانات.

في حوالي عام 1440م بدأ توزيع أولى الصحف المطبوعة، وعندما أصبحت تلك الأخبار تُطبع بصفة دورية، أمكن عندها التحدث عن الصحف بمعناها الحقيقي، وكان ذلك في بدايات القرن السادس عشر.(Gutenberg ,1440).

3- **القرنان السابع عشر والثامن عشر:** أخذت الصحافة الدورية بالانتشار في أوروبا وأمريكا، وأصبح هناك من يهتم بالصحافة كمهنة يرتزق منها. وقد كانت الثورة الفرنسية حافزاً لظهور الصحافة الحديثة، كما كانت لندن ميداناً لذلك.

في عام 1702م ظهرت في لندن صحيفة "الديلي كورانت Daily Courant "أولى الصحف اليومية في العالم. أما صحيفة "التايمز Times "فقد أُسست في عام 1788م. وفي عام 1814م ظهرت صحيفة "الكوريه " Courier، وفي عام 1814م استُخدمت آلات الطباعة البخارية لطباعة صحيفة التايمز اللندنية.

4- **الصحافة العربية:** بدأت الصحافة العربية مع حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م، حيث أصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية.

ثالثاً: تقسيمات الصحافة المكتوبة

يمكن تقسيم الصحف المكتوبة إلى عدة تقسيمات اعتماداً على معايير مختلفة(عبد الحميد،2018):

- **المعيار الأول: دورية الصدور**

يندرج تحت هذا المعيار:

1- **الصحف اليومية (صباحية أو مسائية):** تصدر بشكل يومي، بحيث نجد الأخبار الأساسية والرئيسية في الصحف الصباحية، ليتم استكمال ما تبقى أو استجد في الصحف المسائية.

2- **الصحف الأسبوعية:** سواء جرائد أو مجلات، تصدر مرة كل أسبوع.

3- **الصحف الشهرية ونصف الشهرية:** تصدر شهرياً أو كل نصف شهر.

4- **الصحف السنوية ونصف السنوية:** تصدر سنوياً أو كل نصف سنة.

يتميز هذا النوع من الصحف أو المجلات بالعمق والتفصيل أكثر في الأحداث التي تتخذ منحنيات عدة وتطورات مختلفة.

- **المعيار الثاني: المدى الجغرافي**
- **الصحف المحلية:** التي تغطي مدينة معينة أو جهة معينة أو محافظة ما، ويكون توزيعها في حدود المنطقة المعنية بها فقط.
- **الصحف الوطنية:** وهي التي تغطي نطاق دولة كاملة، وتشمل أخبار المواضيع العالمية على اختلافها، كما أن توزيعها يكون داخل وخارج البلاد.
- **المعيار الثالث: الميول التحريرية**
- **صحف الرأي:** تختص في تحليل الأحداث وتعتمد على الأنواع الصحفية التحليلية كالمقال والعمود وغيرها، مما يساهم في تشكيل الرأي العام أو توجيهه، وتنتشر في الدول الديموقراطية.
- **صحف الخبر:** تختص بنقل الأحداث المستجدة بشكل سريع ومختصر.
- **المعيار الرابع: المضمون**

يعتمد هذا المعيار على عمومية المضمون أو التخصص فيه:

- **الصحف العامة:** تتنوع موضوعاتها في مختلف المجالات، وتخاطب جمهوراً عاماً متبايناً في الاهتمامات.
- **الصحف المتخصصة:** تركز على مجال واحد (سياسية، رياضية، اقتصادية، نسائية)، وتخاطب قطاعاً معيناً من الجمهور وتركز على اهتماماته.
- **المعيار الخامس: الدعامة (الوسيط)**
- **الصحف الورقية:** تنشر محتواها على صفحات من الورق سواء ذو الجودة العالية أو الأقل تكلفة، وتتميز بجمهور خاص ووفي.
- **الصحف الإلكترونية:** ذات دعامة إلكترونية، حيث تنشر محتواها على صفحات الحاسوب وباستخدام خصائص التكنولوجيا الحديثة. يرى الكثيرون أنها تنافس الصحف الورقية، غير أن هذا

الرأي غير متفق عليه عند بعض المدارس والاتجاهات التي لها أدلتها وبراهينها على قوة الصحافة الورقية على الصمود والمنافسة.

- **تقسيمات أخرى**

توجد تقسيمات أخرى غير ما سبق، على سبيل المثال:

- صحف حزبية أو حكومية
- صحف محافظة أو شعبية (صفراء)

رابعاً: وظائف الصحافة المكتوبة في المجتمع

لي الصحافة بشكل عام عدة وظائف مهمة تجاه الجمهور(McQuail ,2020):

1- **الوظيفة الإخبارية الإعلامية:** تزويد القارئ بالأخبار الداخلية والخارجية التي تهمه، ويتعين على الصحافة أن تقدم القدر الكافي من هذه المعلومات حتى يستطيع الناس أن يكونوا رأياً عاماً سليماً في شؤونهم، وذلك بشكل موضوعي صادق ودقيق.

2- **الوظيفة الإعلانية:** وظيفة الترويج للسلع والخدمات والحاجيات التي يحتاج إليها الجمهور أو المرافق التي ينتفع بها، وتمثل مصدراً مهماً لتمويل الصحف.

3- **الوظيفة التثقيفية:** تساهم الصحافة في الحفاظ على الموروث الثقافي وكذا نشر القيم والمبادئ، وتسعى للتكامل. ويدخل في ذلك توعية المواطنين بالسياسات والإجراءات، وتوسيع مجال الحديث والمشاركة والمناقشة بترويج الاصطلاحات الجديدة المتعلقة بنواحي التكنولوجيا والثقافة.

4- **الوظيفة الترفيهية أو التسلية:** يرجع أصل هذه الوظيفة إلى ظهور المنافسة الشديدة بين الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، وكذا انخفاض سعر الصحيفة. فكان على الصحف استحداث أسلوب يعيد القارئ لشراء الجريدة، فظهرت وظيفة التسلية من خلال نشر القصص الطريفة والمغامرات البوليسية، إلى جانب المسابقات والكلمات المتقاطعة والأبراج، لتتطور بعد ذلك وظيفة التسلية بتطور الأنواع الصحفية وتقنيات الصحافة في حد ذاتها.

5- **الوظيفة التعليمية:** هناك من يدرجها ضمن وظيفة التثقيف والإرشاد، كما يمكن أن تُصنّف لوحدها. فالصحافة تساهم في تدعيم التعليم من خلال ما تنشره من موضوعات تعليمية، كما أن مجرد الاطلاع عليها يرفع من مستوى ثقافة الفرد ويحسّن من لغته، كما تكسبه معارف متعددة.

6- **الوظيفة الرقابية:** تمارس الصحافة دور المراقب على أداء المؤسسات والسلطات، وكشف الانحرافات والفساد، وهو ما يُعرف بدور "السلطة الرابعة."

- **خلاصة**

تعدّ الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام وأكثرها تأثيرًا في نقل الأخبار وتشكيل الرأي العام، وقد تطورت مع التحولات التكنولوجية التي غيّرت طبيعة الاتصال الإنساني. ومع ظهور وسائل الإعلام الحديثة، واجهت الصحافة المكتوبة منافسة قوية، لكنها لم تتراجع بل سعت إلى التطور والتجديد للمحافظة على جمهورها، واعتمدت الصحافة المطبوعة على أساليب التشويق والتنوع، ولم يعد دورها مقتصرًا على نقل الخبر فقط، بل أصبحت تساهم في صناعة الحدث والرأي العام وحماية الهوية الثقافية، ومن أهم مظاهر هذا التطور ظهور الصفحات المتخصصة والملاحق والأعداد الخاصة، ثم بروز الصحافة المتخصصة التي تتناول مجالًا محددًا من مجالات الحياة.

وتشمل الصحافة المتخصصة مجالات عديدة مثل الصحافة السياسية والدينية والنسائية والرياضية وصحافة الأطفال وغيرها، مع أسلوب خاص في الإخراج والمضمون، أما من حيث التعريف، فالصحافة لغويًا واصطلاحًا هي مهنة ورسالة وصناعة تقوم على جمع الأخبار ونشرها وتبادل الآراء والأفكار بين المجتمع والسلطة، وتعرّف أكاديميًا بأنها تشمل كتابة الصحف والدوريات وإنتاجها وإدارتها والإعلان فيها، وهي وسيلة للتأثير في الرأي العام والإعلام والتعليم والتسلية. أما الصحيفة فهي نشرة تصدر بانتظام، يوميًا أو دوريًا، وتطبع من عدة نسخ وتهدف إلى نشر الأخبار والأفكار والمعلومات لجمهور واسع.

ويُفرَّق بين الصحافة بكسر الصاد باعتبارها مهنة، وبفتح الصاد باعتبارها صناعة وطباعة للصحف. كما تتميز اللغة الصحفية بكونها لغة واضحة ودقيقة ومختصرة، بعيدة عن التعقيد الأدبي أو التجريد العلمي، وتركز على التبسيط والنمذجة، والصحفي هو الشخص الذي يتخذ من جمع الأخبار وكتابتها ونشرها مهنة له، وقد حدده القانون الجزائري بأنه من يتفرغ لهذا النشاط ويعتمده مصدرًا رئيسًا لدخله، وتختلف الجريدة عن المجلة في الشكل والحجم ونوعية الورق ودورية الصدور وطبيعة الفنون الصحفية المعتمدة، مع اشتراكهما في العنوان والطباعة وانتظام الإصدار.

وترجع نشأة الصحافة إلى العصور القديمة، حيث عرفها المصريون والرومان والبابليون والصينيون في أشكال بدائية لنشر الأخبار والوقائع، غير أن الصحافة بمعناها الحديث ارتبطت باختراع الطباعة على يد غوتنبرغ سنة 1440م، مما مهد لظهور الصحف المطبوعة الدورية، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر انتشرت الصحافة الدورية في أوروبا وأمريكا، وظهرت أولى الصحف اليومية مثل "ديلي كورانت" في لندن سنة 1702م، أما الصحافة العربية فقد بدأت مع حملة نابليون على مصر سنة 1798م، حين صدرت أولى الصحف باللغة الفرنسية.

وتنقسم الصحافة المكتوبة وفق عدة معايير، منها دورية الصدور إلى يومية وأسبوعية وشهرية وسنوية. كما تُصنّف حسب المدى الجغرافي إلى صحف محلية ووطنية، وحسب الميول التحريرية إلى صحف خبر

وصحف رأي، وتُصنّف كذلك حسب المضمون إلى صحف عامة تخاطب جمهورًا واسعًا، وصحف متخصصة تركز على مجال بعينه وجمهور محدد، ومن حيث الوسيط توجد صحف ورقية وصحف إلكترونية، وقد أدت الرقمنة إلى توسيع أشكال النشر وتعدد الدعائم الإعلامية، كما توجد تقسيمات أخرى مثل الصحف الحزبية والحكومية، أو الصحف المحافظة والشعبية.

وتؤدي الصحافة المكتوبة عدة وظائف أساسية في المجتمع، أولها الوظيفة الإخبارية التي تزود الجمهور بالمعلومات والأخبار الدقيقة والموضوعية، كما تقوم بوظيفة إعلانية مهمة من خلال الترويج للسلع والخدمات، وهو ما يمثل مصدرًا رئيسًا لتمويل الصحف، وتؤدي أيضًا وظيفة تثقيفية بحفظ الموروث الثقافي ونشر القيم والمعارف وتوسيع دائرة النقاش العام، ولا تقل أهمية الوظيفة الترفيهية، إذ تقدم الصحف مواد للتسلية مثل القصص الطريفة والمسابقات والكلمات المتقاطعة.

وتسهم الصحافة كذلك في العملية التعليمية من خلال ما تنشره من موضوعات تساعد على تنمية المعرفة وتحسين اللغة والثقافة العامة، ومن أهم أدوارها الوظيفة الرقابية، إذ تتابع أداء المؤسسات والسلطات وتكشف الفساد والانحرافات، لذلك توصف بأنها "السلطة الرابعة."

وتبرز أهمية هذه المحاضرة في كونها تقدم مدخلًا أساسيا لفهم مفهوم الصحافة المكتوبة وتاريخها وتقسيماتها ووظائفها، كما تمهد لفهم الصحافة المتخصصة باعتبارها امتدادًا طبيعيًا لتطور الصحافة المكتوبة واستجابة لحاجات الجمهور المتنوعة، وبذلك تشكل الصحافة المكتوبة، العامة والمتخصصة، ركيزة أساسية في الحياة الإعلامية والثقافية والاجتماعية رغم التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية الحديثة.

تبقى الصحافة المكتوبة ركيزة أساسية في المشهد الإعلامي المعاصر رغم التحديات التي تواجهها. وقد أثبتت قدرتها على التكيف والتطور من خلال التخصص والتنويع في المحتوى والأشكال. ومع التطور التكنولوجي المتسارع، تستمر الصحافة المكتوبة في البحث عن صيغ جديدة تضمن استمراريتها وفعاليتها في خدمة المجتمع، محافظة على دورها التقليدي في الإعلام والتثقيف والرقابة، مع الانفتاح على الأشكال الحديثة كالصحافة الإلكترونية والمتخصصة.

المحاضرة الثانية: خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة

أولا: تعريف وأهمية الصحافة المكتوبة:

تعرَّف الصحافة المكتوبة بوصفها وسيلة اتصال جماهيرية تعتمد الكلمة المطبوعة لنقل الأخبار والآراء والمعارف إلى جمهور واسع ومتعدد الفئات في إطار دوري منتظم. وتُعد من أقدم أشكال الإعلام الجماهيري، وقد ارتبط ظهورها تاريخياً بتطور الطباعة، ثم تطورت أدوارها مع تطور الدولة الحديثة وظهور الحياة النيابية والصحافة الحزبية والاقتصادية والثقافية رغم التحولات الرقمية الراهنة، ما تزال الصحافة المكتوبة – بنسختها الورقية والرقمية معاً – مرجعاً أساسياً للباحثين وصناع القرار، ومصدراً مهماً للأرشفة والتوثيق التاريخي والسياسي والثقافي، خاصة في السياقات الوطنية والعربية.

ثانيا: خصائص الصحافة المكتوبة:

تتمتع الصحافة المكتوبة بمجموعة من الخصائص البنيوية والوظيفية التي تميزها عن باقي الوسائل، وتفسر استمرار حضورها رغم المنافسة الشديدة من الإعلام السمعي البصري والرقمي. ويسهم فهم هذه الخصائص في تفسير طريقة إنتاج المادة الصحفية، وأنماط تلقيها، وحدود تأثيرها في الرأي العام(الكوفاتش و روزنستيل،2014).

1- **الاعتماد على النص المكتوب واللغة الصحفية:**

تعتمد الصحافة المكتوبة أساساً على النصوص الخبرية والتحليلية والرأي، ما يفرض على الصحفي إتقان مهارات الكتابة الواضحة والمركزة واستخدام لغة صحفية مبسطة ومفهومة دون إخلال بالدقة والمصداقية. وتؤكد دراسات عربية على أن اختيار المفردات، وبناء العناوين، وطريقة عرض المعلومة، عوامل حاسمة في جذب القارئ وتيسير فهمه للقضايا المطروحة.

2- **الدورية والانتظام في الصدور:**

تتميز الصحف المكتوبة بطابعها الدوري (يومية، أسبوعية، شهرية، أو متخصصة)، وهو ما يخلق علاقة اعتياد زمنية بين الصحيفة وجمهورها، ويحدد في الوقت ذاته درجة عمق المعالجة؛ فالصحيفة اليومية تميل إلى التغطية الإخبارية السريعة، بينما تسمح الإصدارات الأسبوعية والمجلات بالتحليل المعمق والملفات الخاصة. ويعد الانتظام في الصدور عنصراً أساسياً في بناء ثقة الجمهور ومقروئية الصحيفة، إذ ترتبط المصداقية لدى القارئ بقدرة المؤسسة على الحفاظ على دوريتها.

3- **قابلية الأرشفة والرجوع إلى المحتوى:**

النصوص المنشورة في الصحف المطبوعة قابلة للحفظ المادي والرقمي في أرشيفات المؤسسات الصحفية والمكتبات الجامعية والوطنيّة، ما يجعلها مصادر مرجعية أساسية في البحوث التاريخية والسياسية والاتصالية. وقد استندت دراسات حول تطور الخطاب السياسي والوعي الثقافي في بلدان عربية كثيرة إلى أرشيف الصحافة المكتوبة لرصد اتجاهات التغطية وتحليل الخطاب على مدى فترات زمنية طويلة.

4- **الإخراج الفني والهوية البصرية:**

تتسم الصحافة المكتوبة باعتمادها على تصميم صفحات محددة الحجم، يُراعى فيها توزيع الأعمدة، وصياغة العناوين، واختيار الصور والرسوم، وتوزيع المساحات بين المواد التحريرية والإعلانية، ما يخلق «هوية بصرية» خاصة بكل صحيفة. كما تؤثر خيارات الطباعة (الألوان، نوع الورق، عدد الصفحات) في صورة الصحيفة لدى القارئ، وترتبط في الوقت نفسه بالاعتبارات الاقتصادية وتكلفة الإنتاج والتوزيع.

5- **الطابع المؤسسي والتنظيم المهني:**

تُمارس الصحافة المكتوبة غالباً في إطار مؤسسات إعلامية منظمة تمتلك شخصية قانونية، وهيكلة تحريرية وإدارية، وتعمل وفق سياسات تحريرية مكتوبة أو ضمنية. ويسمح هذا الطابع المؤسسي بوضع مواثيق أخلاقية ومدونات سلوك مهنية، وآليات داخلية للتصحيح والتكذيب، ما يعزز معايير الدقة والمساءلة مقارنة بالمنصات الفردية على شبكات التواصل الاجتماعي(القانون العضوي للإعلام،2012).

6- **الامتداد الجغرافي وبناء الهوية المحلية/الوطنية:**

تتراوح الصحف المكتوبة بين صحف محلية وجهوية ووطنية وحتى دولية، وغالباً ما ترتبط بتغطية قضايا المجتمع الذي تصدر فيه، مما يجعلها أداة رئيسة في تشكيل الوعي بقضايا الشأن العام المحلي والوطني. وأظهرت دراسات أن الصحافة المكتوبة تسهم في تعزيز الانتماء والهوية الوطنية عبر بناء سرديات حول التاريخ، والرموز، والسياسات العمومية، والقيم الثقافية السائدة.

ثالثا: وظائف الصحافة المكتوبة:

تؤدي الصحافة المكتوبة مجموعة من الوظائف الاتصالية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تختلف أوزانها النسبية بحسب السياق السياسي والاقتصادي والثقافي، لكنها تشكل في مجموعها الإطار المرجعي لدور الصحافة في المجتمع الحديث. وفهم هذه الوظائف يساعد على تقييم أداء الصحف، وبناء

معايير للحكم على جودة العمل الصحفي، ومدى التزامه بقيم الخدمة العامة والديمقراطية وحقوق الإنسان .

1- **الوظيفة الإخبارية:**

تتمثل هذه الوظيفة في جمع الأخبار والبيانات من مصادر متعددة، والتحقق منها، ثم نشرها للجمهور في شكل أخبار، وتقارير، وتحقيقات، وملفات خاصة، مع مراعاة قيم الدقة والسرعة والموضوعية. وتستند الصحف في ترتيب أولويات النشر إلى معايير مثل الأهمية والقرب الجغرافي والزمني والاهتمام الجماهيري، ما يؤثر مباشرة في تشكيل الأجندة الإعلامية للقارئ.

2- **الوظيفة التفسيرية والتحليلية:**

لا تقتصر الصحافة المكتوبة على نقل الوقائع، بل تفسرها وتربط بينها وتضعها في سياقها السياسي والاجتماعي والاقتصادي من خلال الافتتاحيات والمقالات التحليلية وملفات «خلفيات الأحداث». وتكتسب هذه الوظيفة أهمية أكبر في عصر تدفق الأخبار الفوري على المنصات الرقمية، حيث يصبح التفوق والشرح والتحليل» أحد أهم شروط بقاء الصحافة المكتوبة» .

3- **الوظيفة الرقابية (مر اقبة السلطة):**

تمارس الصحافة المكتوبة دور «الكلب الحارس» عبر متابعة أداء مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، وكشف قضايا الفساد وسوء التسيير، وطرح الأسئلة الحرجة، وتوفير منبر للرأي العام للتعبير عن انتقاداته ومطالبه. وترتبط فعالية هذه الوظيفة بمدى توافر حرية الصحافة وحماية الصحفيين واستقلالية المؤسسات الإعلامية عن مراكز النفوذ السياسي والاقتصادي.

4- **وظيفة التنشئة السياسية والثقافية:**

تسهم الصحافة المكتوبة في تكوين الوعي السياسي والثقافي لدى الأفراد، من خلال تقديم تغطية منتظمة للشأن العام، ونشر المقالات والحوارات الفكرية، والصفحات الثقافية والأدبية، والملحقات التربوية والتعليمية. وقد بينت دراسات ميدانية في أوساط الشباب الجامعي وجود علاقة بين قراءة الصحف ومستوى الوعي بالقضايا السياسية والثقافية، وإن اختلفت درجة هذا التأثير باختلاف نمط القراءة ونوعية الصحف.

5- **الوظيفة الترفيهية:**

تضم الصحف المكتوبة صفحات وبرامج محتوى ترفيهي، مثل الكاريكاتير، والألغاز، والزوايا الخفيفة، وصفحات الفن والرياضة والمنوعات، ما يحقق للقارئ بعداً من المتعة إلى جانب الإفادة. وتسهم هذه الوظيفة في زيادة إقبال الجمهور على الصحيفة والحفاظ على علاقته اليومية بها، خاصة في ظل المنافسة مع منصات الترفيه الرقمية.

6- **الوظيفة الاقتصادية والإعلانية:**

تعمل الصحافة المكتوبة وسيطاً بين المعلنين والجمهور من خلال الإعلانات التجارية والرسمية، الأمر الذي يجعلها فاعلاً في الدورة الاقتصادية ومصدراً مهماً للمداخيل بالنسبة للمؤسسات الصحفية. غير أن الاعتماد الكبير على الإعلانات قد يخلق توتراً بين منطق الخدمة العامة ومنطق السوق، ويطرح أسئلة حول استقلالية تحريرية الصحف عن ضغوط الممولين .

- **خلاصة**

تمتلك الصحافة المكتوبة منظومة متكاملة من الخصائص البنيوية والوظيفية تميّزها عن بقية الوسائل الإعلامية. فخصائصها الست (النص المكتوب، الدورية، الأرشفة، الإخراج الفني، الطابع المؤسسي، والامتداد الجغرافي) تتكامل مع وظائفها الست (الإخبار، التفسير، الرقابة، التنشئة، الترفيه، والوظيفة الاقتصادية) لتشكّل إطاراً مرجعياً لدور الصحافة في المجتمع الحديث. ورغم المنافسة الرقمية المتزايدة، تظل هذه الخصائص والوظائف هي ما يضمن استمرارية الصحافة المكتوبة وتميّزها، شريطة قدرتها على التكيّف مع المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية المعاصرة.

المحاضرة الثالثة: أنواع الصحافة المكتوبة

- **المقدمة**

تُعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيري وأكثرها تأثيراً في تشكيل الرأي العام ونقل المعلومات عبر العصور. فمنذ ظهورها الأول في شكل نشرات إخبارية بسيطة، مرت الصحافة المكتوبة بتطورات جذرية انعكست على أشكالها ومضامينها ووظائفها الاجتماعية والسياسية. وقد ساهمت التطورات التكنولوجية المتلاحقة، وخاصة اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر على يد يوهان غوتنبرغ، في انتشار هذه الوسيلة الإعلامية وتنوع أشكالها لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للملايين من القراء حول العالم.

إن تنوع الصحافة المكتوبة ليس وليد الصدفة، بل هو نتاج طبيعي لتطور المجتمعات البشرية وتعقد احتياجاتها المعرفية والإعلامية. أصبح من الضروري أن تتنوع أشكال الصحافة المكتوبة لتلبي هذه الاحتياجات المتباينة. ومن هنا ظهرت تقسيمات متعددة للصحافة المكتوبة تختلف باختلاف المعايير التي تُصنف على أساسها، سواء كانت معايير شكلية أو موضوعية أو جغرافية أو زمنية.

وتهدف هذه المحاضرة إلى تقديم عرض شامل ومفصل لأهم تقسيمات الصحافة المكتوبة، مع التركيز على المعايير الأساسية للتصنيف وخصائص كل نوع من أنواع الصحف. كما نسعى من خلال هذه المحاضرة إلى إبراز التطور التاريخي لهذه التقسيمات وارتباطها بالسياقات الاجتماعية والسياسية المختلفة، مع إيلاء اهتمام خاص للواقع العربي والجزائري.

- **معايير تصنيف الصحافة المكتوبة**

تنوعت تقسيمات الصحافة المكتوبة واختلفت باختلاف المعايير التي صُنفت على أساسها. ويمكن إجمال هذه المعايير في: معيار الاتجاه التحريري، معيار الشكل والإخراج، معيار المضمون والمحتوى الإعلامي، معيار التغطية الجغرافية، معيار موعد الصدور، ومعيار الجمهور المستهدف. وفيما يلي نستعرض أهم هذه التصنيفات بالتفصيل، مع تقديم أمثلة توضيحية من الواقع الصحفي العربي والعالمي.

1- التقسيم من حيث المحتوى الإعلامي

يُعد هذا التقسيم من أقدم وأهم تقسيمات الصحافة المكتوبة، حيث يميز بين نوعين رئيسيين: صحف الرأي وصحف الخبر.

1.1- صحف الخبر: ظهرت هذه الصحف في مراحل مبكرة من تاريخ الصحافة، حيث كانت الأخبار العسكرية والدبلوماسية تشكل المادة الإعلامية الأساسية لأعمدة الصحف حتى نهاية القرن الثامن عشر. تركز صحف الخبر على نقل الأحداث والوقائع بموضوعية ودقة، دون الدخول في تحليلات معمقة أو إبداء آراء شخصية. وتتميز هذه الصحف بسرعة نقل الأخبار والاعتماد على مصادر موثوقة، مع الالتزام بمعايير الدقة والشمولية في التغطية الإخبارية. ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من الصحف في العالم العربي جريدة "الأهرام" المصرية في مراحلها المبكرة، والتي كانت تركز بشكل أساسي على نقل الأخبار الرسمية والدبلوماسية.

2.1- صحف الرأي: مع بروز مبادئ الديمقراطية الحديثة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أصبحت الصحيفة أداة لنشر الأفكار ومناقشة الآراء وتشكيل الرأي العام. تتميز صحف الرأي بتقديم تحليلات معمقة للأحداث وإبداء وجهات نظر محددة تجاه القضايا المطروحة. وقد لعبت هذه الصحف دوراً محورياً في الحركات الإصلاحية والثورية عبر التاريخ، حيث كانت منبراً للمفكرين والسياسيين للتعبير عن آرائهم والدفاع عن قضاياهم. في العالم العربي، مثلت صحيفة "المنار" التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا نموذجاً بارزاً لصحف الرأي التي ساهمت في نشر الأفكار الإصلاحية والدينية في بداية القرن العشرين.

ومع تطور الصحافة المعاصرة، أصبحت معظم الصحف تجمع بين الوظيفتين: نقل الأخبار وإبداء الرأي، حيث تخصص صفحات للأخبار المجردة وأخرى للتحليلات والمقالات الرأي والافتتاحيات. هذا التكامل يعكس نضج المؤسسات الصحفية وفهمها لحاجة القارئ المعاصر لكلا الجانبين: المعرفة الموضوعية بالأحداث والتحليل العميق لها.

2- التقسيم حسب موعد الصدور

يُعتبر موعد الصدور من المعايير الأساسية في تصنيف الصحافة المكتوبة، حيث يحدد إيقاع المتابعة الإخبارية وطبيعة المحتوى المقدم.

1.2- الصحف اليومية: تصدر هذه الصحف بشكل يومي، وتركز على تغطية الأحداث الجارية والأخبار العاجلة. تتميز بسرعة واسعة من المراسلين والمصادر الإخبارية لضمان تحديث المحتوى بشكل مستمر. وتنقسم الصحف اليومية بدورها إلى صحف صباحية تصدر في الصباح الباكر وتتناول أحداث اليوم السابق، وصحف مسائية تصدر بعد الظهر وتستكمل الأخبار التي نُشرت في الصحف الصباحية مع إضافة المستجدات. ومن أبرز الصحف اليومية في العالم العربي: "الشروق" "الخبر" في الجزائر، "الأهرام" و"الأخبار" في مصر، و"النهار" و"السفير" في لبنان.

2.2- الصحف الأسبوعية: تصدر مرة واحدة في الأسبوع، وتتيح فرصة أكبر للتعمق في تحليل الأحداث وتقديم تقارير استقصائية مطولة. لا تركز هذه الصحف على الأخبار العاجلة بقدر اهتمامها بالقضايا والملفات الشاملة التي تحتاج إلى معالجة معمقة. تتميز بجودة الإخراج الفني والمحتوى التحليلي الثري، وغالباً ما تستهدف شريحة من القراء المثقفين المهتمين بالتحليلات المعمقة. ومن أمثلتها في العالم العربي: مجلة "الأسبوع" المصرية، و"جون أفريك" الموجهة للقارئ الإفريقي والمغاربي.

3.2- الصحف الشهرية والفصلية: عندما تتحول الصحيفة من الإصدار اليومي أو الأسبوعي إلى الإصدار الشهري أو الفصلي، فإنها تتحول في طبيعتها من صحيفة إلى مجلة متخصصة. هذه الإصدارات تركز على موضوعات محددة بعمق أكبر، وتقدم دراسات وأبحاثاً وتحقيقات شاملة. وتتميز بجودة الطباعة والإخراج، وغالباً ما تكون متخصصة في مجالات محددة كالثقافة أو الاقتصاد أو العلوم.

3- التقسيم من حيث الانتشار والتغطية الجغرافية

يعكس هذا التقسيم نطاق التوزيع والجمهور المستهدف من الناحية الجغرافية، ويشمل عدة فئات:

1.3- الصحف المحلية والإقليمية: تتمثل في تلك الصحف التي يغطي توزيعها منطقة جغرافية محددة، سواء كانت مدينة أو ولاية أو إقليماً معيناً. تركز هذه الصحف على الأخبار والقضايا التي تهم سكان المنطقة، مثل شؤون البلديات والمجالس المحلية والأحداث الاجتماعية والثقافية. وتلعب دوراً مهماً في تعزيز الهوية المحلية وربط أفراد المجتمع ببعضهم. في الجزائر مثلاً، نجد صحفاً محلية تصدر في ولايات مختلفة تركز على قضايا وأخبار الولاية.

2.3- الصحف القومية أو الوطنية: تهتم بالأخبار على المستوى الوطني والدولي، وتُوزع على جميع أنحاء الدولة دون الانتماء لإقليم أو محافظة معينة. تغطي هذه الصحف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى، وتستهدف جمهوراً واسعاً من مختلف المناطق. في العالم العربي، يقتصر استخدام مصطلح "الصحف القومية" أحياناً على الصحف الرسمية التي تعبر عن رأي السلطات الحاكمة في الدولة، مثل جريدة "الجمهورية" في مصر أو "المجاهد" في الجزائر، والتي تُعتبر الناطق الرسمي باسم الحكومة.

3.3- الصحف الدولية أو العالمية: وهي الصحف التي تتجاوز حدود الدولة الواحدة في توزيعها وتغطيتها الإخبارية، مثل صحيفة "الإنترناشيونال هيرالد تريبون" et "الفاينشال تايمز" في العالم الغربي. في العالم العربي، تُعد صحف مثل "الشرق الأوسط" و"الحياة" (قبل توقفها) نماذج لصحف عربية ذات انتشار إقليمي واسع، حيث تُوزع في عدة دول عربية وتستهدف القارئ العربي أينما كان.

4- التقسيم حسب وقت الإصدار اليومي

1.4- الصحف الصباحية: تصدر في الصباح الباكر وتتناول أحداث اليوم السابق والليلة الماضية. تستهدف القراء الذين يبدأون يومهم بمتابعة الأخبار، وغالباً ما تُقرأ في وسائل المواصلات أو أثناء تناول وجبة الإفطار. تتميز بشمولية التغطية وتنوع الأبواب، حيث تقدم خليطاً من الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية والثقافية.

2.4- الصحف المسائية: غالباً ما يُطلق على هذه الصحف تسمية "جرائد المدن"، كونها تصدر في المدن الكبرى وعواصم الدول. تستكمل هذه الصحف الأخبار التي نُشرت في الصحف الصباحية، وتضيف المستجدات والتطورات التي حدثت خلال النهار. كانت الصحف المسائية منتشرة بكثرة في القرن العشرين، لكنها تراجعت في العقود الأخيرة مع انتشار الإعلام الإلكتروني والقنوات الإخبارية التلفزيونية التي توفر تغطية مستمرة على مدار الساعة.

5- التقسيم حسب طبيعة الجمهور المستهدف

1.5- الصحف الجماهيرية أو الشعبية: تتميز بارتفاع معدلات التوزيع نتيجة لانخفاض سعرها وسهولة محتواها. تهتم هذه الصحف بالأخبار والموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي، مثل أخبار الحوادث والجريمة والرياضة والفن والترفيه. تعتمد على أسلوب كتابي سهل وجذاب، مع استخدام العناوين الكبيرة والصور الملفتة. تركز على الجانب الإنساني في الأخبار وتقدم قصصاً شخصية تلامس مشاعر القراء. من أمثلتها في العالم الغربي صحف "التابلويد" البريطانية مثل "ذا صن" و"ديلي ميرور."

2.5- صحف النخبة أو الجودة: تتميز بانخفاض معدلات التوزيع نسبياً مقارنة بالصحف الشعبية، وارتفاع سعرها. تهتم بتحليل الأحداث وتفسيرها بعمق، وترتبط موضوعاتها بالأحداث الدولية والقضايا الاقتصادية والسياسية المعقدة. تستهدف القراء المثقفين وصناع القرار والمهتمين بالشؤون العامة. تتميز بجودة الكتابة والتحليل والإخراج الفني الرصين. من أمثلتها صحيفة "لوموند" الفرنسية و"الفايننشال تايمز" البريطانية، وفي العالم العربي صحيفة "الحياة" (سابقاً)"et السفير" اللبنانية.

6- التقسيم من حيث التخصص والمضمون

1.6- الصحف العامة: تتميز بتنوع موضوعاتها وشمولية تغطيتها، حيث تهتم بنشر الأخبار العامة المتعلقة بمختلف النشاطات الإنسانية الموجودة في المجتمع. تشمل أبواباً متعددة: السياسة، الاقتصاد، الرياضة،

الثقافة، الفن، المجتمع، والأخبار المحلية والدولية. تستهدف جمهوراً عريضاً ومتنوعاً في اهتماماته. معظم الصحف اليومية الكبرى في العالم تندرج تحت هذا التصنيف، مثل "الأهرام" و"الشروق" و"الخبر."

2.6- الصحف المتخصصة: تنفرد بالتركيز على مجال محدد أو فئة اجتماعية معينة، أو شريحة مهنية محددة. تسعى هذه الصحف لتلبية احتياجات القراء المتخصصة في المجال الذي تهتم به، وتقدم معلومات دقيقة ومعمقة تُرضي تطلعاتهم المعرفية. ومن أنواع الصحف المتخصصة:

- **الصحف الاقتصادية والمالية**: تركز على الأخبار الاقتصادية وأسواق المال والبورصة والتجارة الدولية، مثل "الحياة الاقتصادية "و" الاقتصادية" السعودية.
- **الصحف الرياضية**: تتخصص في تغطية الأحداث الرياضية والمنافسات المحلية والدولية، مثل جريدة "الهداف" الجزائرية أو "الرياضية" السعودية.
- **الصحف الثقافية والأدبية**: تهتم بالشؤون الثقافية والفنية والأدبية، وتنشر الدراسات النقدية والإبداعات الأدبية.
- **الصحف العلمية والتقنية**: تتناول المستجدات العلمية والاكتشافات والابتكارات التكنولوجية.
- **صحف الأطفال والشباب**: موجهة لفئات عمرية محددة بأسلوب ومضمون مناسب لها.

7- التقسيم من حيث الملكية والتوجه السياسي

1.7- الصحف الحكومية أو الرسمية: تمتلكها الدولة وتعبر عن السياسات الرسمية للحكومة. تُستخدم كأداة لنشر القرارات والبيانات الحكومية وتوجيه الرأي العام في الاتجاه الذي تريده السلطة. انتشرت بكثرة في الدول الاشتراكية والنامية خلال القرن العشرين.

2.7 - الصحف الحزبية: تمتلكها الأحزاب السياسية وتعبر عن أيديولوجياتها وبرامجها السياسية. لعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية العربية، خاصة في فترات التعددية الحزبية.

3.7- الصحف الخاصة أو المستقلة: تمتلكها مؤسسات أو أفراد من القطاع الخاص، وتتمتع نظرياً باستقلالية أكبر في توجهاتها التحريرية، وإن كانت تخضع لضغوط اقتصادية وسياسية مختلفة.

- **الخلاصة والاستنتاجات**

من خلال هذا العرض المفصل لأنواع الصحافة المكتوبة، نستنتج أن الصحافة المكتوبة تمثل وسيلة إعلامية محورية في نقل المعلومات والأخبار إلى شرائح مختلفة في المجتمع. فقد عرفت تطوراً ملحوظاً وانتشاراً واسعاً على مر التاريخ، ساعدتها في ذلك التطورات التقنية المتلاحقة، وعلى رأسها اختراع المطبعة الذي أعطاها قفزة

نوعية دفعتها للبروز في الدول الأوروبية ثم أمريكا وباقي دول العالم، حتى وصلت مع الموجات الاستعمارية إلى أقطار الدول.L'arabe

ظلت الصحافة المكتوبة لفترة طويلة في أوروبا خلال القرون الوسطى محتكرة من قبل الكنيسة والطبقة البورجوازية، تخدم مصالحهما دون التغلغل في معالجة شؤون الطبقة الكادحة في المجتمع. ولكن تدريجياً، ومع عصر النهضة والتطورات الجذرية الحاصلة في المجتمع الأوروبي، وبروز الفكر الليبرالي الذي مجّد حرية الرأي والتعبير وساند الصحافة في التحرر من قيود السلطة التي كبلتها لقرون، تمكنت الصحافة من معالجة الأخبار بنوع من الحرية النسبية ونقل انشغالات الأفراد والطبقات الشعبية في المجتمع.

ومع تنوع الصحافة المكتوبة وتطور أشكالها ومضامينها، تنوعت توجهات المحررين فيها بما يخدم السياسة التحريرية لكل مؤسسة صحفية. فأصبحت الصحافة اللسان الرسمي والناطق الشرعي في الكثير من القضايا والشؤون الهامة في العديد من الدول، وخصوصاً الدول الاشتراكية والدول النامية والعربية على وجه الخصوص، حيث مارست الحكومات سيطرة كبيرة على المؤسسات الصحفية.

إن تطور المجتمعات وتقدم العلم والتكنولوجيا أدى إلى بروز تخصصات مختلفة في شتى المجالات، الأمر الذي جعل الصحافة العامة غير قادرة على إرضاء جميع القراء وتلبية حاجاتهم المتنوعة وتطلعاتهم المتزايدة في المعرفة والحصول على الأخبار المتخصصة التي يبحثون عنها. فكان لا بد من ظهور صحافة أكثر تخصصاً ودقة في المعالجة، وأعمق تحليلاً في الطرح. ومع تضافر عوامل مختلفة - منها ارتفاع مستوى التعليم، وزيادة الاهتمامات المتخصصة، وتطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية - ظهرت الصحافة المتخصصة لسد الفراغ والثغرات التي لم تتمكن الصحافة العامة من تلبيتها بشكل كافٍ.

واليوم، في ظل الثورة الرقمية والإعلام الإلكتروني، تواجه الصحافة المكتوبة تحديات جديدة تفرض عليها إعادة تعريف دورها وأشكال تواجدها. فقد انتقلت العديد من الصحف إلى النسخ الإلكترونية، محافظة على أنواعها وتصنيفاتها التقليدية ولكن أشكال رقمية حديثة. ومع ذلك، تظل الأنواع والتصنيفات التي استعرضناها في هذه المحاضرة ذات أهمية كبيرة في فهم تطور الصحافة وطبيعتها ووظائفها في المجتمع، سواء في شكلها الورقي التقليدي أو في تجلياتها الرقمية المعاصرة.

- **خلاصة**

تعدّ الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الاتصال الجماهيري، وقد تنوعت أشكالها استجابةً لتطور المجتمعات وتعقّد احتياجاتها المعرفية. تُصنّف الصحافة المكتوبة وفق معايير متعددة: فمن

حيث **المحتوى** تنقسم إلى صحف خبرية تنقل الوقائع بموضوعية، وصحف رأي تقدّم تحليلات وتوجّه الرأي العام. ومن حيث **موعد الصدور** تشمل صحفاً يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية، لكل منها طبيعة تغطية مختلفة. أما من حيث **الانتشار الجغرافي** فتتراوح بين صحف محلية وإقليمية ووطنية ودولية. كما تُقسم حسب **الجمهور المستهدف** إلى صحف شعبية جماهيرية سهلة المضمون ومنخفضة السعر، وصحف نخبوية تستهدف المثقفين وصنّاع القرار. ومن حيث **التخصص** تُميَّز الصحف العامة الشاملة عن الصحف المتخصصة في مجالات كالاقتصاد والرياضة والثقافة والعلوم. كذلك تُصنّف من حيث **الملكية** إلى صحف حكومية رسمية، وحزبية تعبّر عن أيديولوجيات محددة، وخاصة مستقلة نظرياً. وقد ارتبط تطور هذه الأنواع تاريخياً بالتحولات السياسية والاجتماعية، من احتكار الكنيسة والبورجوازية إلى بروز الفكر الليبرالي وحرية التعبير. وأدى تقدّم العلم والتكنولوجيا إلى عجز الصحافة العامة عن تلبية جميع الاحتياجات، فظهرت الصحافة المتخصصة. واليوم تواجه الصحافة المكتوبة تحديات الثورة الرقمية التي تفرض عليها إعادة تعريف دورها، مع بقاء تصنيفاتها التقليدية صالحة لفهم طبيعتها ووظائفها سواء في شكلها الورقي أو الرقمي.

المحاضرة الرابعة: الصحافة المتخصصة- مفهومها ومجالاتها-

- **مقدمة**

تعتبر وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة المكتوبة بصفة خاصة أهم وسائل الإعلام التي يستقي منها جمهور القراء المعلومات والأخبار، رغم تعدد التقنيات الحديثة والتطور التكنولوجي، فأصبحت الوسيلة منافسة للوسائل الأخرى.

ومع تعدد التخصصات العلمية وتنوع المعلومات وتشعبها، تنوع معها الجمهور في مختلف التخصصات والمجالات المهنية، فأصبحت الوسيلة عاجزة عن تلبية اهتمامات القراء والمهتمين بالمجال الصحفي، فكانت الحاجة إلى وسيلة أكثر دقة وعمق في إيصال وتلبية هذه الاهتمامات.

من هنا برزت الصحافة المتخصصة كوسيلة إعلامية هامة تغطي النقائص والثغرات التي لم تستطع الصحافة المكتوبة تلبيتها، حيث نجد هذا النوع من الصحافة (الصحافة المتخصصة) وسيلة لمواجهة المنافسة القوية من وسائل الإعلام الحديثة، خاصة التلفزيون والإنترنت، فهي تحاول أن تلم بكل جوانب التخصص الذي تصدر فيه للمحافظة على جمهورها المتخصصين من القراء، ما أفرز العديد من الدوريات المتخصصة وظهور صحف ومجلات تخصصت في تفاصيل الفروع.

أولا: ماهية الصحافة المتخصصة

اتسمت الصحافة المتخصصة بسمات الصحافة المكتوبة في نشأتها الأولى، حيث بدأت تتخصص بعد ظهور الطباعة في أخبار النبلاء والسياسيين، وكذا أعمال الأسواق وحركة المال والبورصة. سرعان ما أصبحت تهتم بأحوال الناس مع التقدم الصناعي والتطور التكنولوجي، أين دخلت الصحافة طور المرحلة الشعبية، فتراجعت الصحافة المتخصصة وحرصت على أن تخصص في أبوابها صفحات ثابتة حول مختلف الشؤون المحلية التي تلبي اهتمامات الجمهور من ثقافة وآداب في كل عصر ومجتمع.

فالصحافة المتخصصة ليست وليدة العصر الحديث كما يعتقد البعض، وإنما ظهرت من جديد، فنمت في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين مع التقدم العلمي وانتشار التعليم وتعدد الثقافات والاهتمامات وظهور تخصصات متنوعة، فتطورت وازدهرت مع زيادة دورها ووظيفتها في المجتمع في مختلف النواحي والمجالات.

1- مفهوم الصحافة المتخصصة وأهميتها

1.1- مفهوم الصحافة المتخصصة: تعددت واختلفت رؤى الباحثين في تحديد مفاهيم وتعريفات الصحافة المتخصصة حسب توجهاتهم وانتماءاتهم، من بين هذه التعريفات نذكر:

يعرفها معجم المصطلحات الإعلامية على أنها "مجلات أو صحف تتخصص في مجال معين فتنشر كل ما يتعلق بهذا المجال من أخبار ودراسات وبحوث وغيرها".

والصحافة المتخصصة هي تلك الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله، وإنما تقتصر على قطاع معين من القراء.

وتعتبر من أهم مصادر الثقافة والمعرفة، وتمثل فرعاً من فروع الصحافة، تقوم بتلبية احتياجات القراء المتخصصة في مجال معين وتتوجه إلى جمهور متخصص من القراء. تعتمد على التحليل والتعمق والتفسير للأحداث والمعطيات.

وتعرف بأنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تغطي أكبر قدر من اهتماماتها لفرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء، بحيث يكون معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات التي تدور حول هذا الفرع.

يضيف "عزي عبد الرحمان" في كتابه "عالم الاتصال" بأن "الصحافة المتخصصة هي الصحافة التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص، فالصحيفة النسائية أو الطبية تتناول مواضيع متكاملة قصد إشباع حاجياتهم".

ومن هنا يمكن تعريف الصحافة المتخصصة على أنها تلك الصحافة التي تكون على شكل صفحات جرائد في صفحات مستقلة تعالج قضايا وموضوعات خاصة بمهنة معينة أو قطاع من القطاعات، أو علم من العلوم أو فن من الفنون بنوع من التحليل والتعمق. وتنشر الأفكار والخبرات والتجارب وتسعى إلى التأثير وتلبية رغبات المهتمين بها. فهي دورية متخصصة تصدر بانتظام وتقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص.

وتظهر من خلال التعريفات السابقة بعض الفروقات بين الصحافة العامة والمتخصصة، فنجد الجرائد العامة تتنوع مادتها الإخبارية وتتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع، وتهتم بنشر الأخبار العامة لجمهور عام من القراء. بينما تهتم الدوريات المتخصصة بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها، أو الفئة التي تخدمها وبالمجال الذي تتخصص فيه. لذا تركز على الأخبار الخاصة وتقدم المعلومات في المجال الذي تهتم به، فتقدم مضموناً محدداً لفئة محددة، لذا تتعدى الأسلوب العادي في المعالجة إلى أسلوب علمي راقٍ يعتمد على التفسير والتحليل والتعمق.

2.1- أهمية الصحافة المتخصصة: تكمن أهمية الصحافة المتخصصة في كونها وسيلة لنشر الأفكار والمبتكرات وتبادل الخبرات والمعلومات، وتسعى لتهيئة منبر للمناقشة، كما تسهر على تثقيف قرائها وتلبية متطلباتهم، فلا تقتصر فقط على نقل المعلومات وتقديمها وإنما تفسرها وتحللها بنوع من التعمق.

وتسعى هذه الدوريات المتخصصة إلى التأثير على صناع القرارات أو تعزيز الإبداع في مجالات مختلفة مثل السياسة، الأدب، الفنون، الأعمال، التكنولوجيا وغيرها من القطاعات. فتعمل هذه الدوريات على خدمة الاهتمامات الثقافية والترويجية عن طريق إشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء.

ويبين حجم العناوين المتخصصة التي ظهرت في الدول الأوروبية وتزايد أعدادها وحجم انتشارها وتوزيعها واتجاهها نحو التخصص خصوصاً ونحن نعيش عصر التخصص، إلى زيادة بروز أهمية الصحافة المتخصصة في المجتمعات والدول. فنجد مثلاً فرنسا تمتلك 40 مجلة نسائية، وفي الوقت الذي يتراجع فيه توزيع الصحف العامة بها بنسبة 2.2 بالمائة يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة 10.2 بالمائة، إضافة إلى زيادة حجم إعلاناتها الصحفية التي وصلت إلى 3.2 بالمائة مقابل 2.1 بالمائة في الصحف العامة.

كما تصدر الولايات المتحدة الأمريكية بشكل منتظم عشرة آلاف مجلة من بينها ثمانية آلاف مجلة متخصصة، وهذا ما نجده في بقية الدول كإنجلترا وألمانيا وبقية دول غرب أوروبا.

وتبين هذه الأرقام المتزايدة في حجم العناوين والدوريات المتخصصة مدى اهتمام الدول المتقدمة بالصحافة المتخصصة بسبب تقسيم العمل وظهور تخصصات دقيقة في المجتمعات الصناعية لما تزخر به من تطور وتوسع العلم والمعرفة في شتى مجالات الحياة.

من جهتها، اهتمت الدول النامية بالصحافة المتخصصة خاصة في المجالات ذات الاهتمام الجماهيري الواسع مثل الرياضة والفن وبدرجة أقل المجالات الثقافية والمجالات ذات الطابع الأكاديمي البحت.

وفي هذا الشأن يعترف تقرير دولي هام لمنظمة اليونسكو بضرورة ازدهار الصحافة المتخصصة في الوقت الذي تتزايد فيه مصاعب الصحافة العامة، حيث يذكر أن الصحافة الدورية تنقسم بصفة عامة إلى قسمين رئيسيين: مطبوعات ذات اهتمامات عامة واسعة تستهدف التوزيع الجماهيري، ومطبوعات تخاطب جمهوراً من النوع الخاص.

وخلال السنوات الأخيرة تعرض النوع الأول منها لصعوبات متزايدة بسبب المصاعب المادية، فنجد صحفاً دورية عديدة ذات توزيع جماهيري على امتداد عشرين سنة الماضية فشلت. في حين ازدهرت بصفة عامة تلك الدوريات ذات الاهتمام الخاص والتي تخاطب جمهوراً بعينه.

إن الاهتمام البالغ بالتخصص الإعلامي يبرز أهمية الصحافة المتخصصة في الساحة الإعلامية، ومكانتها البارزة لما تقدمه من مواد إعلامية لجمهورها، وهي لا تقل أهمية عن باقي وسائل الإعلام الأخرى التي تسعى للتوسع والتخصص في شتى فروع المعرفة.

لذا تسعى الصحافة المتخصصة لتلبية رغبات الفئة المتخصصة من الجمهور بتقديم مضامين إعلامية هادفة بنوع من التفسير والتحليل والتعمق، فهي لا تتوقف في عرض المعلومة وإيصالها للقارئ كما تفعل الصحافة العامة، وإنما تتعمق فيها وتفحصها وتفسرها من كل الجوانب، خصوصاً في عصر الانفجار المعلوماتي وتشعب العلوم والتخصصات وظهور جماهير متخصصة تتوق للمعلومة الدقيقة والمفصلة. وهذا لا نجده إلا في الإعلام المتخصص بصفة عامة والصحافة المتخصصة بشكل خاص.

2- عناصر الصحافة المتخصصة

يرى "فاروق أبو زيد" أن الصحافة المتخصصة تقوم على ركيزتين أساسيتين: المادة الصحفية المتخصصة، والجمهور المتخصص من القراء.(الهيتي،2015،ص15)

من خلال هذا التصور يبرز لنا نوعان من الصحف المتخصصة:

- **النوع الأول** :صحف تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء، كالصحيفة النسائية أو الطبية أو الاقتصادية، حيث تعرض مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين وهي بذلك تتوجه لقطاع أو شريحة اجتماعية محددة.
- **النوع الثاني** :الصحف التي تتناول مادة متخصصة لجمهور عام من القراء غير المتخصصين كالصحف الرياضية أو الصحف الفنية، حيث تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص لكن بموضوع متخصص.

ويضيف الباحث في هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة في الصحف العامة مثل الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة. من هنا نجد بأن مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل كلاً من الصحف المتخصصة والصفحات المتخصصة في الصحف العامة.

في حين يرى "عبد اللطيف حمزة" أن الصحافة المتخصصة تخاطب فئة خاصة أو قطاعات خاصة من قطاعات المجتمع، أو هيئة خاصة من هيئاته ولا تتعداه إلى سواه(شرف،2003)،. لذا تعتبر هذه العناصر أساس الصحافة المتخصصة، فهي تنشر وتتيح أنواعاً محددة ومتعمقة ومتخصصة من المادة الإعلامية بهدف توجيهها لجمهور محدد ذي خصائص وسمات واحتياجات وأذواق مشتركة أو متقاربة(الدليمي،2015،ص30-31).

وهناك من يرى بأن الصحافة المتخصصة ترتكز على عناصر أساسية ومهمة:

- محتوى إعلامي متخصص في مجال معين
- محرر صحفي متخصص أو جهاز تحريري متخصص
- جمهور متخصص من القراء

ويمكن القول أن هذه العناصر تشكل قاعدة الصحافة المتخصصة التي تجعلها تتميز عن الصحافة اليومية، فكل عنصر منها يجعل هذا النوع أكثر عمقاً وتحليلاً ودقة، وغياب أي عنصر ينقص من وظيفة الصحافة المتخصصة ويضيق مجالها المحدد.

- **خلاصة**

مع تعدد التخصصات العلمية وتنوع اهتمامات الجمهور، أصبحت الصحافة العامة عاجزة عن تلبية احتياجات جميع القراء، فبرزت الصحافة المتخصصة كوسيلة إعلامية تسدّ الثغرات التي لم تتمكن الصحافة العامة من تغطيتها. وليست الصحافة المتخصصة وليدة العصر الحديث، بل تعود جذورها إلى مراحل مبكرة حين تخصصت بعض الصحف في أخبار النبلاء والأسواق والبورصة، ثم تطورت وازدهرت مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بفعل التقدم العلمي وانتشار التعليم. وتُعرَّف الصحافة المتخصصة بأنها دوريات تُعنى بمجال واحد من مجالات المعرفة، تقدم مادة إعلامية متخصصة لجمهور متخصص، معتمدةً على التحليل والتفسير والتعمق بدلاً من الاكتفاء بنقل الخبر. وتختلف عن الصحافة العامة في كونها تركز على مضمون محدد لفئة محددة بأسلوب علمي راقٍ. وتكمن أهميتها في نشر الأفكار والمبتكرات وتبادل الخبرات وتثقيف القراء المتخصصين، كما تسعى للتأثير على صناع القرار وتعزيز الإبداع في مجالات كالسياسة والأدب والتكنولوجيا والاقتصاد. وتؤكد الأرقام العالمية هذه الأهمية، إذ تمتلك فرنسا مثلاً أربعين مجلة نسائية، وتصدر الولايات المتحدة ثمانية آلاف مجلة متخصصة من أصل عشرة آلاف، فيما يتراجع توزيع الصحف العامة وتزدهر الدوريات المتخصصة. وقد أكد تقرير اليونسكو ضرورة ازدهار هذه الصحافة في ظل المصاعب التي تواجهها الصحافة العامة. وترتكز الصحافة المتخصصة على ثلاثة عناصر

أساسية: محتوى إعلامي متخصص، ومحرر أو جهاز تحريري متخصص، وجمهور متخصص من القراء. وتتوزع على نوعين: صحف تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص كالصحف الطبية والاقتصادية، وصحف تقدم مادة متخصصة لجمهور عام كالصحف الرياضية والفنية، إضافة إلى الصفحات المتخصصة ضمن الصحف العامة. وفي عصر الانفجار المعلوماتي وتشعّب العلوم، تبقى الصحافة المتخصصة ضرورة ملحّة لتلبية تطلعات الجماهير المتخصصة التي تتوق للمعلومة الدقيقة والمفصّلة والمحلّلة بعمق.

المحاضرة الخامسة: الصحافة المتخصصة-السمات والوظائف-

1- سمات الصحافة المتخصصة ووظائفها

1.1- سمات الصحافة المتخصصة: تتسم الصحافة المتخصصة بالسمات التالية:

- صحافة جادة ومتعمقة وهادفة، تهتم بالكيف أكثر من اهتمامها بالكم
- تعتمد على أساليب الكتابة العلمية من تحليل متعمق وتفسير للأحداث
- تقوم على احتياجات ومتطلبات جمهورها من القراء بتنوع شرائحهم وفئاتهم
- تتوجه بشكل مباشر إلى جمهور معين من خلال عرض مضمون ومحتوى بعيد عن العموميات
- تتخطى في تغطيتها الخبر إلى التحليل والتفسير المتعمق
- تناسب أكثر الجماهير النوعية والمتخصصة نظراً لما تحتويه من دراسات وتحليلات متعمقة

2.1- وظائف الصحافة المتخصصة: هناك عدة وظائف للصحافة المتخصصة من أهمها(عبداللطيف،2002،ص22):

- تقديم المعلومات والأخبار النادرة والدقيقة والتفصيلية حول موضوعات محددة تهم فئة معينة من القراء سواء كانوا متخصصين أو لهم اهتمامات حول هذه المواضيع بما يحقق لهم المعرفة العلمية
- المساعدة على التربية والتثقيف وتنمية القدرات الذهنية (صحافة الأطفال، صحافة الشباب) وتعمل على شغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة توسع المدارك وتشجع الرغبة في الابتكار
- إعطاء المجال والفرصة للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء وتقديم ما لديهم من معلومات وخبرات بما يحقق الفائدة
- تجديد فنون الإخراج الصحفي وأساليبه، حيث نجد كل تخصص يحتاج إلى أسلوب إخراج يلائم نوع التخصص. فإخراج مجلة نسائية يختلف عن إخراج مجلة الأطفال أو مجلة أدبية أو علمية
- إحاطة القراء بتطورات وظروف العصر الذي يعيشونه في مختلف أنحاء العالم، بنشر أحدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص

من هنا نجد أن الصحافة رغم اشتراكها مع بقية وسائل الاتصال الجماهيري في العديد من الوظائف إلا أنها ظلت متميزة، حيث استطاعت بقدرتها على التوثيق الاحتفاظ بجزء مهم من التجربة الإنسانية في القرون الأخيرة حتى أصبحت مرجعاً تاريخياً أساسياً، إضافة إلى قدرتها على التميز والبقاء، فقراءة الصحيفة

تجربة شخصية وملكية فردية بحتة، كما أن ثمنها الزهيد يمكّن القارئ من الاحتفاظ بها والعودة إليها متى شاء.

كما أن التنوع الفكري العميق والتفسير والتحليل للأحداث التي توفرها الصحافة لجمهورها من القراء إضافة إلى التعدد الكبير لأنواع الصحف وتخصصاتها، وفرت قدرة انتقاء أكبر لقرائها، مع الإحاطة الشاملة سواء في ميدان اهتمام محدد كما هو الحال في الصحف والمجلات المتخصصة، أو في الاهتمامات الشاملة التي توفرها الصحف العامة.

- **خلاصة**

تتميز الصحافة المتخصصة بجملة من السمات التي تجعلها مختلفة عن الصحافة العامة، فهي صحافة جادة ومتعمقة وهادفة تُولي الأهمية للكيف أكثر من الكم، وتعتمد على أساليب الكتابة العلمية القائمة على التحليل المعمّق والتفسير الدقيق للأحداث بدلاً من الاكتفاء بنقل الخبر. وتتوجه بشكل مباشر إلى جمهور محدد بمضمون بعيد عن العموميات، مبنيّ على احتياجات ومتطلبات قرائها بتنوع شرائحهم وفئاتهم، مما يجعلها أكثر ملاءمة للجماهير النوعية والمتخصصة التي تبحث عن دراسات وتحليلات معمّقة في مجالات اهتمامها. أما من حيث الوظائف، فتؤدي الصحافة المتخصصة أدواراً متعددة وجوهرية، أبرزها تقديم المعلومات والأخبار النادرة والدقيقة والتفصيلية حول موضوعات محددة تهم فئة معينة من القراء، سواء كانوا متخصصين أو مهتمين، بما يحقق لهم المعرفة العلمية المطلوبة. كما تسهم في التربية والتثقيف وتنمية القدرات الذهنية، خاصة في صحافة الأطفال والشباب، من خلال شغل أوقات الفراغ بطريقة مفيدة توسّع المدارك وتشجع على الابتكار. وتتيح هذه الصحافة المجال للمتخصصين والخبراء للاقتراب من القراء وتقديم خبراتهم ومعارفهم بما يحقق الفائدة المرجوة. كذلك تسهم في تجديد فنون الإخراج الصحفي، إذ يحتاج كل تخصص إلى أسلوب إخراج يلائم طبيعته، فإخراج مجلة نسائية يختلف جذرياً عن إخراج مجلة علمية أو أدبية أو مجلة أطفال. فضلاً عن إحاطة القراء بتطورات العصر ونشر أحدث الأبحاث والمبتكرات في مجال التخصص. ورغم اشتراك الصحافة المتخصصة مع بقية وسائل الاتصال في عدة وظائف، إلا أنها تظل متميزة بقدرتها الفريدة على التوثيق والاحتفاظ بالتجربة الإنسانية حتى أصبحت مرجعاً تاريخياً أساسياً. كما أن قراءة الصحيفة تبقى تجربة شخصية وملكية فردية، وثمنها الزهيد يمكّن القارئ من الاحتفاظ بها والعودة إليها في أي وقت. وقد وفّر التعدد الكبير لأنواع الصحف وتخصصاتها، مع التنوع الفكري العميق والتحليل الذي تقدمه، قدرة انتقاء أوسع للقراء وإحاطة شاملة بمجالات اهتمامهم المتنوعة.

المحاضرة السادسة: الصحافة المتخصصة-الأنواع والمجالات-

- **أنواع الصحافة المتخصصة**

تتعدد أنواع الصحافة المتخصصة بتعدد المجالات والتخصصات في المجتمع، ويمكن تصنيفها وفق معايير متعددة. فيما يلي أهم أنواع الصحافة المتخصصة:

1.3- **الصحافة الاقتصادية والمالية:** تُعد الصحافة الاقتصادية من أقدم أنواع الصحافة المتخصصة وأكثرها انتشاراً، حيث ظهرت مع نمو الأنشطة التجارية والصناعية. تتناول هذه الصحافة موضوعات الاقتصاد والمال والأعمال، وأسواق البورصة، والتجارة الدولية، والسياسات الاقتصادية. تستهدف رجال الأعمال والمستثمرين والاقتصاديين والباحثين في المجال الاقتصادي.

وتتميز الصحافة الاقتصادية باعتمادها على الأرقام والإحصائيات والتحليلات المالية المعقدة، وتقديم التوقعات والتنبؤات الاقتصادية. من أبرز نماذجها عالمياً صحيفة "الفاينشال تايمز" البريطانية و"وول ستريت جورنال" الأمريكية. في العالم العربي، نجد صحف مثل "الاقتصادية" السعودية، و"البيان الاقتصادي" الإماراتي، و"الحياة الاقتصادية" في المغرب العربي.

2.3- **الصحافة الرياضية:** تُعتبر الصحافة الرياضية من أكثر أنواع الصحافة المتخصصة شعبية وانتشاراً، نظراً لاهتمام الجماهير الواسع بالرياضة. تغطي هذه الصحافة مختلف الأنشطة والفعاليات الرياضية المحلية والدولية، وتقدم تحليلات فنية للمباريات والبطولات، وأخبار الأندية واللاعبين.

تتميز الصحافة الرياضية بأسلوبها الحماسي والمشوق، واستخدامها للغة قريبة من الجمهور، مع الاعتماد على الصور والرسوم التوضيحية بشكل كبير. في الجزائر، تبرز صحف مثل "الهداف" و"الملعب" و"كومبيتيسيون"، التي تحظى بمتابعة واسعة من عشاق الرياضة، خاصة كرة القدم التي تحتل مساحة كبيرة من اهتماماتها.

3.4- **الصحافة الثقافية والأدبية:** تتخصص في تغطية الشؤون الثقافية والفنية والأدبية، وتنشر الدراسات النقدية والإبداعات الأدبية والفنية. تستهدف المثقفين والمهتمين بالأدب والفن والثقافة. تتناول موضوعات متنوعة مثل الكتب والمسرح والسينما والموسيقى والفنون التشكيلية.

وتتميز بعمق التحليل النقدي والأسلوب الأدبي الرفيع. من أبرز نماذجها في العالم العربي مجلة "الآداب" اللبنانية، و"فصول" المصرية، و"الكرمل" الفلسطينية، و"الثقافة" الجزائرية. تلعب هذه الصحافة دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الثقافية ونشر الوعي الفكري.

4.4- الصحافة العلمية والتقنية: تهتم بنشر المستجدات العلمية والاكتشافات والاختراعات والابتكارات التكنولوجية. تسعى لتبسيط المعلومات العلمية المعقدة وتقريبها للقارئ العادي. تغطي مجالات متنوعة مثل الطب، الفضاء، البيئة، التكنولوجيا، والعلوم الطبيعية.

تواجه الصحافة العلمية تحدياً كبيراً في تحقيق التوازن بين الدقة العلمية والأسلوب المبسط. من أشهر نماذجها عالمياً مجلة "ساينتفك أمريكان "و" ناشيونال جيوغرافيك" Dans le cas de ."العلوم" الكويتية و" العربي العلمي" التي تصدر عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

4.5- الصحافة النسائية والأسرية: تستهدف المرأة والأسرة، وتتناول موضوعات الموضة والجمال والطبخ والصحة والتربية والعلاقات الأسرية. تتميز بإخراجها الجذاب واستخدامها الكثيف للصور الملونة. من أبرز نماذجها في العالم العربي مجلة "سيدتي" و"حواء" و"الجميلة."

وتطورت الصحافة النسائية في السنوات الأخيرة لتتجاوز الموضوعات التقليدية وتتناول قضايا المرأة المعاصرة مثل التمكين الاقتصادي والسياسي، والعنف ضد المرأة، والمساواة. كما أصبحت تقدم محتوى أكثر جدية وعمقاً، مع الحفاظ على طابعها الترفيهي والتثقيفي.

5.5- صحافة الأطفال والشباب: موجهة للفئات العمرية الصغيرة، تسعى لتقديم محتوى تعليمي وترفيهي مناسب لأعمار الأطفال ومستوياتهم الإدراكية. تتميز بالألوان الزاهية والرسوم المتحركة والقصص المصورة. تلعب دوراً تربوياً مهماً في تنمية مهارات القراءة والتفكير لدى الأطفال، ومن أشهر نماذجها في العالم العربي مجلة "العربي الصغير" الكويتية، و"ماجد" الإماراتية، و"سمير" المصرية التاريخية. تحاول هذه المجلات مواكبة التطور التكنولوجي والمنافسة مع وسائل الترفيه الرقمية عبر تطوير محتواها وتقديم نسخ إلكترونية تفاعلية.

6.5- الصحافة الدينية: تتخصص في الشؤون الدينية والفقهية والعقائدية، وتستهدف المهتمين بالدراسات الإسلامية والفكر الديني. تنشر الفتاوى والدراسات الشرعية والتفسيرات القرآنية. من أبرز نماذجها التاريخية مجلة "المنار" التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا، ومجلة "الرسالة" لأحمد حسن الزيات.

وفي العصر الحديث، تواجه الصحافة الدينية تحديات كبيرة تتعلق بالتطرف والفكر المتشدد، مما يفرض عليها مسؤولية كبيرة في تقديم خطاب ديني وسطي ومعتدل، والتصدي للأفكار المتطرفة.

7.5- الصحافة الزراعية والبيئية: تهتم بشؤون الزراعة والثروة الحيوانية والبيئة. تستهدف المزارعين والمهتمين بالشأن الزراعي والبيئي. تقدم معلومات عملية حول تقنيات الزراعة الحديثة ومكافحة الآفات والتسويق الزراعي.

ومع تزايد الوعي البيئي عالمياً، برزت أهمية الصحافة البيئية التي تتناول قضايا مثل التغير المناخي، التلوث، الطاقة المتجددة، والتنوع البيولوجي. تسعى لرفع الوعي البيئي وتشجيع السلوكيات المستدامة.

8.5- الصحافة الطبية والصحية: تتخصص في الموضوعات الطبية والصحية، وتستهدف الأطباء والمهنيين الصحيين والمرضى والمهتمين بالصحة العامة. تقدم معلومات حول الأمراض وطرق الوقاية والعلاج، والأبحاث الطبية الجديدة، وتواجه تحدي التوازن بين تقديم معلومات طبية دقيقة وتجنب التسبب في الذعر أو الترويج لمعلومات مضللة. تزايدت أهميتها مع جائحة كوفيد-19 التي أبرزت الحاجة لصحافة طبية مسؤولة ودقيقة.

6- خصائص المحرر الصحفي المتخصص

يختلف المحرر الصحفي المتخصص عن المحرر العام في عدة جوانب، حيث يجب أن يتمتع بمجموعة من الخصائص والمهارات التي تؤهله للعمل في مجال التخصص:

1.6- التأهيل العلمي والمعرفي: يجب أن يمتلك المحرر المتخصص تأهيلاً علمياً في مجال تخصصه، سواء من خلال الدراسة الأكاديمية أو الخبرة العملية الطويلة. فالصحفي الرياضي يجب أن يكون ملماً بقوانين اللعبة وتاريخها، والصحفي الاقتصادي يجب أن يفهم النظريات الاقتصادية والآليات المالية.

2.6- القدرة على التبسيط والشرح: رغم عمق المعرفة المطلوبة، يجب أن يمتلك المحرر المتخصص القدرة على تبسيط المعلومات المعقدة وتقديمها بأسلوب واضح يناسب مستوى جمهوره، دون الإخلال بالدقة العلمية.

3.8- المتابعة المستمرة والتحديث: يجب على المحرر المتخصص متابعة التطورات في مجال تخصصه بشكل مستمر، والاطلاع على الأبحاث والدراسات الجديدة، وحضور المؤتمرات والندوات المتخصصة.

4.8- الموضوعية والدقة: تتطلب الصحافة المتخصصة مستوى عالياً من الدقة والموضوعية، خاصة في المجالات العلمية والطبية حيث يمكن أن يترتب على المعلومات الخاطئة عواقب خطيرة.

5.8- بناء شبكة من المصادر المتخصصة: يحتاج المحرر المتخصص لبناء علاقات قوية مع الخبراء والمتخصصين في مجاله، ليتمكن من الحصول على معلومات دقيقة وحصرية، والاستعانة بهم في تحليل الأحداث المعقدة.

7- التحديات التي تواجه الصحافة المتخصصة

رغم أهمية الصحافة المتخصصة ونجاحها في العديد من المجالات، إلا أنها تواجه تحديات متعددة:

1.7- محدودية الجمهور: بطبيعتها، تستهدف الصحافة المتخصصة شريحة محدودة من القراء، مما يقلل من حجم التوزيع والإيرادات مقارنة بالصحافة العامة. هذا يفرض على المؤسسات الإعلامية تحديات اقتصادية في تغطية التكاليف وتحقيق الربحية.

2.7- صعوبة الموازنة بين التخصص والإتاحة: تواجه الصحافة المتخصصة تحدي الموازنة بين الحفاظ على عمق التخصص ودقته، وبين جعل المحتوى متاحاً ومفهوماً لأكبر عدد ممكن من القراء. التركيز الزائد على التخصص قد يجعل المحتوى معقداً ومحصوراً على خبراء المجال فقط.

3.9- المنافسة الرقمية: مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح بإمكان المتخصصين والخبراء نشر معلوماتهم وأفكارهم مباشرة دون الحاجة للوسيط الصحفي. كما تنافس المواقع الإلكترونية المتخصصة والمدونات الصحف التقليدية في جذب القراء.

4.9- نقص الكفاءات المتخصصة: هناك نقص في الصحفيين المؤهلين الذين يجمعون بين المهارات الصحفية والمعرفة التخصصية العميقة. فالتأهيل المزدوج في الصحافة والتخصص يتطلب وقتاً وجهداً كبيرين.

5.9- التمويل والاستدامة المالية: تعتمد الصحافة المتخصصة بشكل كبير على الإعلانات المتخصصة والاشتراكات، وهي مصادر دخل محدودة نسبياً. كما أن التراجع العام في إيرادات الصحافة المطبوعة يؤثر بشكل خاص على المطبوعات المتخصصة ذات التوزيع المحدود.

6.9- التأثر بالضغوط الخارجية: قد تتعرض الصحافة المتخصصة، خاصة في المجالات الاقتصادية والسياسية، لضغوط من جهات مختلفة تحاول التأثير على المحتوى. فالمعلنون الكبار أو الشركات المؤثرة قد يحاولون توجيه المحتوى بما يخدم مصالحهم.

- **خلاصة**

تتعدد أنواع الصحافة المتخصصة بتعدد المجالات والتخصصات في المجتمع، وتشمل أبرز أنواعها: **الصحافة الاقتصادية والمالية** التي تُعدّ من أقدمها، وتتناول أسواق المال والتجارة الدولية مستهدفةً

رجال الأعمال والمستثمرين كـ"وول ستريت جورنال" و"الفايننشال تايمز". و**الصحافة الرياضية** الأكثر شعبية وانتشاراً كـ"الهداف" الجزائرية، بأسلوبها الحماسي القريب من الجمهور. و**الصحافة الثقافية والأدبية** التي تنشر الدراسات النقدية والإبداعات كمجلة "الآداب" اللبنانية. و**الصحافة العلمية والتقنية** التي تبسّط المعلومات المعقدة كـ"ناشيونال جيوغرافيك". و**الصحافة النسائية** التي تطورت لتتناول قضايا التمكين والمساواة. و**صحافة الأطفال** ذات الدور التربوي كمجلة "ماجد". إضافة إلى **الصحافة الدينية والزراعية والبيئية والطبية** التي تزايدت أهميتها مع جائحة كوفيد-19. ويتطلب العمل في هذه الصحافة محرراً متخصصاً يتمتع بتأهيل علمي في مجاله، وقدرة على تبسيط المعلومات المعقدة دون الإخلال بالدقة، ومتابعة مستمرة للتطورات والأبحاث الجديدة، مع التحلي بالموضوعية وبناء شبكة علاقات قوية مع الخبراء والمتخصصين للحصول على معلومات دقيقة وحصرية. غير أن الصحافة المتخصصة تواجه تحديات جوهرية أبرزها محدودية الجمهور المستهدف مما يقلل الإيرادات، وصعوبة الموازنة بين عمق التخصص وإتاحة المحتوى لأوسع شريحة ممكنة. كما تعاني من المنافسة الرقمية الشديدة مع المواقع الإلكترونية والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي التي أتاحت للخبراء نشر أفكارهم مباشرة دون وسيط صحفي. ويُضاف إلى ذلك نقص الكفاءات الصحفية التي تجمع بين المهارات المهنية والمعرفة التخصصية العميقة، وإشكالية التمويل والاستدامة المالية في ظل تراجع إيرادات الصحافة المطبوعة عموماً، فضلاً عن الضغوط الخارجية من المعلنين والشركات الكبرى التي قد تحاول توجيه المحتوى بما يخدم مصالحها.

المحاضرة السابعة: الصحافة المتخصصة في العالم والعالم العربي والجزائر

أولا: العوامل المؤثرة في نشأة وتطور الصحافة المتخصصة

تتعدد العوامل التي ساهمت في ظهور وتطور الصحافة المتخصصة، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1- **التطور العلمي والتكنولوجي:** مع التقدم العلمي المتسارع وظهور تخصصات دقيقة في مختلف المجالات، أصبحت الحاجة ملحة لصحافة متخصصة قادرة على متابعة هذه التطورات وتقديمها للمتخصصين والمهتمين. فالثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، وثورة المعلومات في القرن العشرين، والثورة الرقمية في القرن الحادي والعشرين، كلها ساهمت في تعميق التخصص وتوسيع مجالاته.

2- **انتشار التعليم وارتفاع المستوى الثقافي:** مع انتشار التعليم وارتفاع نسبة المتعلمين في المجتمعات، تزايدت الحاجة لمحتوى إعلامي متخصص يلبي اهتمامات الفئات المتعلمة والمثقفة. فالقارئ المتعلم لم يعد يكتفي بالأخبار العامة السطحية، بل يبحث عن تحليلات معمقة ومعلومات متخصصة في مجال اهتمامه.

3- **التخصص المهني وتقسيم العمل:** أدى التخصص المهني الدقيق وتقسيم العمل في المجتمعات الحديثة إلى ظهور فئات مهنية متخصصة لها احتياجاتها الإعلامية الخاصة. فالطبيب يحتاج لمعلومات طبية متخصصة، والمهندس يحتاج لمعلومات تقنية، والمحامي يحتاج لمعلومات قانونية، وهكذا.

ثانيا: المنافسة مع وسائل الإعلام الأخرى

مع ظهور الإذاعة والتلفزيون والإنترنت، واجهت الصحافة المكتوبة منافسة شديدة في مجال نقل الأخبار العاجلة. لذا لجأت إلى التخصص كاستراتيجية للبقاء والمنافسة، حيث تقدم تحليلات معمقة ومعلومات متخصصة لا تستطيع وسائل الإعلام الأخرى تقديمها بنفس العمق.

1- **الحاجة الاقتصادية والإعلانية:** أدركت المؤسسات الإعلامية أن الصحافة المتخصصة تجذب جمهوراً محدداً ذا خصائص معروفة، مما يجعلها أكثر جاذبية للمعلنين الذين يستهدفون فئات محددة. فمجلة اقتصادية تجذب إعلانات البنوك والشركات، ومجلة نسائية تجذب إعلانات مستحضرات التجميل والأزياء.

2- **التحولات الاجتماعية والثقافية:** شهدت المجتمعات الحديثة تحولات اجتماعية وثقافية عميقة، مثل تغير دور المرأة، وظهور حركات شبابية، وتزايد الاهتمام بالبيئة والصحة. هذه التحولات خلقت حاجة لصحافة متخصصة تعبر عن هذه الاهتمامات الجديدة وتلبيها.

ثالثا: نشأة الصحافة المتخصصة في العالم

1- **الجذور التاريخية للصحافة المتخصصة:** بدأت الصحافة في نشأتها الأولى كصحافة متخصصة اهتمت بأخبار الساسة والنبلاء وأخبار الحرب والمال والتجارة. وفي بعض الدول، بدأت الصحافة دينية تنشر الإنجيل والعظات الدينية. ومع تقدم وسائل الاتصال وظهور البريد وإنشاء وكالات الأنباء، تطورت الصحف وتحولت إلى صحف شعبية تقدم لقرائها أخباراً متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة، فازداد توزيعها ولم تعد قاصرة على السياسيين والنبلاء والتجار والعسكريين

2- **عوامل عودة التخصص الصحفي:** ساهم التطور الذي حدث في العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاتصال، إضافة إلى انتشار التعليم وزيادة عدد السكان، في عودة التخصص إلى الصحافة لكن بأنماط وأهداف جديدة. جاء ظهور الصحافة المتخصصة مرادفاً لظروف كل عصر نشأت فيه، ويمكن اعتبار القرن التاسع عشر بمثابة المرحلة الحقيقية الجديدة لظهور الصحافة المتخصصة بمعناها الصحيح وأنماطها وأهدافها الجديدة

3- التجارب الدولية الرائدة

1.3-**التجربة الفرنسية:** سجلت الدراسات الإعلامية أن أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام 1665م باسم "العلماء (Journal Des Savants) "(الفوزان،2009،ص405) في عصر النهضة، وتُعد أول دورية علمية وأدبية يحررها فريق من العلماء حيث تُترجم وتُنشر في الدول الرئيسية في أوروبا. إضافة إلى ظهور صحيفة "La Gazette" التي أصبحت أسبوعية سنة 1631 تختص بالنواحي السياسية، وأيضاً "Gazette De France"سنة 1632 كمجلة شهرية تُعنى بأخبار الأدب والمجتمع، ويرجع الأصل في ظهور صحافة المرأة إلى القرن 17 متمثلة في "Le Courrier de la Nouveauté" التي تأسست سنة 1651.

- **بداية الصحافة المتخصصة الحديثة:** يُمثل ظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحف الكبرى في فرنسا في القرن التاسع عشر بداية الصحافة المتخصصة الحديثة. فتم إصدار جريدة (Le Figaro) كملحق يُوزع مجاناً تخصصت في الأزياء (تصاميم ورسومات). ظهرت بعدها صحف أكثر تخصصاً كصدور مجلة أسبوعية متخصصة في الشؤون النسائية والأزياء باسم (Marie France) سنة 1944، أصدرتها دار الحرية الباريسية واحتلت المكانة الأولى في هذا المجال .
- **التطور الكمي للصحافة المتخصصة:**عرفت الصحافة المتخصصة في فرنسا تطوراً ملحوظاً حيث وصلت الصحف المتخصصة التقنية والمهنية سنة 1997 ما يقارب 1430 صحيفة، وغطت 42% من المجموع العام سنة 1999. بلغ عدد المجلات المتخصصة في الموسيقى أو الصيد البحري حوالي 70 ألف نسخة. إضافة

إلى الصحف الرياضية التي تنوعت بين كرة القدم والسياقة والفروسية، وما يقارب 56 صحيفة تتمركز حول "لعبة الرهان" التي يقترب سحبها الإجمالي من مليوني نسخة في الأسبوع سنة 1971(بوحيلة،2022).

2.3-التجربة البريطانية:

- **صحيفة التايمز: نموذج الصحافة الاقتصادية:** بدأت الصحافة المتخصصة في بريطانيا بظهور صحيفة التايمز (The Times) عام 1785م، واختار صاحبها "جون والتر" الذي كان يعمل تاجراً أن يكون الإعلان هو مادتها الوحيدة والأساسية، وأن يكون قراؤها رجال الأعمال. تُعد هذه الصحيفة الرائدة في تحليل مجال الأعمال وسوق المال وحركة السفن والإعلانات التجارية منذ ظهورها، حيث كانت تصدر في البداية باسم "The Daily Universal Regists" وتوزع 1500 نسخة. ثم تطورت سنة 1807 وأصبحت رائدة في نشر التقارير الحربية والشؤون العسكرية، إلى جانب تخصصات أخرى مثل الكاريكاتور، النكت، المال والأموال، ويمكن القول إن الصحافة المتخصصة كانت طابعاً للصحافة البريطانية منذ القرن التاسع عشر، حيث يقل عدد الصحف اليومية التي تمثل جزءاً يسيراً من صحافة بريطانيا. تُعتبر الصحافة الأهلية في بريطانيا صحافة متخصصة، كونها تهتم بنوع معين من الأخبار والموضوعات بعضها يتعلق بالتجارة وبعضها بالرياضة. لذا نجد الصحافة الرياضية من أكثر أنواع الصحافة المتخصصة انتشاراً في بريطانيا.
- **الإحصائيات التاريخية:** أورد "إبراهيم عبده" في كتابه "الصحافة الأوروبية" قائمة للصحف المتخصصة في بريطانيا عام 1959 حيث بلغت ألف مجلة ذات طابع تجاري أو فني، وما لا يقل عن 300 مجلة دينية، و250 مجلة للرياضة والهوايات المختلفة ووسائل التسلية، وما يقارب 79 مجلة في الموضوعات السياسية، و90 مجلة بين أسبوعية وشهرية خاصة بالمرأة.

3.3-التجربة الأمريكية

- **المراحل التطورية:** عرفت الولايات المتحدة الأمريكية صحافة الأقليات (ميرزة،2022) من خلال الجريدة التي أنشأها "هاريس بينجامن" باسم "الحوادث العامة الأهلية والأجنبية" سنة 1690. ثم عرفت الصحف الحزبية التي يدعمها سياسيون ورجال أعمال سنة 1730. ثم ظهرت المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم، حيث تطورت مع بداية القرن 19 واختصت في مجال العلوم والاختراعات الحديثة والاكتشافات العلمية، وقد اهتمت الصحافة المتخصصة بالمرأة وجمالها، فكانت موجهة إلى صاحبات المهن والأعمال مثل (City Woman, Professional Woman)التي حققت توزيعاً كبيراً بين النساء العاملات.
- **الانفجار الكمي في الثمانينيات:** حسب "فاروق أبو زيد" فقد صدر في الولايات المتحدة الأمريكية في الثمانينيات حوالي 10 آلاف مجلة من بينها 7 آلاف مجلة متخصصة، وفي كل عام تصدر 200 مجلة جديدة من بينها 190 مجلة متخصصة. من المجلات الرائدة المتخصصة في مجال الرياضة نجد مجلة "سبورتس إلستريتد"، ومجلة "سبورتس فيلد أند ستريم" (أبوزيد،مرجع سابق).

رابعا: الصحافة المتخصصة في الوطن العربي

شهد العالم العربي تطوراً ملحوظاً في الصحافة المتخصصة خلال العقود الأخيرة، وإن كان هذا التطور يتفاوت بين دولة وأخرى. تركز الصحافة المتخصصة العربية بشكل أساسي على المجالات ذات الاهتمام الجماهيري الواسع مثل الرياضة والفن والمرأة، بينما تظل المجالات الأكثر تخصصاً مثل العلوم والتكنولوجيا والطب أقل حضوراً(الرفاعي،2020،ص16).

في دول الخليج العربي، نجد حضوراً قوياً للصحافة الاقتصادية والمالية، نظراً لطبيعة الاقتصادات الخليجية ووجود أسواق مالية نشطة. كما تنتشر المجلات النسائية الفاخرة والمجلات الفنية. في مصر ولبنان، هناك تقليد عريق في الصحافة الثقافية والأدبية، حيث صدرت مجلات ثقافية مهمة أثرت في الحياة الفكرية العربية.

ومع ذلك، تواجه الصحافة العربية تحديات كبيرة، منها محدودية السوق الإعلانية، وتراجع القراءة عموماً، وهجرة القراء نحو المنصات الرقمية، إضافة إلى القيود الرقابية في بعض الدول التي تحد من حرية التعبير.

1- **البدايات في مصروالدولة العثمانية:** عرفت مصر أول جريدة ظهرت عام 1797م باسم "جورنال الخديوي" تقوم على خدمة الحاكم وحده حتى أن اسمها ارتبط به. كما ظهرت جريدة "مرآة الأحوال" كجريدة متخصصة تصدر باللغة العربية عام 1854م، تُعتبر أول جريدة عربية تصدر في الإستانة عاصمة الدولة العثمانية، وكانت ممنوعة على عامة الناس وتقتصر فقط على النخب بقرار من الحاكم الذي تخدم سياسته وتنشر قراراته، كما تتخصص بنشر كل ما يخص الوالي وتعيين حكام الولايات في الدولة العثمانية.

2- **التطورفي عهد الاحتلال البريطاني:** انتشرت الصحف وتطورت في مصر في عهد الاحتلال البريطاني، فنمت معها الصحافة المتخصصة بمفهومها الحديث، ولم تعد مقتصرة على الطبقة الحاكمة بل اتسعت مجالاتها. فظهرت صحف ومجلات متخصصة بعضها يتناول الشؤون الدينية والبعض الآخر يهتم بالقضايا الأدبية، ثم ظهرت صحافة الشباب والطلبة التي كانت تصدر بالمدارس. وهكذا اتسعت مجالاتها لتشمل مختلف فروع المعرفة الإنسانية.

3- **الصحافة الدينية المتخصصة**

1.3- البدايات المسيحية: عرفت سنة 1826 ظهور أول صحيفة دينية عربية في لبنان باسم "أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة"، عمل على تحريرها المبشرون ورجال الكنيسة الأمريكيون. وقد كانت الصحافة الدينية في بدايتها تحمل أسماء تبشيرية (البشير، الإنجيل، الصليب) وغيرها.

2.3- الصحافة الدينية الإسلامية كأداة مقاومة: برزت الصحف الدينية في الوطن العربي كأسلوب لمقاومة محاولات المستعمر لطمس الهوية العربية والإسلامية وانتشار التبشير المسيحي بالمنطقة، إلى جانب إثارة المسلمين في مقاومتهم ضد الاحتلال. فظهرت في نهاية القرن 19 صحف تُصنف ضمن الصحف الدينية الإسلامية التي أسسها المصلح والمفكر الاجتماعي "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده" سنة 1779 تحت اسم "العروة الوثقى" فشكلت بذلك منبراً لدعوة عصرية ورؤية إسلامية.

3.3- الصحافة السياسية ذات البعد الديني: في سياق مقاومة الاستعمار للمنطقة العربية والرد على الحملات التبشيرية مع نهايات القرن 19 وبدايات القرن 20، ظهرت دعوات تحررية، وبالتالي ظهرت صحف سياسية تعتمد الخطاب السياسي الديني وإيقاظ الروح الإسلامية في مجابهة العدو. لذا يُعد نموذج "عبد الحميد ابن باديس" في الجزائر نموذجاً مثالياً عن ذلك .

4.3- الصحافة العلمية المتخصصة: بدأ الاهتمام بالقضايا العلمية يتطور من خلال التناول الصحفي، فأولت مجلة "المقتطف" التي ظهرت في لبنان ثم انتقلت إلى مصر اهتمامها بالعلوم والنظريات العلمية لدرجة أصبحت تنشر النظريات بنصوصها ومعادلاتها وتطرحها للنقاش.

5.3- الصحافة النسائية العربية: تاريخ صحافة المرأة والأسرة العربية تاريخ طويل وحافل يعود إلى سنة 1899 عندما أصدرت "هند نوفل" مجلة "الفتاة" الإسكندرية لتكون باكورة مجلات المرأة العربية، وتكون لمصر الريادة في هذا المجال. وقد عرف القراء العرب الصحافة النسائية ابتداءً من عام 1909 حيث بلغ عدد مجلاتها 14 مجلة، ثم تلتها مجلات أخريات كالمجلات الأدبية(الرفاعي،مرجع سابق).

خامسا: نشأة وتطور الصحافة المتخصصة في الجزائر

يتطلب البحث في مسار الصحافة المتخصصة الجزائرية تقسيم الدراسة إلى حقبتين تاريخيتين متمايزتين: المرحلة الاستعمارية التي شهدت ظهور الصحافة المتخصصة كأداة مقاومة ثقافية ودينية، والمرحلة ما بعد الاستقلال التي عرفت تطوراً كمياً ونوعياً في عدد الإصدارات ومجالات التخصص. تميزت المرحلة الأولى بصحف حملت على عاتقها الدفاع عن الهوية الوطنية والقضية الجزائرية عبر ثلاث اتجاهات رئيسية: الصحافة الصوفية، والصحافة الإصلاحية، والصحافة السياسية الحزبية، فيما شهدت المرحلة الثانية توسعاً ملحوظاً في التنوع الموضوعاتي والانتشار الجغرافي(بوحيلة،مرجع سابق).

1- الصحافة المتخصصة في الجزائر(المنتصف الثاني من القرن 19)

1.1- الصحافة الطبية: صدرت "المجلة الطبية الجزائرية (La Gazette Médicale) "في 25 فبراير 1856 بالعاصمة على أيدي أحد الأطباء الفرنسيين العاملين ضمن جيش الاحتلال الفرنسي. كما صدرت "مجلة إفريقيا (Revue Africaine) "التي أصدرتها الجمعية التاريخية الجزائرية والتي تأسست سنة 1856، فبدأت المجلة بالصدور مرة كل شهرين، تهتم بشؤون التاريخ في مجاله الواسع من الآثار والأماكن التاريخية وتراجم بعض الرجال والعلماء. صدر عددها الأول في شهر أكتوبر 1856، والعدد الثاني في ديسمبر من نفس السنة.

2.1- الصحافة الفنية: عرف هذا النوع كثيراً من الأسماء مثل "جريدة الدربوكة (Derbouka) "التي صدر عددها الأول يوم 77 أكتوبر 1856.

2- الصحافة المتخصصة في الحقبة الاستعمارية(1830-1962)

شهدت الجزائر أول تجربة صحفية عام 1830 مع صحيفة "ليستافيت سيدي رجف" التي كانت استعمارية المنشأ والأهداف. وفي مقابل هذه الصحافة الاستعمارية، برزت الصحافة الجزائرية الوطنية التي ركزت منذ نشأتها على المواضيع ذات الصلة بالشؤون الإسلامية، حيث سعت هذه الصحف إلى تعزيز الثقافة الإسلامية ودعم الوعي الديني لدى الجزائريين في مواجهة سياسات الفرنسة والتنصير والتجهيل.

1.2- الصحافة الدينية والصوفية: تعد المواضيع الدينية من أولى أشكال التخصص الصحفي في تاريخ الصحافة الجزائرية، حيث لم تكن هذه الصحف دينية محضة، بل كانت تعالج القضية الوطنية من منظور إسلامي ثقافي. من أبرز الصحف التي اهتمت بهذا التوجه جريدة "الحق" (1894) التي أسسها جزائريون مسلمون.

ويشير الباحث محمد الصالح آيت عمجت إلى أن المواضيع الدينية في الصحف الجزائرية بدأت من خلال مجموعة من الصحف الصوفية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين، من بينها صحيفة "الجزائر" (1905) و"ذو الفقار" (1913). كما تمثل الاتجاه الصوفي في صحيفة "لسان الدين" (1 يناير 1923) و"البلاغ الجزائري" (24 ديسمبر 1926) و"المرشد" و"الذكرى". يُلاحظ على طابع هذه الصحف تصريحها باتجاهها الديني من خلال كتابة عبارة "جريدة دينية" على صفحاتها الأولى.

2.2- الصحافة الإصلاحية: مثل هذا الاتجاه نقلة نوعية في الخطاب الصحفي الجزائري، حيث برزت صحيفة "الإصلاح" التي أصدرها الشيخ الطيب العقبي عام 1927 في بسكرة تحت شعار: "العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام."

- **صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** تشكل صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهم نماذج الصحافة الإصلاحية المتخصصة، حيث تضمنت مبادئ وأفكار الجمعية بقيادة الشيخ عبد

الحميد بن باديس. بدأت الإرهاصات الأولى لهذه الصحف في 2 يوليو 1925 بإصدار جريدة "المنتقد"، وفي العام نفسه أصدر محمد السعيد الزاهري جريدته "الجزائر"، تلتها "الشهاب" لابن باديس

ومن أبرز إصدارات الجمعية جريدة "البصائر" التي صدرت في نسختين: الإصدار الأول عام 1935 والثاني عام 1947، وقد حققت مكانة لم تبلغها صحف عربية أخرى في ذات الظروف حيث كانت تطبع 4000 نسخة. أما مجلة "الشهاب" (1925-1939) فتعتبر ثالث مجلة في العالم العربي والإسلامي بعد "العروة الوثقى" لجمال الدين الأفغاني و"المنار" لرشيد رضا. وشملت إصدارات جمعية العلماء المسلمين أيضاً: "السنة"، "الشريعة"، و"الصراط" (1933)، إلا أن أغلبها توقف لأسباب مادية واستعمارية.

- **صحف أبي اليقظان:** غطت صحف أبي اليقظان المرحلة ما بين الحربين (1926-1938)، وتضمنت مادة إعلامية متنوعة كانت المواضيع الدينية أهمها. من أشهر هذه الصحف صحيفة "وادي ميزاب" الأسبوعية التي صدرت في 3 يوليو 1926.

3.2- الصحافة التربوية والتعليمية: تولت الصحافة التربوية والتعليمية مهمة الدفاع عن الهوية الجزائرية من خلال التركيز على قضايا التعليم والتربية. خصصت صحف جمعية العلماء المسلمين صفحاتها لنشر مواعيد افتتاح المدارس القرآنية والمساجد والنوادي، كما تناولت وضعية التعليم في الجزائر، بالإضافة إلى توعية الناس وإرشادهم حول أوضاعهم.

4.2- الصحافة الإصلاحية ذات الطابع الثقافي السياسي: ظهرت بعض الصحف الإصلاحية ذات المستوى الفكري الرفيع، من أبرزها صحيفة "الشعلة" لصاحبها أحمد رضا حوحو في قسنطينة، وهي أسبوعية صدرت بتاريخ 15 ديسمبر 1949. كما صدرت صحف أخرى مثل "عصا موسى" (1950) و"الداعي.(1950) "

5.2- الصحافة السياسية الحزبية: آمن أصحاب هذه الصحف بفكرة الاستقلال ودافعوا عنها، وكانت في الغالب تابعة للأحزاب السياسية. من أبرز نماذجها:

- صحيفة "الشعب" التي ترأس تحريرها مفدي زكريا، وكانت تابعة لحزب الشعب(1937)
- صحيفة "الأمة" (1946) شهرية ناطقة بالعربية والفرنسية
- صحيفة "المغرب العربي" (1947) أسبوعية بالعربية.
- "المنار" (1951) نصف أسبوعية.

3- الصحافة المتخصصة بعد الاستقلال(1962-1989)

شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال تطوراً ملحوظاً في الصحافة المتخصصة، حيث ظهرت صحف ومجلات متخصصة في مجالات متعددة.

1.3- الصحافة الدينية الإسلامية: من أبرز المجلات الدينية التي ظهرت في هذه الفترة:

- مجلة "الجيش(1963) "
- مجلة "المعرفة(1963) "
- مجلة "القبس(1966) "
- مجلة "الأصالة(1971) "
- مجلة "الرسالة(1980) "
- مجلة "العصر (1981) "

2.3- الصحافة النسائية: ظهرت الصحافة النسائية المتخصصة مع إصدار مجلة "الجزائرية" عام 1970 لصاحبتها الإعلامية والوزيرة زهور ونيسي .

3.3- صحافة الأطفال: تطورت صحافة الأطفال بشكل ملحوظ مع ظهور عدة إصدارات منها: "أمقيدش"، "طارق"، "السلاسل"، "اقنيفذ" (1972)، و"ابتسم.(1977) "

4.3- الصحافة المتخصصة في مجالات أخرى: ظهرت مجلات متخصصة في مجالات متنوعة مثل: "الثقافة" (1970)، "الوحدة"، "منبر"، "الاقتصاد"، "الفلاح"، و"الشرطة."

4- المتخصصة في عهد التعددية الإعلامية (1990-الحاضر)

مع صدور قانون الإعلام في أبريل 1990، دخلت الصحافة الجزائرية عهداً جديداً من التعددية الإعلامية. تدعمت الصحافة المتخصصة بعناوين جديدة شملت مختلف المجالات، إلا أن نسبة منها توقفت لأسباب مادية وسياسية.

1.4- الصحافة الساخرة: برزت الصحافة الساخرة كنوع جديد من التخصص الصحفي، ومن أبرز نماذجها: صحيفة "آفة" و"بوزنزل ."

2.4- الصحافة السياسية المتخصصة: ظهرت عدة صحف سياسية متخصصة من بينها: "المنتقد" و"العالم السياسي."

5- نماذج من الصحافة المتخصصة المعاصرة في الجزائر

1.5- الصحافة النسائية المتخصصة: تتمثل أبرز نماذج الصحافة النسائية في:

- **مجلة "الجزائرية ":**"تأسست عام 1970 على يد الكاتبة والوزيرة السابقة زهور ونيسي.
- **مجلة "نون ":**"مجلة فصلية تصدرها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرغاية بالتعاون مع جمعية تضامن للمرأة العربية، صدر أول عدد لها في يوليو 1990، وكانت رئيسة تحريرها فائقة مجاهد.

- **مجلة "حواء** :"ظهرت لأول مرة في 8 مارس 1991، وهي أسبوعية صادرة باللغة الفرنسية، ومقرها دار الصحافة ساحة أول مايو بالجزائر.
- إصدارات أخرى مثل: "نسمة"، "أنوثة"، "السمرة"، "دزيريات"، "موعد حواء".

2.5- الصحافة الفنية المتخصصة: من أبرز الإصدارات الفنية المتخصصة:

- **صحيفة "مشوار الأسبوع** :"جريدة أسبوعية وطنية مستقلة للشباب والفن والمجتمع، ظهر العدد الأول منها في 22 نوفمبر 1991.
- **"الشروق العربي** : "جريدة أسبوعية مستقلة شاملة تصدر عن مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، تعالج الصفحات الداخلية مواضيع سياسية بأسلوب هزلي انتقادي، ومواضيع مرسلة من طرف القراء، والشعر والقصص.
- **جريدة "بانوراما** :"جريدة أسبوعية وطنية مستقلة، صدر العدد الأول منها يوم 7 مايو 1994، ويوجد مقرها الرئيسي في دار الصحافة بشارع بشير عطار ساحة أول مايو بالجزائر

3.5- الصحافة الاقتصادية المتخصصة: شهدت الصحافة الاقتصادية تطوراً ملحوظاً، من أبرز إصداراتها:

- **مجلة "الحياة الاقتصادية** :"مجلة نصف شهرية للأخبار الاقتصادية باللغة الفرنسية، بدأ صدورها منذ ديسمبر 1990، لكنها لم تكن منتظمة الصدور.
- **"البريد الاقتصادي** : "مجلة نصف شهرية للأخبار الاقتصادية وقوانين التعامل الاقتصادي باللغة الفرنسية، بدأت في الصدور منذ سبتمبر 1990 من طرف شركة ميديا بلوس، وهي غير منتظمة في صدورها.
- **صحيفة "الأعمال** :"أسبوعية اقتصادية اجتماعية أصدرتها شركة نجم باللغة الفرنسية بعد قانون 1990.
- **"إيكو بلوس** : "مجلة شهرية للإعلانات باللغة الفرنسية صدرت في 15 يناير 1990.

4.5-صحافة الأطفال المتخصصة: تنوعت إصدارات صحافة الأطفال لتشمل:

- **صحيفة "ابتسم** :"بعد إنشاء وزارة الإعلام في 1976، أصدرت الوزارة صحيفة للأطفال تحت اسم "ابتسم" في 1977، موجهة للأطفال في سن الدراسة باللغتين العربية والفرنسية.

- **صحيفة "طارق** :"أصدرها المتحف الوطني للمجاهد في 1979، صدرت باللغتين العربية والفرنسية وبمضمون تاريخي، وموجهة للأطفال والمراهقين والشباب معاً بمستويات مختلفة.
- **مجلة "الشبل** :"مجلة شهرية صدر العدد الأول منها في مايو 2003.
- إصدارات أخرى مثل: "الهدهد"، "نونو"، "المجتهد"، "البسكري الصغير"
- **خلاصة**

ساهمت عوامل متعددة في نشأة الصحافة المتخصصة وتطورها، أبرزها التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع الذي خلق حاجة ملحّة لمتابعة التخصصات الدقيقة، وانتشار التعليم وارتفاع المستوى الثقافي الذي جعل القارئ يبحث عن تحليلات معمّقة، إضافة إلى التخصص المهني وتقسيم العمل في المجتمعات الحديثة. كما دفعت المنافسة مع الإذاعة والتلفزيون والإنترنت الصحافة المكتوبة نحو التخصص كاستراتيجية للبقاء، فضلاً عن الحاجة الاقتصادية حيث تجذب الصحافة المتخصصة معلنين يستهدفون فئات محددة. تاريخياً، بدأت الصحافة متخصصة في أخبار الساسة والنبلاء والتجارة، ثم تحولت إلى صحافة شعبية عامة، قبل أن يعود التخصص بأنماط جديدة في القرن التاسع عشر. وتُعدّ فرنسا رائدة في هذا المجال، حيث ظهرت أول مجلة علمية "Journal Des Savants" عام 1665، ثم تطورت لتبلغ الصحف المتخصصة التقنية والمهنية نحو 1430 صحيفة عام 1997. أما في بريطانيا فبرزت صحيفة "التايمز" عام 1785 كنموذج للصحافة الاقتصادية، وبلغت المجلات المتخصصة أكثر من ألف مجلة تجارية وفنية بحلول 1959. وفي أمريكا شهدت الثمانينيات انفجاراً كمياً بنحو 7000 مجلة متخصصة من أصل 10000، مع صدور 190 مجلة متخصصة جديدة سنوياً. عربياً، عرفت مصر أولى التجارب مع صحف خدمت الحاكم، ثم توسعت المجالات لتشمل الصحافة الدينية التي برزت كأداة لمقاومة الاستعمار والتبشير، كصحيفة "العروة الوثقى" للأفغاني ومحمد عبده، والصحافة العلمية كمجلة "المقتطف"، والصحافة النسائية التي بدأت بمجلة "الفتاة" عام 1899. وتركز الصحافة العربية المتخصصة على المجالات ذات الاهتمام الجماهيري كالرياضة والفن، بينما تظل المجالات الأكاديمية أقل حضوراً. في الجزائر، تُقسم مسيرة الصحافة المتخصصة إلى حقبتين: الاستعمارية التي شهدت ظهور الصحافة الدينية الصوفية كـ"لسان الدين" و"البلاغ الجزائري"، ثم الصحافة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين وصحفها كـ"الشهاب" و"البصائر" التي طبعت 4000 نسخة، والصحافة السياسية الحزبية كصحيفة "الشعب". وبعد الاستقلال، تنوعت الإصدارات لتشمل مجلات دينية وثقافية ونسائية كـ"الجزائرية" وصحافة أطفال كـ"ابتسم" و"طارق". ومع قانون الإعلام 1990، دخلت الصحافة عهد التعددية فظهرت عناوين جديدة في الصحافة الساخرة والسياسية والاقتصادية كـ"الحياة الاقتصادية" والفنية كـ"مشوار الأسبوع"، وإن توقف بعضها لأسباب مادية وسياسية.

ويتضح من هذا الاستعراض التاريخي أن الصحافة المتخصصة في الجزائر مرت بمراحل تطورية متعددة، بدأت كأداة للمقاومة الثقافية والدينية في الحقبة الاستعمارية، ثم تطورت بعد الاستقلال لتشمل مجالات متنوعة. وفي عهد التعددية الإعلامية، شهدت الصحافة المتخصصة انفجاراً كمياً في عدد الإصدارات، إلا أن التحديات المادية والمهنية ظلت عائقاً أمام استمرارية العديد من هذه الإصدارات.

ففي الجزائر، بدأت الصحافة المتخصصة في الظهور بشكل ملحوظ بعد التعددية الإعلامية في التسعينيات. قبل ذلك، كانت الصحافة الجزائرية محتكرة من قبل الدولة وتركز على الصحف العامة ذات التوجه الرسمي. وتواجه الصحافة المتخصصة في الجزائر تحديات كبيرة، منها محدودية الموارد المالية، ونقص الصحفيين المتخصصين، وضعف ثقافة القراءة، والمنافسة مع القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية. كما أن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد تؤثر سلباً على القدرة الشرائية للمواطنين، مما يقلل من إقبالهم على شراء الصحف والمجلات.

المحاضرة الثامنة: انواع الصحافة المتخصصة

- **مقدمة**

تتعدد أنواع الصحافة المتخصصة وتتنوع معاييرها التصنيفية بتنوع الزوايا التي يُنظر من خلالها إلى هذا النمط الصحفي المتميز. فالصحافة المتخصصة ليست نمطاً واحداً بل منظومة متكاملة من الأنواع والأشكال التي تستجيب لاحتياجات متباينة للجمهور القارئ. تستند التصنيفات المتعددة للصحافة المتخصصة إلى معايير موضوعية تشمل: طبيعة الموضوع المعالج، النطاق الجغرافي للتغطية، الفئات الاجتماعية المستهدفة، المهن والتخصصات الوظيفية، نمط التوزيع وآليات الكلفة، والدعامة التقنية المستخدمة. تسعى هذه المحاضرة إلى تقديم رؤية شاملة ومنهجية لأنواع الصحافة المتخصصة مع تقديم نماذج تطبيقية من التجارب العالمية والجزائرية.

أولا: التصنيف حسب الموضوع

1- الصحافة السياسية المتخصصة

تُعنى الصحافة السياسية المتخصصة بالتحليل المعمق للأحداث والقضايا السياسية المحلية والدولية، وتتجاوز التغطية الإخبارية السطحية إلى التفسير والتحليل الاستراتيجي.

- **نماذج عالمية:**

- مجلة "Foreign Affairs" الأمريكية: تُعد من أبرز المجلات السياسية المتخصصة عالمياً، تأسست عام 1922 وتركز على العلاقات الدولية والسياسة الخارجية
- مجلة "The Economist" البريطانية: رغم اسمها الاقتصادي، تُعتبر من أهم المجلات في التحليل السياسي الدولي

- **نماذج جزائرية:**

- جريدة "المنتقد": ظهرت في عهد التعددية الإعلامية بعد 1990 كصحيفة سياسية متخصصة.
- جريدة "العالم السياسي": من الصحف السياسية المتخصصة التي ظهرت بعد قانون الإعلام 1990، رغم توقف بعضها لأسباب مادية وسياسية.

2- الصحافة الاقتصادية المتخصصة

تركز على الشؤون الاقتصادية والمالية والتجارية والأسواق، وتستهدف رجال الأعمال والمستثمرين والمهتمين بالاقتصاد.

- **نماذج عالمية:**

- صحيفة "التايمز (The Times) "البريطانية: تأسست عام 1785 على يد "جون والتر" الذي اختار أن يكون الإعلان مادتها الأساسية وأن يكون قراؤها رجال الأعمال، وتُعد الرائدة في تحليل مجال الأعمال وسوق المال وحركة السفن والإعلانات التجارية.
- صحيفة "Financial Times" البريطانية: متخصصة في الأخبار الاقتصادية والمالية العالمية
- صحيفة "Wall Street Journal" الأمريكية: من أبرز الصحف الاقتصادية المتخصصة عالمياً

- **نماذج جزائرية:**

- مجلة "الحياة الاقتصادية": مجلة نصف شهرية للأخبار الاقتصادية باللغة الفرنسية، بدأ صدورها منذ ديسمبر 1990.
- مجلة "البريد الاقتصادي": مجلة نصف شهرية للأخبار الاقتصادية وقوانين التعامل الاقتصادي باللغة الفرنسية، بدأت في الصدور منذ سبتمبر 1990 من طرف شركة ميديا بلوس.
- صحيفة "الأعمال": أسبوعية اقتصادية اجتماعية أصدرتها شركة نجم باللغة الفرنسية بعد قانون 1990.
- مجلة "إيكو بلوس": مجلة شهرية للإعلانات باللغة الفرنسية صدرت في 15 يناير 1990.
- مجلات أخرى مثل "الاقتصاد" و"الفلاح" التي ظهرت بعد الاستقلال.

3- الصحافة الثقافية المتخصصة

تُعنى بالإنتاج الثقافي والأدبي والفني والفكري، وتستهدف النخب المثقفة والمهتمين بالشأن الثقافي.

- **نماذج عالمية:**

- مجلة "Cahiers du Cinéma" الفرنسية: متخصصة في نقد السينما والفن السابع
- مجلة "The Paris Review" الأمريكية: متخصصة في الأدب والفكر

- **نماذج جزائرية:**

- مجلة "الثقافة": صدرت عام 1970 كمجلة ثقافية متخصصة.
- صحيفة "الشعلة": لصاحبها أحمد رضا حوحو في قسنطينة، وهي أسبوعية ذات مستوى فكري رفيع صدرت في 15 ديسمبر 1949.
- الصحف الإصلاحية الثقافية مثل "عصا موسى" (1950) و"الداعي (1950) "

4- الصحافة العلمية المتخصصة

تركز على نشر الاكتشافات العلمية والبحوث والتطورات التكنولوجية بأسلوب مبسط يناسب الجمهور العام أو المتخصص.

- **نماذج عالمية:**

- مجلة "العلماء (Journal Des Savants) "الفرنسية: أول مجلة متخصصة علمية ظهرت في فرنسا عام 1665 في عصر النهضة، تُعد أول دورية علمية وأدبية يحررها فريق من العلماء.
- مجلة "Nature" البريطانية: من أعرق المجلات العلمية المحكمة
- مجلة "Science" الأمريكية: مجلة علمية محكمة رائدة
- مجلة :"Scientific American" متخصصة في تبسيط العلوم للجمهور العام

- **نماذج عربية:**

- مجلة "المقتطف": ظهرت في لبنان ثم انتقلت إلى مصر، أولت اهتمامها بالعلوم والنظريات العلمية لدرجة أصبحت تنشر النظريات بنصوصها ومعادلاتها وتطرحها للنقاش.

- **نماذج جزائرية:**

- مجلة "المعرفة": صدرت عام 1963 وتخصصت في المواضيع العلمية.

5- الصحافة الرياضية المتخصصة

تُعتبر من أكثر أنواع الصحافة المتخصصة انتشاراً وشعبية، حيث تغطي الأحداث الرياضية المحلية والدولية وتحلل القضايا الرياضية بعمق.

- **نماذج عالمية:**

- مجلة "Sports Illustrated" الأمريكية: من المجلات الرائدة المتخصصة في مجال الرياضة.
- مجلة "Sports Field and Stream" الأمريكية.
- صحيفة "L'Équipe" الفرنسية: يومية رياضية متخصصة تأسست عام 1946
- صحيفة "La Gazzetta dello Sport" الإيطالية: من أعرق الصحف الرياضية الأوروبية

- **نماذج جزائرية:**

- الصحافة الرياضية في الجزائر لها تاريخ طويل يعود إلى الحقبة الاستعمارية.
- تطورت بشكل كبير بعد الاستقلال وشهدت انتشاراً واسعاً في عهد التعددية الإعلامية

6- الصحافة الدينية المتخصصة

تركز على نشر القيم الدينية والمعارف الإسلامية أو المسيحية، والفتاوى الشرعية، والقضايا الدينية.

- **نماذج عالمية:**

- الصحافة الدينية المسيحية: في بعض الدول بدأت الصحافة دينية تنشر الإنجيل والعظات الدينية.
- صحيفة "أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة" (1826): أول صحيفة دينية عربية في لبنان، عمل على تحريرها المبشرون ورجال الكنيسة الأمريكيون.

- **نماذج عربية إسلامية:**

- مجلة "العروة الوثقى" (1884): أسسها المصلح والمفكر الاجتماعي "جمال الدين الأفغاني" وتلميذه "محمد عبده"، فشكلت منبراً لدعوة عصرية ورؤية إسلامية.
- مجلة "المنار" لرشيد رضا: من أبرز المجلات الدينية الإصلاحية.

- **نماذج جزائرية:**

- جريدة "الحق" (1894): من أولى الصحف التي اهتمت بالمواضيع الدينية، أسسها جزائريون مسلمون.
- صحيفة "الجزائر" (1905) و"ذو الفقار" (1913): من الصحف الصوفية.
- صحيفة "لسان الدين" (1 يناير 1923) و"البلاغ الجزائري" (24 ديسمبر 1926): صحف صوفية صرحت باتجاهها الديني.

- صحيفة "الإصلاح" (1927): أصدرها الشيخ الطيب العقبي في بسكرة تحت شعار "العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام.

- جريدة "المنتقد" (2 يوليو 1925).
- جريدة "الجزائر" للزاهري (1925) .
- مجلة "الشهاب" لابن باديس (1925-1939): تُعتبر ثالث مجلة في العالم العربي والإسلامي بعد "العروة الوثقى" و"المنار "
- جريدة "البصـــائر" (1935، 1947): حققت مكانة لم تبلغها صـحف عربية أخرى حيث كانت تطبع 4000 نسخة.
- "السنة"، "الشريعة"، "الصراط (1933) ".

- مجلة "الجيش" (1963): تخصصت في المواضيع الدينية الإسلامية.
- مجلة "القبس (1966) ".
- مجلة "الأصالة (1971) ".
- مجلة "الرسالة (1980) ".
- مجلة "العصر (1981) ".
- مجلة "الصراط" و"الدراسات الإسلامية": نموذج بارز للصحافة الدينية المتخصصة في الجزائر.

7- الصحافة الصحية المتخصصة

تُعنى بالقضـايا الصـحية والطبية والوقائية، وتسـتهدف المتخصـصـين في المجال الصـحي والجمهور العام .

- **نماذج عالمية:**

- مجلة "The Lancet" البريطانية: من أعرق المجلات الطبية المحكمة.
- مجلة "The New England Journal of Medicine" الأمريكية.
- مجلات صحية موجهة للجمهور العام مثل "Health" و"Prevention".

- **نماذج جزائرية:**

- "المجلة الطبية الجزائرية :(La Gazette Médicale) "صدرت في 25 فبراير 1856 بالعاصمة على أيدي أحد الأطباء الفرنسيين العاملين ضمن جيش الاحتلال.

8- الصحافة البيئية المتخصصة

تركز على القضـــايا البيئيـة والتغير المناخي والتنوع البيولوجي والتنميـة المســتـدامـة، وهي من الأنواع الحديثة نسبياً التي نمت مع تزايد الوعي البيئي عالمياً.

نماذج عالمية:

- مجلة :"National Geographic" تركز على البيئة والطبيعة والحياة البرية
- مجلة"Environmental Science & Technology"
- مجلات متخصصة في الصيد البحري في فرنسا: بلغت حوالي 70 ألف نسخة.

9- الصحافة الترفيهية المتخصصة

تُعنى بالترفيه والتسلية والفنون والموسيقى والسينما والمسرح.

- **نماذج عالمية:**

- مجلات متخصصة في الموسيقى في فرنسا: بلغت حوالي 70 ألف نسخة.
- مجلة "Variety" الأمريكية: متخصصة في صناعة الترفيه.

- **نماذج جزائرية:**

- صحيفة "مشـوار الأسـبوع": جريدة أسـبوعية وطنية مسـتقلة للشـباب والفن والمجتمع، ظهر العدد الأول منها في 22 نوفمبر 1991.
- "الشـروق العربي" : جريدة أسـبوعية مسـتقلة تعالج مواضـيع سـياسـية بأسـلوب هزلي انتقادي، مع الشعر والقصص.
- جريدة "بانوراما": جريدة أسبوعية وطنية مستقلة، صدر العدد الأول منها يوم 7 مايو 1994.
- جريدة "الدربوكة :(Derbouka) "صدر عددها الأول يوم 11 أكتوبر 1856.

10- الصحافة الساخرة:

- صحيفة "آفة" و"بوزنزل": ظهرت في عهد التعددية الإعلامية بعد 1990 كنوع جديد من الصحافة الساخرة.

ثانيا: التصنيف حسب الفضاء الجغرافي

1- **الصحافة الجوارية:** تركز على الأخبار والقضايا على مستوى الحي أو المنطقة المحلية الصغيرة، وتعالج القضايا اليومية للسكان المحليين.

خصائصها:

- تغطية محلية جداً تركز على قضايا الحي والجيران
- معالجة القضايا الخدمية والاجتماعية المباشرة
- قرب شديد من القراء ومعرفة عميقة باحتياجاتهم

2- **الصحافة المحلية/الجهوية:** تغطي أخبار وقضايا منطقة محددة أو ولاية أو إقليم، وتهتم بالشؤون الإدارية والاقتصادية والاجتماعية المحلية.

- **نماذج عالمية:**

- صحف المقاطعات البريطانية والمدن الفرنسية
- الصحف الإقليمية في الولايات المتحدة

- **نماذج جزائرية:**

- صحيفة "وادي ميزاب" (3 يوليو 1926): جريدة أسبوعية لأبي اليقظان تغطي منطقة وادي ميزاب.
- صحف ولائية متخصصة في قضايا المحافظات المختلفة

3- **الصحافة الوطنية:** تغطي الأحداث والقضايا على مستوى الدولة بأكملها، وتستهدف جمهوراً وطنياً واسعاً.

- **نماذج جزائرية:**

- أغلب الصحف المتخصصة التي ذُكرت سابقاً تُعتبر صحفاً وطنية مثل "البصائر"، "الشهاب"، "الجزائرية"
- الصحف التي تصدر من العاصمة وتوزع على المستوى الوطني.

4- الصحافة الدولية: تركز على الشؤون الدولية والعلاقات بين الدول والقضايا العالمية.

- **نماذج عالمية:**

- مجلة :"Foreign Affairs" متخصصة في الشؤون الدولية والعلاقات الخارجية
- صحيفة"International Herald Tribune"
- "The Economist": تغطية دولية شاملة

ثالثا: التصنيف حسب الفئات الاجتماعية

1- الصحافة النسائية: تركز على قضايا المرأة ومشاغلها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتعالج موضوعات الموضة والجمال والأسرة والتربية. ويعود تاريخ صحافة المرأة والأسرة العربية إلى سنة 1892 عندما أصدرت "هند نوفل" مجلة "الفتاة" الإسكندرية لتكون باكورة مجلات المرأة العربية، وتكون لمصر الريادة في هذا المجال. عرف القراء العرب الصحافة النسائية ابتداءً من عام 1909 حيث بلغ عدد مجلاتها 14 مجلة .

- **نماذج عالمية:**

- "Le Courrier de la Nouveauté"(1651) يرجع الأصل في ظهور صحافة المرأة الفرنسية إلى القرن 17.
- مجلة :"Marie France" (1944)مجلة أسبوعية متخصصة في الشؤون النسائية والأزياء أصدرتها دار الحرية الباريسية واحتلت المكانة الأولى في هذا المجال.
- جريدة :"Le Figaro" أُصدرت كملحق يُوزع مجاناً وتخصصت في الأزياء (تصاميم ورسومات).

- في امريكا مجلات موجهة لصاحبات المهن والأعمال مثل "City Woman" و "Professional Woman" التي حققت توزيعاً كبيراً بين النساء العاملات.
- في بريطانيا بلغ عدد المجلات النسائية بين أسبوعية وشهرية حوالي 90 مجلة خاصة بالمرأة عام 1959 .

- **نماذج جزائرية:**

- مجلة "الجزائرية" (1970): أول مجلة نسائية متخصصة صدرت خلال فترة الأحادية الحزبية، تأسست على يد الكاتبة والوزيرة السابقة زهور ونيسي.

- مجلة "نون": مجلة فصلية تصدرها المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية بالرغاية مع جمعية تضامن للمرأة العربية، صدر أول عدد لها في يوليو 1990، وكانت رئيسة تحريرها فائقة مجاهد.
- مجلة "حواء": ظهرت لأول مرة في 8 مارس 1991، وهي أسبوعية صادرة باللغة الفرنسية، ومقرها دار الصحافة بالجزائر.
- مجلات أخرى: "نسمة"، "أنوثة"، "السمرة"، "دزيريات"، "موعد حواء".

2- **صحافة الأطفال:** تستهدف الأطفال والمراهقين، وتقدم محتوى تربوياً وترفيهياً مناسباً لأعمارهم .

- **نماذج عالمية:**

- مجلات الأطفال في أوروبا وأمريكا التي تنوعت بين التعليمية والترفيهية
- المجلات المصورة (Comics) في أمريكا وأوروبا

- **نماذج جزائرية:**

- "أمقيدش"، "طارق"، "السلاسل"، "اقنيفذ (1972) "
- صحيفة "ابتسم" (1977): بعد إنشاء وزارة الإعلام في 1976، أصدرت الوزارة صحيفة للأطفال موجهة لسن الدراسة باللغتين العربية والفرنسية.
- صحيفة "طارق" (1979): أصدرها المتحف الوطني للمجاهد، صدرت باللغتين العربية والفرنسية وبمضمون تاريخي، موجهة للأطفال والمراهقين والشباب معاً بمستويات مختلفة.

- مجلة "الشبل" (مايو 2003): مجلة شهرية.
- إصدارات أخرى: "الهدهد"، "نونو"، "المجتهد"، "البسكري الصغير"..

المحور الرابع: التصنيف حسب المهن

الصحافة المهنية المتخصصة: تستهدف أصحاب مهن محددة وتعالج قضاياهم المهنية والتقنية والقانونية.

أنواعها:

1.الصحافة الزراعية:

- تستهدف المزارعين والمهندسين الزراعيين
- نموذج جزائري: مجلة "الفلاح" التي ظهرت بعد الاستقلال.

2.الصحافة الأمنية والعسكرية:

- تستهدف رجال الأمن والعسكريين
- نموذج جزائري: مجلة "الشرطة" و"الجيش(1963) "

3.الصحافة الطبية:

- تستهدف الأطباء والصيادلة والممرضين
- نموذج جزائري: "المجلة الطبية الجزائرية (1856) "

4.الصحافة القانونية:

- تستهدف المحامين والقضاة ورجال القانون
- تنشر الأحكام القضائية والتشريعات الجديدة

5.الصحافة التقنية والمهنية:

في فرنسا، وصلت الصحف المتخصصة التقنية والمهنية سنة 1997 ما يقارب 1430 صحيفة.

6.الصحافة التجارية:

حسب "إبراهيم عبده"، بلغت المجلات ذات الطابع التجاري أو الفني في بريطانيا عام 1959 حوالي ألف مجلة.

المحور الخامس: التصنيف حسب الكلفة والتوزيع

أولاً: الصحافة المجانية

خصائصها:

- توزع مجاناً دون مقابل مادي
- تعتمد على الإعلانات كمصدر دخل رئيسي
- تستهدف أوسع شريحة ممكنة من الجمهور

نماذج:

- جريدة "Le Figaro" الفرنسية: أُصدرت كملحق يُوزع مجاناً .

- الصحف الإعلانية المجانية التي تُوزع في الأماكن العامة
- المجلات المجانية في المطارات والطائرات

ثانياً: الصحافة بالاشتراك

خصائصها:

- يدفع القارئ اشتراكاً دورياً (شهري، سنوي)
- توفر استمرارية في الوصول إلى المحتوى
- غالباً ما تكون متخصصة في مجالات محددة

نماذج:

- المجلات العلمية المحكمة
- المجلات المهنية المتخصصة
- النشرات الإخبارية المتخصصة(Newsletters)

ثالثاً: الصحافة بالإيصال إلى البيت

خصائصها:

- تُوصل إلى منزل المشترك
- تضمن وصولاً منتظماً ومباشراً
- غالباً ما تكون يومية أو أسبوعية

نماذج:

- الصحف اليومية الوطنية
- المجلات الأسبوعية والشهرية بالاشتراك

رابعاً: الصحافة بالبيع في الأكشاك

خصائصها:

- تُباع في نقاط البيع (الأكشاك، المكتبات)
- يدفع القارئ ثمن النسخة عند الشراء
- تسمح بانتقائية أكبر للقارئ

المحور السادس: التصنيف حسب الدعامة - الصحافة الإلكترونية

مفهوم الصحافة الإلكترونية

الصحافة الإلكترونية هي النشاط الصحفي الذي يستخدم الإنترنت كدعامة لنشر المحتوى، وتتميز بالتفاعلية والآنية والوسائط المتعددة والانتشار الواسع.

خصائص الصحافة الإلكترونية

1.التفاعلية:

- يمكن للقراء التعليق والمشاركة
- إمكانية التواصل المباشر مع الصحفيين
- استطلاعات رأي فورية

2.الآنية:

- نشر الأخبار لحظة وقوعها
- تحديث مستمر للمحتوى
- تغطية حية للأحداث

3.الوسائط المتعددة:

- دمج النص والصورة والفيديو والصوت
- إنفوجرافيك تفاعلي
- خرائط تفاعلية

4.التخزين والأرشفة:

- أرشيف رقمي شامل

- سهولة البحث والوصول إلى المحتوى القديم
- إمكانية الربط بين المواد المختلفة

5.الانتشار الواسع:

- وصول عالمي دون حدود جغرافية
- تكلفة توزيع منخفضة
- إمكانية الوصول عبر أجهزة متعددة

أنواع الصحافة الإلكترونية المتخصصة

1.المو اقع الإخبارية المتخصصة:

- مواقع اقتصادية متخصصة
- مواقع رياضية متخصصة
- مواقع تقنية متخصصة

2.المدونات المتخصصة:

- مدونات علمية
- مدونات أدبية وثقافية
- مدونات سياسية

3.النشرات الإخبارية الإلكترونية:

- تُرسل عبر البريد الإلكتروني
- متخصصة في مجالات محددة
- تصدر بشكل دوري

4.البودكاست المتخصص:

- برامج صوتية متخصصة
- تغطية معمقة لموضوعات محددة

- إمكانية الاستماع في أي وقت

.5قنوات اليوتيوب المتخصصة:

- محتوى فيديو متخصص
- برامج حوارية وتحليلية
- تقارير مصورة

مزايا الصحافة الإلكترونية المتخصصة

- **توفير التكاليف** :لا حاجة للطباعة والتوزيع المادي
- **الوصول العالمي** :تجاوز الحدود الجغرافية
- **التحديث المستمر** :إمكانية تحديث المحتوى فوراً
- **التفاعل مع الجمهور** :تعليقات ومشاركة مباشرة
- **التحليلات الدقيقة** :معرفة عدد القراء وسلوكهم
- **الأرشفة السهلة** :الوصول إلى المحتوى القديم بسهولة

تحديات الصحافة الإلكترونية

- **الموثوقية** :انتشار المعلومات المضللة
- **نموذج الأعمال** :صعوبة تحقيق الربحية
- **الأمن السيبراني** :حماية المحتوى والبيانات
- **المنافسة الشديدة** :سهولة دخول منافسين جدد
- **الفجوة الرقمية** :عدم وصول الجميع إلى الإنترنت

نماذج عالمية للصحافة الإلكترونية المتخصصة

اقتصادية:

- Bloomberg.com:متخصصة في الأسواق المالية
- Financial Times online:نسخة إلكترونية متطورة

علمية وتقنية:

- Wired.com: متخصصة في التكنولوجيا
- TechCrunch: أخبار الشركات الناشئة والتقنية

رياضية:

- ESPN.com: موقع رياضي شامل
- Goal.com: متخصص في كرة القدم

الصحافة الإلكترونية في الجزائر

شهدت الجزائر تحولاً رقمياً في الإعلام مع ظهور العديد من المواقع الإخبارية الإلكترونية، سواء كنسخ إلكترونية للصحف الورقية أو مواقع إلكترونية بحتة. مع التطور التكنولوجي وظهور الإعلام الرقمي، تواجه الصحافة المتخصصة في الجزائر تحديات جديدة تتطلب التكيف والتطور. من المتوقع أن تشهد الصحافة المتخصصة تحولاً نحو الرقمنة والاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة لتوسيع قاعدة القراء وتحسين جودة المحتوى.

- **خلاصة**

تتعدد أنواع الصحافة المتخصصة وتتنوع تصنيفاتها وفق معايير موضوعية متعددة تشمل طبيعة الموضوع والنطاق الجغرافي والفئات المستهدفة والمهن والكلفة والدعامة التقنية. فمن حيث **الموضوع**، تبرز الصحافة السياسية المتخصصة في التحليل الاستراتيجي كمجلة "Foreign Affairs" الأمريكية وجريدة "المنتقد" الجزائرية، والصحافة الاقتصادية كـ"وول ستريت جورنال" و"الحياة الاقتصادية" الجزائرية، والصحافة الثقافية كمجلة "الثقافة" الجزائرية، والصحافة العلمية التي بدأت بمجلة "Journal Des Savants" الفرنسية عام 1665، والصحافة الرياضية الأكثر شعبية كـ "L'Équipe" الفرنسية، والصحافة الدينية التي شكّلت في الجزائر أداة مقاومة ثقافية عبر صحف جمعية العلماء المسلمين كـ"الشهاب" و"البصائر"، والصحافة الصحية كـ"المجلة الطبية الجزائرية" (1856)، والصحافة البيئية والترفيهية والساخرة كصحيفتي "آفة" و"بوزنزل". أما من حيث **الفضاء الجغرافي**، فتتدرج من الصحافة الجوارية التي تعالج قضايا الحي المحلية، إلى الصحافة المحلية والجهوية كصحيفة "وادي ميزاب"، ثم الوطنية كـ"البصائر" و"الشهاب"، وصولاً إلى الدولية كمجلة ."The Economist" ومن حيث **الفئات الاجتماعية**، تبرز الصحافة النسائية التي يعود تاريخها العربي إلى مجلة "الفتاة" عام 1892، وفي الجزائر إلى مجلة "الجزائرية" (1970) لزهور ونيسي ثم "نون" و"حواء" و"دزيريات"، وصحافة الأطفال كـ"ابتسم" و"طارق" و"الشبل". ومن

حيث **المهن**، تتنوع بين الصحافة الزراعية كمجلة "الفلاح"، والأمنية والعسكرية كمجلتي "الشرطة" و"الجيش"، والطبية والقانونية والتقنية التي بلغت في فرنسا وحدها 1430 صحيفة عام 1997. ومن حيث **الكلفة والتوزيع**، تنقسم إلى صحافة مجانية تعتمد على الإعلانات، وصحافة بالاشتراك الدوري، وصحافة بالإيصال إلى المنازل، وصحافة تُباع في الأكشاك. أما من حيث **الدعامة التقنية**، فقد برزت الصحافة الإلكترونية بخصائصها المتميزة من تفاعلية وآنية ووسائط متعددة وانتشار واسع وأرشفة سهلة، وتشمل المواقع الإخبارية والمدونات والنشرات الإلكترونية والبودكاست وقنوات اليوتيوب المتخصصة، مع نماذج عالمية رائدة كـ "Bloomberg" و "Wired" و ."ESPN"وتتميز بتوفير التكاليف والوصول العالمي والتحديث المستمر، لكنها تواجه تحديات الموثوقية والربحية والأمن السيبراني والفجوة الرقمية. وفي الجزائر، يشهد القطاع تحولاً رقمياً مع ظهور مواقع إخبارية إلكترونية متخصصة تسعى للتكيف مع التطور التكنولوجي وتوسيع قاعدة القراء وتحسين جودة المحتو.، كما تتبين من هذا الاستعراض الشامل لأنواع الصحافة المتخصصة تعددية المعايير التصنيفية وثراء التجارب العملية عالمياً وعربياً وجزائرياً. فالصحافة المتخصصة ليست نمطاً واحداً بل منظومة متكاملة تستجيب لاحتياجات متباينة ومتطورة للجمهور. ورغم التحديات المتعددة التي تواجهها الصحافة المتخصصة، خاصة في الجزائر، من قضايا التمويل والتوزيع وجودة المحتوى، إلا أنها تبقى عنصراً حيوياً في المنظومة الإعلامية المعاصرة. ومع التحول الرقمي المتسارع، تفتح الصحافة الإلكترونية آفاقاً جديدة للصحافة المتخصصة من حيث الوصول والتفاعل والتنوع، مما يتطلب من المؤسسات الإعلامية والصحفيين التكيف مع هذه التحولات واستثمار الفرص الجديدة التي يوفرها الفضاء الرقمي. إن مستقبل الصحافة المتخصصة يكمن في قدرتها على الجمع بين عمق المحتوى المتخصص والاستفادة من الإمكانات التقنية الحديثة لتقديم تجربة صحفية غنية ومتميزة للجمهور المستهدف.

المحاضرة التاسعة: مستقبل الصحافة المتخصصة في العصر الرقمي

يشهد العالم تحولاً رقمياً جذرياً يؤثر على جميع جوانب الحياة، ومن بينها الصحافة. هذا التحول يفرض على الصحافة المتخصصة تحديات وفرصاً في آن واحد.

أولا: الفرص الرقمية

1- **الوصول إلى جمهور أوسع**: تتيح المنصات الرقمية للصحافة المتخصصة الوصول إلى جمهور عالمي دون قيود جغرافية. فمجلة طبية جزائرية يمكن أن يقرأها أطباء في مختلف الدول العربية والعالم.
2- **التفاعلية والمشاركة**: توفر المنصات الرقمية إمكانية التفاعل المباشر بين الصحفيين والقراء، من خلال التعليقات والمناقشات والاستطلاعات، مما يعزز العلاقة مع الجمهور ويساعد في فهم احتياجاته.
3- **التنوع في أشكال المحتوى**: يمكن للصحافة الرقمية المتخصصة استخدام أشكال متعددة من المحتوى، مثل الفيديو، والبودكاست، والإنفوجرافيك، والخرائط التفاعلية، مما يجعل المحتوى أكثر جاذبية وسهولة في الفهم.
4- **البيانات والتحليلات**: توفر التقنيات الرقمية أدوات متقدمة لتحليل سلوك القراء وفهم اهتماماتهم، مما يساعد في تطوير المحتوى بما يتناسب مع احتياجاتهم.

ثانيا: التحديات الرقمية

1- **المنافسة الشديدة**: يواجه المحتوى المتخصص منافسة شرسة من آلاف المصادر الرقمية، من المدونات الشخصية إلى قنوات اليوتيوب والبودكاست المتخصصة.
2- **نموذج الأعمال**: يظل التحدي الأكبر هو إيجاد نموذج أعمال مستدام للصحافة الرقمية المتخصصة. فبينما يتوقع المستخدمون الحصول على المحتوى مجاناً، تحتاج المؤسسات الإعلامية لتغطية تكاليفها وتحقيق الربحية.
3- **جودة المحتوى**: مع سهولة النشر الرقمي، يتزايد المحتوى السطحي وغير الدقيق، مما يفرض على الصحافة المتخصصة الاحترافية التأكيد على معايير الجودة والدقة للتميز عن المحتوى الهواة.
4- **التضليل المعلوماتي**: خاصة في المجالات الطبية والعلمية، يشكل انتشار المعلومات المضللة تحدياً كبيراً، ويفرض على الصحافة المتخصصة دوراً حيوياً في التحقق من الحقائق ومكافحة التضليل.

ثالثا: معايير نجاح الصحافة المتخصصة

لتحقيق النجاح والاستدامة، يجب على الصحافة المتخصصة التزام بمعايير محددة :

1- **الجودة والمصداقية:** تُعد الجودة والمصداقية حجر الأساس لنجاح الصحافة المتخصصة. يجب أن يكون المحتوى دقيقاً وموثوقاً ومبنياً على مصادر معتمدة. فالقارئ المتخصص يبحث عن معلومات يمكنه الوثوق بها والاعتماد عليها.
2- **التخصص العميق:** يجب أن تقدم الصحافة المتخصصة تغطية عميقة ومتعمقة للموضوعات، تتجاوز السطحية والعموميات. فالتحليلات المعمقة والتحقيقات الاستقصائية والدراسات الشاملة هي ما يميز الصحافة المتخصصة عن العامة.
3- **فهم الجمهور:** النجاح يتطلب فهماً عميقاً لاحتياجات الجمهور المستهدف واهتماماته. يجب أن تطور الصحيفة أو المجلة المتخصصة علاقة قوية مع جمهورها، وأن تستمع لتعليقاته واقتراحاته.
4- **الابتكاروالتطوير:** في عصر التغير السريع، يجب أن تكون الصحافة المتخصصة مستعدة للابتكار والتطوير المستمر، سواء في أشكال المحتوى أو طرق التوزيع أو نماذج L'الأعمال.
5- **الاستقلالية المهنية:** يجب أن تحافظ الصحافة المتخصصة على استقلاليتها المهنية، وألا تخضع للضغوط من المعلنين أو أصحاب المصالح. المصداقية تتطلب الموضوعية والنزاهة.

- **الخلاصة**

تُمثل الصحافة المتخصصة تطوراً طبيعياً ومهماً في مسيرة الصحافة المكتوبة، حيث جاءت لتلبي احتياجات متزايدة ومعقدة لجمهور متنوع في عصر التخصص والتقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع. فبينما تقدم الصحافة العامة نظرة شاملة على الأحداث والقضايا، تتعمق الصحافة المتخصصة في مجالات محددة لتقدم معلومات دقيقة ومفصلة وتحليلات معمقة تلبي حاجة الفئات المتخصصة والمهتمة.

لقد أثبتت الصحافة المتخصصة قدرتها على الصمود والنمو في وجه المنافسة من وسائل الإعلام الأخرى، بل إنها في كثير من الحالات حققت نجاحاً أكبر من الصحافة العامة. فالتقارير الدولية تشير إلى أن الدوريات المتخصصة تنمو وتزدهر في الوقت الذي تواجه فيه الصحف العامة صعوبات وتحديات كبيرة.

ومع ذلك، تواجه الصحافة المتخصصة تحديات جديدة في العصر الرقمي، أبرزها المنافسة من المحتوى الرقمي المجاني، وصعوبة إيجاد نماذج أعمال مستدامة، ونقص الكفاءات المتخصصة. لكن التحول الرقمي يوفر أيضاً فرصاً كبيرة للوصول إلى جماهير أوسع، وتقديم محتوى أكثر تفاعلية وثراءً، واستخدام أدوات متقدمة للتحليل .

في النهاية، الصحافة المتخصصة ليست بديلاً عن الصحافة العامة، بل هي مكمل ضروري لها. فكلاهما يلعب دوراً مهماً في المنظومة الإعلامية: الصحافة توفر نظرة شاملة على الأحداث وتربط أفراد المجتمع بما يجري حولهم، بينما الصحافة المتخصصة تقدم العمق والتفصيل الذي يحتاجه المتخصصون والمهتمون بمجالات محددة. والمجتمع الإعلامي الصحي يحتاج إلى كليهما لتحقيق التوازن بين الشمولية والتخصص، بين الاتساع والعمق.

المحاضرة العاشرة: نشأة الصحافة الإلكترونية ومفهومها

شهد العالم تحولاً جذرياً من الصحافة التقليدية المطبوعة إلى الصحافة الرقمية التي أعادت تشكيل العلاقة بين الصحفي والجمهور.

1- نشأة الصحافة الإلكترونية

ظهرت الصحافة الإلكترونية مع بداية انتشار الإنترنت في تسعينيات القرن العشرين، حيث بدأت المؤسسات الإعلامية التقليدية في إنشاء نسخ إلكترونية من صحفها الورقية. شهد القرن الحادي والعشرين تشكل خارطة تواصلية جديدة أدخلت البشرية في بيئة إعلامية يمتزج فيها الإعلام بالاتصال فيما يعرف تقنياً بالاندماج الإعلامي. أجهزة الذكية، مما أدى إلى تحول جذري في طبيعة العمل الصحفي..

2- مفهوم الصحافة الإلكترونية

الصحافة الإلكترونية هي شكل من أشكال الصحافة يعتمد على المنصات الرقمية والإنترنت في إنتاج وتوزيع المحتوى الإخباري والصحفي. تتميز بتحولها من الشكل التناظري إلى الرقمي، ومن النمط الهرمي التقليدي إلى النظام الشبكي التفاعلي. تشمل الصحافة الإلكترونية مواقع الأخبار الإلكترونية، والمدونات الإخبارية، ومنصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت مصدراً للأخبار والمعلومات(علم الدين،2005،ص158).

3- خصائص الصحافة الإلكترونية

تتميز الصحافة الإلكترونية بخصائص تميزها عن الصحافة التقليدية، أبرزها التفاعلية التي تتيح للجمهور المشاركة في صناعة المحتوى والتعليق عليه. توفر الصحافة الإلكترونية إمكانية النشر الفوري والتحديث المستمر للأخبار على مدار الساعة دون قيود الطباعة أو مواعيد البث. تعتمد على الوسائط المتعددة (نصوص، صور، فيديو، صوت) لتقديم المحتوى بشكل أكثر ثراءً وجاذبية..(عبدالواجد أمين،2007،ص93).

4- تطور أنماط الصحافة الإلكترونية

شهدت الصحافة الإلكترونية تطوراً في أنماطها من صحافة الصحفي التقليدي إلى صحافة الدولة، مروراً بصحافة الجمهور ووصولاً إلى صحافة Le Mawatan. أصبح الحديث المستجد منذ بداية العشرية الثانية من القرن الحادي والعشرين يتمحور حول صحافة شبكات التواصل الاجتماعي التي أحدثت تحولاً في

موازين القوى الإعلامية. تمثل منصـــات مثل الفيســـبوك واليوتوب وتويتر أدوات جديدة للنشـــر الإخباري منافسة للمؤسسات الإعلامية الكبرى..

5- التأثيرات على الصحافة التقليدية

أحدث ظهور الصـحافة الإلكترونية تأثيرات عميقة على الصـناعة الإعلامية التقليدية، حيث واجهت الصحف المطبوعة والإذاعات والتلفزيونات تحديات وجودية. اضطرت المؤسسات الإعلامية التقليدية ذات التاريخ العريق إلى إنشاء منصات رقمية وحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي للحفاظ على مكانتها. أثار هذا التحول أسـئلة جوهرية حول مسـتقبل الصـحافة المطبوعة ومدى قدرتها على الصـمود أمام المنافسـة الرقمية..

6- البيئة الإعلامية الجديدة

خلقت الصحافة الإلكترونية بيئة إعلامية جديدة تعرف بـــ«الإيكو ميديا" أو البيئة الجديدة للإعلام والاتصـــال. تتميز هذه البيئة بضـــرورة تحقيق التوازن بين حرية التعبير وتنقل المعلومات وتداول الآراء في المجتمع. أصبح مستوى الحريات الإعلامية وتداول المعلومات أمراً محدداً في مدى التوازن الميدياتيكي في العالم وفي كل دولة على حدة..

7- التحديات والآفاق المستقبلية

يواجه الانتقال من الصـحافة التقليدية إلى الرقمية تحديات تتعلق بالمهنية والمصـداقية الصـحفية. تتطلب البيئة الرقمية معايير جديدة للتحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المضـللة في ظل سـهولة النشـر والانتشـار. تفتح التطورات التكنولوجية المسـتمرة آفاقاً جديدة للصحافة الإلكترونية، بما في ذلك اسـتخدام الذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي في إنتاج المحتوى الصحفي .

- **خلاصة**

شـهد العالم تحولاً جذرياً من الصـحافة التقليدية المطبوعة إلى الصـحافة الرقمية التي أعادت تشـكيل العلاقة بين الصـحفي والجمهور. فقد ظهرت الصـحافة الإلكترونية مع بداية انتشـار الإنترنت في تسـعينيات القرن العشـرين، حين بدأت المؤسـسـات الإعلامية التقليدية بإنشـاء نسـخ إلكترونية من صـحفها الورقية، ثم

تطورت لتُدخل البشـرية في بيئة إعلامية جديدة يمتزج فيها الإعلام بالاتصـال فيما يُعرف بالاندماج الإعلامي. وتُعرَّف الصـحافة الإلكترونية بأنها شـكل صـحفي يعتمد على المنصـات الرقمية والإنترنت في إنتاج وتوزيع المحتوى الإخباري، متحولةً من الشـكل التناظري إلى الرقمي ومن النمط الهرمي التقليدي إلى النظام الشـبكي التفاعلي، وتشـمل مواقع الأخبار والمدونات ومنصـات التواصـل الاجتماعي. وتتميز بخصـائص جوهرية أبرزها التفاعلية التي تتيح للجمهور المشـاركة في صـناعة المحتوى، والنشـر الفوري والتحديث المسـتمر على مدار السـاعة دون قيود الطباعة، واعتمادها على الوسـائط المتعددة من نصـوص وصـور وفيديو وصـوت لتقديم محتوى أكثر ثراءً وجاذبية. وقد تطورت أنماطها من صـحافة الصـحفي التقليدي إلى صـحافة المواطن مروراً بصحافة الجمهور، حتى أصبح الحديث يتمحور حول صحافة شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر واليوتيوب التي أحدثت تحولاً في موازين القوى الإعلامية. وقد أثّر هذا التحول بعمق على الصـناعة الإعلامية التقليدية، إذ واجهت الصحف المطبوعة والإذاعات والتلفزيونات تحديات وجودية اضطرتها لإنشاء منصات رقمية وحسابات على شبكات التواصل للحفاظ على مكانتها. كما خلقت بيئة إعلامية جديدة تُعرف بـ"الإيكو ميديا" تتطلب تحقيق التوازن بين حرية التعبير وتنقل المعلومات وتداول الآراء. غير أن هذا الانتقال يواجه تحديات جوهرية تتعلق بالمهنية والمصـداقية، ويتطلب معايير جديدة للتحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المضللة في ظل سهولة النشر، بينما تفتح التطورات التكنولوجية كالذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي آفاقاً واعدة لمستقبل الصحافة الإلكترونية.

المحاضرة الحادية عشر: انواع الصحف الإلكترونية

تمثل الصحف الإلكترونية ظاهرة إعلامية متعددة الأبعاد والأشكال، حيث تطورت بشكل كبير لتلبي احتياجات الجمهور المتزايدة للحصول على الأخبار والمعلومات. أصبحت هذه الصحف إحدى الوسائل الإعلامية التي يعتمد عليها الجمهور في الحصول على مختلف أنواع الأخبار، بما في ذلك الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

أولا: التصنيف حسب الأصل والنشأة

1- **الصحف الإلكترونية المنبثقة من صحف ورقية:** يمثل هذا النوع الصحف التقليدية التي أنشأت نسخاً إلكترونية منها على شبكة الإنترنت، مثل صحيفة الأهرام المصرية التي تعد من الصحف الرائدة في تقديم الخدمات الرقمية. تحتفظ هذه الصحف بهويتها التقليدية وسمعتها المهنية، مع إضافة مزايا النشر الإلكتروني من حيث التحديث الفوري والتفاعلية. تتميز بتوفير أرشيف ضخم من الأعداد السابقة والمحتوى التاريخي، مما يعزز مصداقيتها لدى القراء.
2- **الصحف الإلكترونية المستقلة:** هي صحف أُنشئت أساساً على شبكة الإنترنت دون وجود نسخة ورقية سابقة لها، وتعتمد كلياً على المنصات الرقمية في نشر محتواها. تتميز بمرونة أكبر في التصميم والإخراج، وقدرة على استغلال كافة إمكانيات التكنولوجيا الرقمية دون قيود الطباعة. تتيح للمؤسسة الإعلامية تكاليف تشغيلية أقل مقارنة بالصحف الورقية، مما يسمح بمنافسة أقوى في السوق الإعلامي.

ثانيا: التصنيف حسب التخصص والمحتوى

1- **الصحف الإلكترونية العامة:** تغطي هذه الصحف جميع المجالات والقضايا دون تخصص محدد، وتشمل الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية. تستهدف جمهوراً واسعاً ومتنوعاً من مختلف الفئات والاهتمامات، مثل صحيفة الغد ومكة والجزيرة. تقدم تغطية شاملة للأحداث المحلية والإقليمية والدولية، مع تنوع في الفنون الصحفية المستخدمة.
2- **الصحف الإلكترونية المتخصصة:** تركز على مجال أو موضوع معين مثل الاقتصاد أو الرياضة أو التكنولوجيا أو البيئة. توفر محتوى متعمقاً وتحليلات متخصصة تلبي احتياجات جمهور محدد من المهتمين والمتخصصين. تتميز بخبرة محررين متخصصين في المجال، مما يعزز جودة المحتوى والتحليل المقدم للقراء.

ثالثا: التصنيف حسب النطاق الجغرافي

1- **الصحف الإلكترونية الوطنية:** تركز على الأخبار والقضايا المحلية داخل حدود الدولة الواحدة، وتعالج القضايا التي تهم المواطنين والمقيمين. تتناول موضوعات مثل قضايا العنف والتمكين والأحوال الشخصية والهجرة غير النظامية. تشمل نماذج مثل الصحف الإلكترونية المصرية والليبية والعراقية والأردنية والسعودية.

2- **الصحف الإلكترونية الإقليمية:** تغطي أحداث وقضايا منطقة جغرافية معينة مثل العالم العربي أو الخليج العربي أو شمال أفريقيا. تهتم بالقضايا المشتركة بين دول المنطقة والعلاقات الإقليمية والتحديات المشتركة. تستهدف جمهوراً عربياً واسعاً يتجاوز حدود الدولة الواحدة.

3- **الصحف الإلكترونية الدولية:** توفر تغطية للأحداث والقضايا الدولية باللغات المختلفة، وتستهدف جمهوراً متعدد الجنسيات والثقافات.

رابعا: التصنيف حسب التوجه والملكية

1- **صحف إلكترونية حكومية:** تملكها وتديرها الحكومات أو مؤسسات حكومية، وتعبر عن السياسات والتوجهات الرسمية للدولة. تلعب دوراً في تشكيل الرأي العام وفقاً للسياسات الحكومية، مع الحفاظ على معايير النشر المهنية.

2- **صحف إلكترونية خاصة:** تملكها مؤسسات أو أفراد من القطاع الخاص، وتتمتع بقدر أكبر من الاستقلالية في خط التحرير. تعتمد على الإعلانات والاشتراكات كمصادر للتمويل، مما يمنحها حرية أكبر في اختيار المحتوى.

3- **صحف إلكترونية مستقلة:** تعمل بشكل مستقل عن الحكومة والأحزاب السياسية، وتسعى لتقديم تغطية محايدة وموضوعية.

خامسا: التصنيف حسب توظيف الوسائط المتعددة

1- **صحف تعتمد على النصوص أساساً:** تركز على المحتوى النصي مع استخدام محدود للوسائط الأخرى، وتوظف النص الإلكتروني والنص الفائق في بناء صفحاتها. تعتمد على جودة الكتابة والتحرير الصحفي كعنصر أساسي في جذب القراء.

2- **صحف متعددة الوسائط:** تدمج النصوص مع الصور والفيديو والصوت والرسوم التفاعلية، حيث تأتي الصورة الإخبارية في مقدمة توظيف أنواع الصور. تستخدم رسوم الإنفوجرافيك بشكل واسع

لتبسيط المعلومات المعقدة وتقديمها بشكل جذاب. توظف الصورة الكاريكاتيرية في معالجة القضايا المجتمعية والمشكلات المعاصرة.

سادسا: التصنيف حسب التفاعلية ودمج وسائل التواصل الاجتماعي

1- **صحف تقليدية التفاعل:** تقتصر على إتاحة التعليقات البسيطة على المقالات دون تفاعل حقيقي مع الجمهور. تعتمد على نموذج الاتصال الأحادي الاتجاه مع تفاعل محدود من القراء.

2- **صحف عالية التفاعلية:** تتيح إمكانية التفاعل الكامل من خلال التعليقات والمشاركة والنقاش، حيث تسمح بطباعة المقالات ومشاركتها على الشبكات الاجتماعية. تدمج شبكات التواصل الاجتماعي في منصاتها، خاصة الفيسبوك وتويتر كأكثر المواقع إتاحة في الصحف العربية. تستخدم تطبيقات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) لتعزيز التفاعلية وإشراك القراء في صناعة المحتوى .

- **خلاصة**

تمثل الصحف الإلكترونية ظاهرة إعلامية متعددة الأبعاد والأشكال، تطورت بشكل كبير لتلبية احتياجات الجمهور المتزايدة في الحصول على الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتُصنَّف هذه الصحف وفق معايير متعددة: فمن حيث **الأصل والنشأة**، تنقسم إلى صحف إلكترونية منبثقة من صحف ورقية تحتفظ بهويتها وسمعتها التقليدية مع إضافة مزايا النشر الرقمي كصحيفة "الأهرام"، وصحف إلكترونية مستقلة أُنشئت أصلاً على الإنترنت دون نسخة ورقية سابقة وتتميز بمرونة أكبر وتكاليف تشغيلية أقل. ومن حيث **التخصص والمحتوى**، تتوزع بين صحف عامة تغطي جميع المجالات لجمهور واسع ومتنوع، وصحف متخصصة تركز على مجال محدد كالاقتصاد أو الرياضة أو التكنولوجيا بمحررين متخصصين يقدمون تحليلات معمّقة. ومن حيث **النطاق الجغرافي**، تتدرج من صحف وطنية تعالج القضايا المحلية، إلى إقليمية تغطي منطقة جغرافية كالعالم العربي، ثم دولية تستهدف جمهوراً متعدد الجنسيات والثقافات. ومن حيث **التوجه والملكية**، تشمل صحفاً حكومية تعبّر عن السياسات الرسمية، وخاصة تتمتع باستقلالية أكبر وتعتمد على الإعلانات والاشتراكات، ومستقلة تسعى لتقديم تغطية محايدة وموضوعية. ومن حيث **توظيف الوسائط المتعددة**، تتراوح بين صحف تعتمد على النصوص أساساً، وصحف متعددة الوسائط تدمج النصوص مع الصور والفيديو والصوت والإنفوجرافيك والكاريكاتير. ومن حيث **التفاعلية**، تنقسم إلى صحف تقليدية التفاعل تقتصر على تعليقات بسيطة باتصال أحادي الاتجاه، وصحف عالية التفاعلية تتيح المشاركة والنقاش وتدمج

شـبكات التواصـل الاجتماعي كالفيسـبوك وتويتر في منصـاتها، مسـتخدمةً تطبيقات الجيل الثاني للويب لإشراك القراء في صناعة المحتوى.

المحاضرة الثانية عشر: عوامل تطور الصحافة الإلكترونية

شهدت الصحافة الإلكترونية تطوراً كبيراً ومتسارعاً منذ نشأتها، وهو تطور لم يكن وليد الصدفة بل نتيجة تضافر مجموعة من العوامل المتداخلة والمتكاملة. تشكل هذه العوامل المحركات الأساسية التي دفعت بالصحافة الإلكترونية لتصبح إحدى الوسائل الإعلامية المتميزة بفعل السمات التي تنفرد بها عن بقية وسائل الإعلام الأخرى.

اولا: العامل التقني

1- **التطورات التكنولوجية:** يُعد التطور التكنولوجي العامل الأهم والمحرك الرئيسي لتطور الصحافة الإلكترونية، حيث أحدثت تكنولوجيا الاتصال ثورة في صناعة الإعلام. مع التحول الرقمي العالمي في جميع المجالات واجهت الصحف في شتى أنحاء العالم تحديات في التحرير وتقنيات الإنتاج، مما دفعها نحو التحول الرقمي. أصبحت التكنولوجيا المتقدمة تتيح للصحف الإلكترونية إمكانيات هائلة في إنتاج ونشر المحتوى بطرق لم تكن متاحة من قبل.

2- **الوسائط المتعددة والتقنيات الحديثة:** تطورت الصحافة الإلكترونية بفضل قدرتها على توظيف الوسائط المتعددة، بما في ذلك النصوص الإلكترونية والنصوص الفائقة والصور والفيديو والصوت. تمثل تقنية الواقع المعزز (Réalité Augmentée) أحد أحدث التطورات التي تتيح دمج المحتوى الرقمي مع المحتوى المطبوع لإنشاء تجربة تفاعلية غنية. تساهم رسوم الإنفوجرافيك في تقديم المعلومات المعقدة بشكل مبسط وجذاب، مما يعزز من فعالية الاتصال الصحفي .

3- **البنية التحتية للإنترنت:** ساهم التوسع في استخدام الإنترنت وانخفاض تكلفة الاتصال بشبكة الإنترنت في انتشار المواقع الإخبارية على الشبكة. أزالت تقنيات الإنترنت الحواجز المقيدة للمصمم الصحفي من حيث المساحة المحددة وكلفة جمع المعلومة، مما أتاح حرية أكبر في الإبداع والإنتاج. ظهور الإنترنت يعتبر نافذة جديدة للإعلام، وفر فرصاً غير مسبوقة للتواصل المباشر مع الجمهور.

4- **السمات التقنية المتقدمة:** تنفرد الصحافة الإلكترونية بسمات تقنية مميزة مثل الآنية في النشر والتفاعلية واستخدام النصوص الفائقة وشخصنة المحتوى الإعلامي. توفر الفورية في الحصول على رجع الصدى للرسائل الإعلامية والأرشيف الإلكتروني للأعداد السابقة من الصحيفة. تمثل هذه السمات عوامل ثراء الوسيلة التي تميزها عن بقية الوسائل الإعلامية التقليدية.

ثانيا: العامل الاقتصادي

1- **أزمة النموذج الاقتصادي التقليدي:** واجهت صناعة الصحافة المكتوبة أزمة مالية واقتصادية في الطبع والتوزيع والمبيعات، مما دفع المؤسسات الصحفية للبحث عن نماذج اقتصادية بديلة. أدى تناقص عدد قراء الصحف المطبوعة وانخفاض الإيرادات من المبيعات إلى ضرورة التحول نحو النشر الإلكتروني. هددت هذه الأزمة استمرار الصحيفة المطبوعة في الإصدار ودعت إلى ضرورة التغيير والتكيف مع المتغيرات الاقتصادية.

2- **خفض التكاليف التشغيلية:** يوفر النشر الإلكتروني توفيراً كبيراً في التكاليف التشغيلية مقارنة بالصحافة المطبوعة، حيث يلغي تكاليف الطباعة والورق والتوزيع. يتيح انخفاض تكلفة الإنتاج للمؤسسات الصحفية الصغيرة والمتوسطة إمكانية المنافسة مع المؤسسات الكبرى. تساهم التكنولوجيا في تقليل كلفة جمع المعلومة وإنتاج المحتوى، مما يعزز الكفاءة الاقتصادية للمؤسسة الإعلامية.

3- **تنويع مصادر الدخل:** فتح التحول الرقمي أمام المؤسسات الصحفية فرصاً جديدة لتنويع مصادر الدخل من خلال الاشتراكات الرقمية والإعلانات الإلكترونية. ينظر إلى التقنيات الحديثة مثل الواقع المعزز على أنها تكنولوجيا المستقبل والمصدر الرئيسي للدخل في وسائل الإعلام المطبوعة. توفر المنصات الرقمية إمكانية الوصول إلى أسواق جديدة وجمهور أوسع، مما يزيد من فرص تحقيق الإيرادات .

4- **الكفاءة الاقتصادية:** تتيح الصحافة الإلكترونية كفاءة اقتصادية أعلى من خلال القدرة على تحديث المحتوى باستمرار دون تكاليف إضافية. توفر إمكانية قياس أداء المحتوى وتحليل سلوك القراء، مما يساعد في تحسين الاستراتيجيات التحريرية والتسويقية. تساهم هذه الكفاءة في تحقيق استدامة مالية أفضل للمؤسسات الإعلامية.

ثالثا: العامل السياسي

1- **التحولات السياسية والأمنية:** أدت التحولات السياسية والاقتصادية والأمنية التي تعيشها المجتمعات إلى تطور العمل الإعلامي والصحافة الإلكترونية. شكلت الأزمات السياسية وتطوراتها دافعاً قوياً نحو انتشار الصحافة الرقمية بمختلف توجهاتها. أثرت علاقة المتصفحين بالأزمات السياسية على طبيعة الطلب على المحتوى الإخباري الإلكتروني.

2- **العلاقة مع المؤسسات الرسمية:** تؤثر طبيعة العلاقة بين المواقع الإخبارية والحزبية على تطور الصحافة الإلكترونية. تختلف درجة الحرية الإعلامية والرقابة من دولة إلى أخرى، مما يؤثر على نوعية

المحتوى المنشـور وطبيعة التغطية الإخبارية. تلعب السـياسـات الحكومية تجاه الإعلام الإلكتروني دوراً مهماً في تشكيل البيئة الإعلامية الرقمية.

3- حرية التعبير والرقابة: تتيح الصـحافة الإلكترونية فضـاءً أوسـع لحرية التعبير مقارنة بالصـحافة التقليدية في بعض السياقات السياسية. تمثل المنصات الرقمية تحدياً للرقابة التقليدية بسبب سهولة النشـر وسـرعة انتشـار المحتوى. تؤثر السـياسـات الحكومية المتعلقة بالإنترنت والمحتوى الرقمي بشـكل مباشر على تطور وانتشار الصحافة الإلكترونية.

4- التأثير على الرأي العام: تسـاهم العوامل السـياسـية في تشـكيل دور الصحافة الإلكترونية في تكوين الرأي العام والتأثير في القضـايا المجتمعية. تتيح التقنيات الرقمية للجمهور إمكانية التفاعل المباشـر والمشـاركة في النقاشـات السـياسـية. يؤثر المناخ السـياسي العام على طبيعة المحتوى المنشـور ومدى جرأة التغطية الإخبارية.

رابعا: عائدات الإشهار (الإعلان)

1- نماذج الإعلان الرقمي: تمثل عـائدات الإشـهار أحد المصـادر الرئيسـية للدخل في الصـحافة الإلكترونية، وقد تطورت نماذج الإعلان الرقمي بشـكل كبير. توفر المنصـات الرقمية أشـكالاً متعددة من الإعلانات، بما في ذلك الإعلانات البانرية والإعلانات التفاعلية وإعلانات الفيديو. تتيح التقنيات الحديثة استهدافاً دقيقاً للجمهور بناءً على الاهتمامات والسلوكيات، مما يزيد من فعالية الإعلانات.

2- التحديات في سـوق الإعلان الرقمي: تواجه المؤسـسـات الصـحفية منافسـة شـديدة من منصـات التواصـل الاجتماعي وشـركات التكنولوجيا الكبرى في سـوق الإعلان الرقمي. أدت هذه المنافسـة إلى ضـغوط على أسـعار الإعلانات وتقليص حصة الصحف الإلكترونية من سـوق الإعلان. تحتاج المؤسـسـات الصـحفية إلى ابتكار نماذج إعلانية جديدة للحفاظ على مصادر الدخل.

3- أهمية الإعلان في اسـتدامة الصـحف الإلكترونية: تعتمد العديد من الصـحف الإلكترونية بشـكل كبير على عائدات الإشـهار لتمويل عملياتها التشـغيلية. تسـمح عائدات الإعلان للصـحف بتقديم محتوى مجاني أو بأسعار مخفضة للقراء، مما يزيد من الوصول والانتشار. يمثل التوازن بين عائدات الإعلان وجودة المحتوى تحدياً رئيسياً للمؤسسسات الإعلامية.

4- استراتيجيات تحسين عائدات الإعلان: تعمل الصحف الإلكترونية على تحسين عائداتها من الإعلان من خلال زيادة عدد الزوار وتحسـين تفاعلهم مع المحتوى. توظف المؤسـسـات الإعلامية تقنيات تحليل البيانات لفهم سـلوك القراء وتقديم إعلانات أكثر صلة. تسـاهم جودة المحتوى وسـمعة الصحيفة في جذب المعلنين ورفع قيمة المساحات الإعلانية.

5- **الإعلان المبرمج والتقنيات الحديثة:** تتيح التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي تحسين استهداف الإعلانات وزيادة العائدات. تستخدم الصحف الإلكترونية المتقدمة تقنيات الواقع المعزز لإنشاء إعلانات تفاعلية غنية تجذب المعلنين.

خامسا: العوامل المؤثرة على الأداء المهني

1- **تأثير التحول الرقمي على المهنية:** أثر التحول من الصحافة التقليدية إلى الرقمية على المهنية والمصداقية الصحفية. تتطلب البيئة الرقمية مهارات جديدة من الصحفيين، بما في ذلك القدرة على التعامل مع التقنيات الحديثة والوسائط المتعددة. تؤثر عوامل متعددة على الأداء المهني للقائم بالاتصال في مواقع الصحف الإلكترونية.

2- **التفاعل مع الجمهور:** تغيرت طبيعة العلاقة بين الصحفي والجمهور مع ظهور الصحافة الإلكترونية، حيث أصبح التفاعل المباشر ممكناً. تتيح التقنيات الحديثة للجمهور المشاركة في صناعة المحتوى والتعليق عليه، مما يخلق بيئة إعلامية تفاعلية. يمثل هذا التفاعل فرصة وتحدياً في آن واحد للمؤسسات الصحفية.

3- **التكامل بين العوامل:** تتداخل وتتكامل العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية مع عائدات الإشهار في تشكيل مسار تطور الصحافة الإلكترونية. لا يمكن فصل هذه العوامل عن بعضها البعض، حيث يؤثر كل عامل في الآخر ويتأثر به. يتطلب النجاح في البيئة الرقمية فهماً شاملاً لهذه العوامل والقدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة .

- **خلاصة**

شهدت الصحافة الإلكترونية تطوراً متسارعاً نتيجة تضافر مجموعة من العوامل المتداخلة والمتكاملة التي دفعت بها لتصبح وسيلة إعلامية متميزة بسمات فريدة. ويُعدّ **العامل التقني** المحرك الرئيسي لهذا التطور، حيث أحدثت تكنولوجيا الاتصال ثورة في صناعة الإعلام أتاحت إمكانيات هائلة في إنتاج ونشر المحتوى. وقد تطورت الصحافة الإلكترونية بفضل قدرتها على توظيف الوسائط المتعددة من نصوص وصور وفيديو وصوت، إضافة إلى تقنيات حديثة كالواقع المعزز والإنفوجرافيك التي تُثري التجربة التفاعلية. كما ساهم التوسع في البنية التحتية للإنترنت وانخفاض تكلفة الاتصال في انتشار المواقع الإخبارية، مع تميّز الصحافة الإلكترونية بسمات كالآنية والتفاعلية والنصوص الفائقة وشخصنة المحتوى والأرشفة الإلكترونية. أما **العامل الاقتصادي** فقد لعب دوراً محورياً، إذ واجهت الصحافة المطبوعة أزمة مالية حادة في الطبع والتوزيع والمبيعات مع تناقص عدد القراء، مما دفع المؤسسات للبحث عن نماذج اقتصادية بديلة. ويوفر

النشـــر الإلكتروني توفيراً كبيراً في التكاليف التشـــغيلية بإلغاء نفقات الطباعة والورق والتوزيع، مما يتيح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنافسة مع الكبرى. كما فتح التحول الرقمي فرصاً جديدة لتنويع مصادر الدخل عبر الاشتراكات الرقمية والإعلانات الإلكترونية، مع كفاءة اقتصادية أعلى من خلال تحديث المحتوى دون تكاليف إضافية وتحليل سلوك القراء لتحسين الاستراتيجيات التحريرية. وفيما يخص **العامل السياسي**، فقد أدت التحولات السياسية والأمنية في المجتمعات إلى تطور العمل الإعلامي الرقمي، حيث شكّلت الأزمات دافعاً قوياً نحو انتشار الصحافة الإلكترونية. وتتيح المنصات الرقمية فضاءً أوسع لحرية التعبير وتمثل تحدياً للرقابة التقليدية بفعل سهولة النشر وسرعة الانتشار، فيما تؤثر السياسات الحكومية تجاه الإنترنت بشكل مباشر على تطور هذه الصحافة وقدرتها على التأثير في الرأي العام. وتشكّل **عائدات الإشهار** مصدراً رئيسياً للدخل، حيث تطورت نماذج الإعلان الرقمي لتشمل إعلانات بانرية وتفاعلية ومرئية مع استهداف دقيق للجمهور. غير أن المؤسسات الصحفية تواجه منافسة شديدة من منصات التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا الكبرى، مما يفرض ابتكار نماذج إعلانية جديدة وتوظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين الاستهداف. أما على صعيد **الأداء المهني**، فقد غيّر التحول الرقمي طبيعة العلاقة بين الصحفي والجمهور، إذ أصبح التفاعل المباشر والمشاركة في صناعة المحتوى ممكنين، مما يتطلب مهارات جديدة من الصحفيين في التعامل مع التقنيات الحديثة. وخلاصة القول إن هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية والإعلانية والمهنية تتداخل وتتكامل في تشكيل مسار تطور الصحافة الإلكترونية، ولا يمكن فصلها عن بعضها، ويتطلب النجاح في البيئة الرقمية فهماً شاملاً لها والقدرة على التكيف مع التغيرات المستمرة.

المحاضرة الثالثة عشر: سمات الصحافة الإلكترونية

تُعد الصحافة الإلكترونية إحدى الوسائل الإعلامية المتميزة بفعل السمات التي تنفرد بها عن بقية وسائل الإعلام الأخرى. تشكل هذه السمات عوامل الثراء للوسيلة الإعلامية التي تميزها وتمنحها قيمة مضافة في المشهد الإعلامي المعاصر. أحدث تطور تكنولوجيا المعلومات والإنترنت تحولاً كبيراً في طبيعة الصحافة، حيث انتقلت من الاعتماد على الطباعة والبث الإلكتروني التقليدي إلى الصحافة الرقمية المدعومة بالمنصات الإلكترونية.

أولا: الآنية الإعلامية (الفورية)

1- **مفهوم الآنية:** تُعد الآنية في النشر من أبرز السمات التي تميز الصحافة الإلكترونية عن نظيرتها التقليدية. تعني القدرة على نشر الأخبار والمعلومات لحظة وقوعها دون الحاجة للانتظار حتى موعد الطباعة أو البث المحدد. توفر هذه الخاصية ميزة تنافسية كبيرة للصحف الإلكترونية في تغطية الأحداث العاجلة والمستجدات.

2- **التحديث المستمر:** تتيح الصحافة الإلكترونية إمكانية التحديث المستمر للمحتوى على مدار الساعة دون قيود زمنية أو مكانية. يستطيع القائم بالاتصال تحديث الخبر وإضافة التفاصيل الجديدة فور ظهورها، مما يضمن بقاء المحتوى حديثاً ومواكباً للأحداث. يعزز هذا التحديث المستمر من مصداقية الصحيفة وقدرتها على تلبية احتياجات الجمهور المتعطش للمعلومات الفورية

3- **التغطية الحية:** تمكن التقنيات الرقمية الصحف الإلكترونية من تقديم تغطيات حية للأحداث الجارية باستخدام البث المباشر والتحديثات اللحظية. تساهم هذه القدرة في جذب الجمهور وزيادة التفاعل مع المحتوى، خاصة أثناء الأحداث الكبرى والأزمات. تمثل الآنية عاملاً حاسماً في المنافسة بين المنصات الإخبارية الرقمية.

ثانيا: تعدد الوسائط (الوسائط المتعددة)

1- **التكامل بين الوسائط:** يُعد استخدام الوسائط المتعددة من السمات المميزة للصحافة الإلكترونية التي تثري تجربة المستخدم. تدمج الصحف الإلكترونية بين النصوص والصور الثابتة والفيديو والصوت والرسوم التفاعلية في عرض واحد متكامل. يتيح هذا التكامل تقديم المعلومات بطرق متنوعة تناسب تفضيلات الجمهور المختلفة وتزيد من فعالية الرسالة الإعلامية.

2- **النصوص الفائقة(Hypertexte)** : تستخدم الصحافة الإلكترونية النصوص الفائقة التي تتيح الربط بين المواد المختلفة داخل الموقع أو مع مصادر خارجية. توفر هذه الخاصية للقارئ حرية الانتقال بين المحتويات المرتبطة واستكشاف المعلومات بعمق أكبر. تعزز النصوص الفائقة من التجربة التفاعلية وتحول القارئ من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط في عملية الاستكشاف.

3- **الإنفوجرافيك والرسوم التفاعلية:** توظف الصحف الإلكترونية رسوم الإنفوجرافيك لتبسيط المعلومات المعقدة وتقديم البيانات الإحصائية بشكل مرئي جذاب. تساهم الرسوم التفاعلية في زيادة فهم القارئ للموضوعات المعقدة وتحسين تجربة القراءة. يمثل استخدام الوسائط المتعددة أحد عوامل الثراء الإعلامي التي تميز الصحافة الإلكترونية.

ثالثا: الدقة في الإحصاءات

1- **قياس الأداء التفصيلي:** توفر المنصات الإلكترونية إمكانيات متقدمة لقياس وتحليل أداء المحتوى بدقة عالية. تتيح أدوات التحليل الرقمي معرفة عدد الزوار الفعلي، ومدة بقائهم في الصفحة، ومصادر الزيارات، والصفحات الأكثر مشاهدة. تساعد هذه الإحصاءات الدقيقة المؤسسات الصحفية في فهم سلوك القراء وتحسين استراتيجياتها التحريرية.

2- **تحليل سلوك المستخدمين:** تمكن التقنيات الحديثة من تتبع سلوك المستخدمين بدقة، بما في ذلك المسار الذي يتبعونه داخل الموقع والمحتوى الذي يتفاعلون معه. توفر هذه البيانات رؤى قيمة حول اهتمامات الجمهور وتفضيلاته، مما يساعد في تخصيص المحتوى. تستخدم المؤسسات الإعلامية هذه الإحصاءات لتحسين تجربة المستخدم وزيادة معدلات التفاعل.

3- **التخطيط الاستراتيجي:** تساهم الإحصاءات الدقيقة في اتخاذ قرارات تحريرية وتسويقية مبنية على بيانات حقيقية وليس تخمينات. تستطيع المؤسسات الصحفية تحديد أنواع المحتوى الأكثر نجاحاً والأوقات المثلى للنشر بناءً على التحليلات. تمثل هذه القدرة على القياس الدقيق ميزة تنافسية كبيرة في البيئة الإعلامية الرقمية.

رابعا: العالمية (الانتشار العالمي)

1- **تجاوز الحدود الجغرافية:** تتميز الصحافة الإلكترونية بقدرتها على الوصول إلى جمهور عالمي دون قيود جغرافية. يستطيع أي شخص في أي مكان في العالم الوصول إلى المحتوى المنشور على الإنترنت بمجرد الاتصال بالشبكة. تفتح هذه العالمية آفاقاً واسعة للمؤسسات الإعلامية للتأثير في جماهير متعددة الثقافات والجنسيات.

2- **اللغات المتعددة:** تتيح المنصات الإلكترونية إمكانية تقديم المحتوى بلغات متعددة لاستهداف جماهير مختلفة. تساهم خدمات الترجمة الآلية والبشرية في توسيع نطاق انتشار المحتوى الصحفي عبر الحدود اللغوية. يعزز هذا التنوع اللغوي من قدرة الصحف الإلكترونية على المنافسة في السوق العالمي.

3- **التأثير الدولي:** تمكن العالمية الصحف الإلكترونية الصغيرة والمتوسطة من التنافس مع المؤسسات الكبرى على الساحة الدولية. يستطيع موقع إخباري صغير في أي دولة أن يحظى باهتمام عالمي إذا قدم محتوى مميزاً أو حصرياً. تمثل هذه الخاصية تحولاً ديمقراطياً في صناعة الإعلام.

خامسا: التكلفة القليلة

1- **انخفاض تكاليف التشغيل:** تتميز الصحافة الإلكترونية بتكاليف تشغيلية منخفضة مقارنة بالصحافة المطبوعة. يلغي النشر الإلكتروني تكاليف الطباعة والورق والحبر والتوزيع المادي، مما يوفر موارد مالية كبيرة. تتيح هذه الميزة للأفراد والمؤسسات الصغيرة إنشاء صحف إلكترونية بميزانيات محدودة.

2- **كفاءة الإنتاج:** توفر التقنيات الرقمية أدوات إنتاج محتوى فعالة وغير مكلفة، مثل برامج التحرير والنشر المجانية أو منخفضة التكلفة. تقلل أتمتة العمليات من الحاجة إلى القوى العاملة الكبيرة، مما يخفض من تكاليف الرواتب. تساهم سهولة جمع المعلومات عبر الإنترنت في تقليل تكاليف البحث والتحقيق.

3- **إمكانية الوصول للجميع:** تفتح التكلفة المنخفضة المجال أمام مزيد من الأصوات والآراء للظهور في الفضاء الإعلامي. تمكن الصحفيين المستقلين والمواطنين العاديين من إطلاق منصات إخبارية دون الحاجة لدعم مؤسسي ضخم. تساهم هذه الديمقراطية في تنويع المشهد الإعلامي وإثرائه.

سادسا: توفر الأرشيف الإلكتروني

1- **الحفظ والاسترجاع السهل:** يوفر الأرشيف الإلكتروني للأعداد السابقة من الصحيفة إمكانية الوصول السريع والسهل إلى المحتوى القديم. يستطيع القراء والباحثون البحث في أرشيف سنوات من المحتوى خلال ثوانٍ باستخدام محركات البحث المتقدمة. تمثل هذه الخاصية قيمة كبيرة للباحثين والدارسين والمهتمين بمتابعة تطور القضايا عبر الزمن.

2- **الحفاظ على المحتوى:** يساهم الأرشيف الإلكتروني في الحفاظ على المحتوى الصحفي من التلف المادي الذي تتعرض له النسخ الورقية. يتيح النسخ الاحتياطي السحابي حماية إضافية للمحتوى من

الفقدان أو التدمير. يمثل الأرشيف الإلكتروني ذاكرة مؤسسية قيمة للصحيفة ومورداً معرفياً للمجتمع.

3- **القيمة المضافة للمستخدم:** يعزز توفر الأرشيف من قيمة الصحيفة الإلكترونية بتوفير موسوعة معلومات شاملة للقراء. يمكن للصحفيين استخدام الأرشيف لإجراء مقارنات تاريخية وتتبع تطور الأحداث والقضايا. تساهم إمكانية الربط بين المقالات القديمة والجديدة في إثراء السياق وتعميق الفهم.

سابعا: قياس رجع الصدى (التفاعلية)

1- **الفورية في الحصول على التغذية الراجعة:** تتميز الصحافة الإلكترونية بالفورية في الحصول على رجع الصدى للرسائل الإعلامية من الجمهور. يستطيع القراء التعليق على المحتوى ومشاركة آرائهم وردود أفعالهم بشكل فوري. توفر هذه التفاعلية معلومات قيمة للصحفيين حول استقبال الجمهور للمحتوى.

2- **أشكال التفاعل المتعددة:** تتيح المنصات الإلكترونية أشكالاً متعددة من التفاعل، بما في ذلك التعليقات والإعجابات والمشاركات والاستفتاءات. تمكن هذه الأدوات الجمهور من المشاركة الفعالة في العملية الإعلامية وليس مجرد الاستهلاك السلبي. يساهم التفاعل في بناء مجتمع حول الصحيفة وتعزيز الولاء للعلامة التجارية

3- **تحليل التفاعل:** توفر أدوات التحليل الرقمي إمكانية قياس مستوى التفاعل وتحليل مشاعر الجمهور تجاه المحتوى. تساعد هذه البيانات في تقييم فعالية المحتوى وتحديد الموضوعات التي تحظى باهتمام الجمهور. يمثل قياس رجع الصدى أداة قيمة لتحسين جودة المحتوى وتلبية احتياجات الجمهور.

ثامنا: إلمام الصحفي بالمعرفة التقنية

1- **المهارات الرقمية الأساسية:** يتطلب العمل في الصحافة الإلكترونية إلمام الصحفي بالمعرفة التقنية والمهارات الرقمية المتقدمة. يحتاج الصحفي الرقمي إلى إتقان استخدام أدوات النشر الإلكتروني وتحرير الصور والفيديو والصوت. تمثل هذه المهارات التقنية ضرورة مهنية في بيئة العمل الصحفي المعاصرة.

2- **التكيف مع التطورات التكنولوجية:** يواجه الصحفيون ضرورة التعلم المستمر لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة في مجال الإعلام الرقمي. يتطلب التحول من الصحافة التقليدية إلى الرقمية

اكتساب مهارات جديدة والتخلي عن أساليب العمل القديمة. يؤثر هذا التحول بشكل عميق على المهنية والمصداقية الصحفية.

3- **التعدد الوظيفي:** يشمل ذلك الكتابة والتصوير والتسجيل والمونتاج والنشر، بما يتجاوز الأدوار التقليدية المتخصصة. ويعزز هذا التعدد الوظيفي من قيمة الصحفي في سوق العمل ولكنه يفرض أيضاً تحديات في الحفاظ على جودة العمل.

4- **الأمن الرقمي والأخلاقيات:** يحتاج الصحفيون الرقميون إلى فهم قضايا الأمن الرقمي وحماية المصادر والمعلومات. تتطلب البيئة الرقمية وعياً بالأخلاقيات المهنية الجديدة المتعلقة بالنشر الفوري والتفاعل مع الجمهور. يمثل الإلمام بهذه الجوانب التقنية والأخلاقية ركناً في احتراف الصحافة الإلكترونية.

5- **شخصنة المحتوى الإعلامي:** تتيح الصحافة الإلكترونية شخصنة المحتوى الإعلامي بما يتناسب مع اهتمامات وتفضيلات كل مستخدم. تستخدم الخوارزميات الذكية لتقديم توصيات محتوى مخصصة بناءً على سلوك القراءة السابق. تعزز هذه الخاصية من تجربة المستخدم وتزيد من معدلات التفاعل والولاء للمنصة.

- **خلاصة**

تتميز الصحافة الإلكترونية بجملة من السمات الفريدة التي تشكّل عوامل ثرائها وتمنحها قيمة مضافة في المشهد الإعلامي المعاصر. وتُعدّ **الآنية** من أبرز هذه السمات، إذ تتيح نشر الأخبار لحظة وقوعها دون انتظار مواعيد الطباعة، مع إمكانية التحديث المستمر على مدار الساعة وتقديم تغطيات حية للأحداث الكبرى باستخدام البث المباشر، مما يمنحها ميزة تنافسية كبيرة في تغطية الأحداث العاجلة. وتتميز أيضاً بسمة **تعدد الوسائط** التي تُثري تجربة المستخدم من خلال دمج النصوص والصور والفيديو والصوت والرسوم التفاعلية في عرض متكامل، مع توظيف النصوص الفائقة التي تتيح الربط بين المواد المختلفة وتحوّل القارئ من متلقٍّ سلبي إلى مشارك نشط، إضافة إلى استخدام الإنفوجرافيك لتبسيط المعلومات المعقدة بشكل مرئي جذاب. كما تنفرد بسمة **الدقة في الإحصاءات** عبر أدوات تحليل رقمي متقدمة تقيس عدد الزوار ومدة بقائهم ومصادر زياراتهم، مما يوفر رؤى قيّمة حول سلوك القراء وتفضيلاتهم تساعد في اتخاذ قرارات تحريرية وتسويقية مبنية على بيانات حقيقية. وتتسم بـ**العالمية** التي تمكّنها من تجاوز الحدود الجغرافية والوصول إلى جمهور عالمي متعدد الثقافات واللغات، مما يتيح حتى للمواقع الصغيرة المنافسة على الساحة الدولية في تحوّل ديمقراطي لصناعة الإعلام. وتتمتع بسمة **التكلفة القليلة** بإلغاء نفقات الطباعة والورق والتوزيع المادي، مما يفتح المجال أمام الصحفيين المستقلين والمؤسسات الصغيرة لإطلاق منصات إخبارية بميزانيات محدودة. كما يوفر **الأرشيف الإلكتروني** حفظاً واسترجاعاً سهلاً لسنوات من المحتوى خلال ثوانٍ، مع حماية

من التلف المادي وإمكانية الربط بين المقالات القديمة والجديدة لإثراء السياق. وتبرز سمة **التفاعلية وقياس رجع الصـــدى** التي تتيح للجمهور التعليق والمشـــاركة والتفاعل الفوري عبر أدوات متعددة كالتعليقات والإعجابات والاستفتاءات، مما يبني مجتمعاً حول الصحيفة ويوفر بيانات قيّمة لتحسين المحتوى. وأخيراً، تستلزم الصحافة الإلكترونية **إلمام الصحفي بالمعرفة التقنية** من مهارات رقمية متقدمة وتعدد وظيفي يشمل الكتابة والتصوير والمونتاج والنشر، مع ضرورة التعلم المستمر والوعي بالأمن الرقمي والأخلاقيات المهنية الجديدة، فضلاً عن القدرة على **شخصنة المحتوى** باستخدام خوارزميات ذكية تقدم توصيات مخصصة لكل مستخدم بناءً على سلوكه واهتماماته.

المحاضرة الرابعة عشر: خصائص الصحافة الإلكترونية

- **مقدمة**

تمثل الصحافة الإلكترونية نتاجاً مباشراً لثورة تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، بما جعلها تختلف بنيوياً ووظيفياً عن الصحافة المطبوعة والإعلام التقليدي. تميزها لا يعود فقط إلى انتقال منصة النشر من الورق إلى الشاشة، بل إلى منظومة خصائص نوعية غيّرت طبيعة إنتاج الخبر وتداوله واستهلاكه. من بين أهم هذه الخصائص: السرعة، والتفاعلية، والمرونة في التعامل مع الخبر، والاستيعاب الأكبر للصحافيين، وتخطي القيود، والوفرة، وسهولة استطلاع الرأي، والمرونة المكانية.

1- **خاصية السرعة:** تعد السرعة أو الآنية إحدى السمات الجوهرية للصحافة الإلكترونية، إذ أصبح بإمكان المؤسسة الإعلامية نشر الخبر في اللحظة ذاتها تقريباً التي يقع فيها الحدث. لم تعد غرفة الأخبار مقيدة بدورات الطبع أو مواعيد نشر ثابتة، بل تحولت إلى سيرورة مستمرة على مدار 24 heures. هذا التحول الزمني غيّر من مفهوم السبق الصحفي، إذ أصبح مرتبطاً بالثواني والدقائق لا بالأيام.

وتتجلى السرعة في مستويين رئيسيين: سرعة النشر الأولي وسرعة التحديث اللاحق. فالمواقع الإخبارية تنشر في البداية صيغة مقتضبة للخبر بمجرد التأكد من الحد الأدنى من المعلومات، ثم تقوم بتحديثه دورياً بإضافة التفاصيل والصور والفيديو والخلفيات. السرعة هنا لا تعني التسرع، بل فرضت على غرف الأخبار تطوير آليات للتحقق السريع من المعلومات، واعتماد سياسة « التحديث التصاعدي » للموضوع بدلاً من انتظار اكتمال الصورة كما كان يحدث في الصحافة المطبوعة.

2- **خاصية التفاعلية:** التفاعلية سمة بنيوية في الصحافة الإلكترونية، إذ انتقلت العلاقة بين الصحفي والجمهور من نمط أحادي الاتجاه إلى تدفق متبادل ومتعدد الاتجاهات. لم يعد المتلقي سلبياً يكتفي بقراءة الخبر أو متابعته، بل أصبح قادراً على التعليق والمشاركة والتصويب والاقتراح، بل وأحياناً المساهمة في صناعة المحتوى نفسه (صحافة المواطن).

وتتجسد التفاعلية في أدوات متعددة؛ مثل: صناديق التعليقات أسفل الأخبار، وأزرار المشاركة على شبكات التواصل، ونظم التقييم (الإعجاب، عدم الإعجاب)، والاستفتاءات المصغرة، والبث الحي مع دردشة آنية. هذه الأدوات تخلق «دورة رجع صدى» سريعة، تجعل الصحفي يتلقى ملاحظات الجمهور فوراً، وتسمح للمؤسسة بتعديل أجندة التغطية وفقاً لدرجة التفاعل مع القضايا المختلفة. كما أن التفاعلية أعادت تشكيل أخلاقيات المهنة، لأن الصحفي بات مطالباً بالتعامل المباشر مع الجمهور والرد على انتقاداته دون وسيط.

3- **المرونة في التعامل مع الخبر:** تتمتع الصحافة الإلكترونية بمرونة عالية في معالجة الخبر شكلاً ومضموناً، بخلاف الصحافة الورقية المقيدة بصفحات محدودة وثابتة التصميم. هذه المرونة تظهر في إمكان إعادة تحرير الموضوع وتوسيعه أو اختزاله في أي لحظة، وتحويله من خبر قصير إلى تقرير أو ملف أو قصة تفاعلية تبعاً لتطور الحدث وتفاعل الجمهور.

كما تتجلى المرونة في تعدد الصيغ الفنية التي يمكن أن يُقدَّم بها المحتوى نفسه: نص خبري، فيديو قصير، إنفوجرافيك، بودكاست، أو مزيج منها. يمكن على سبيل المثال نشر خبر عاجل في شريط الأخبار، ثم استكماله في تقرير موسع، ثم إعداد ملف تحليلي يضم مقالات الخبراء وروابط لأرشيف سابق حول الموضوع. هذه الدينامية تجعل الخبر « كياناً حياً » يتطور بمرور الوقت، لا مادة جامدة كما في العدد الورقي المغلق.

4- **استيعاب أكبر للصحافيين:** تتيح البيئة الرقمية قدرة استيعاب أكبر للصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي مقارنة بالمؤسسات الورقية ذات البنية المحدودة. فالموقع الإلكتروني لا يواجه قيود عدد الصفحات أو كلفة الطباعة، مما يسمح بوجود أقسام تحريرية أكثر تخصصاً، وضم أعداد أكبر من المحررين والمراسلين، والمصممين، ومنتجي الفيديو، ومهندسي البيانات.

هذا الاستيعاب لا يقتصر على الكم، بل يشمل أيضاً تنوع المهارات؛ إذ باتت غرف الأخبار الرقمية فضاءً لصحفيين متعدد الاختصاصات: صحفي بيانات، صحفي وسائط متعددة، محرر وسائط اجتماعية، مختص تحسين محركات البحث، وغيرها من المهن الجديدة. كما أن الصحافة الإلكترونية فتحت المجال أمام الصحفيين المستقلين والكتّاب الضيوف للمساهمة من مختلف الدول دون ارتباط وظيفي دائم، عبر أنماط « العمل الحر » أو التعاون عن بعد، وهو ما يزيد من تنوع الأصوات والزوايا داخل المنصة نفسها.

5- **تخطي القيود (الزمانية، المكانية، والرقابية):** من أهم خصائص الصحافة الإلكترونية قدرتها على تخطي جملة من القيود التي كانت تحاصر الصحافة التقليدية. فهي تتجاوز القيود الزمنية المرتبطة بدورات الطبع والبث، كما تتجاوز القيود المكانية المرتبطة بالتوزيع الجغرافي للصحيفة أو حدود تغطية البث الإذاعي والتلفزيوني. أي قارئ في أي مكان في العالم، يمكنه الولوج إلى الصحيفة الإلكترونية بشرط توفر الاتصال بالإنترنت.

كما أن الصحافة الإلكترونية – في كثير من السياقات – تلتف على بعض أشكال الرقابة التقليدية؛ إذ يصعب التحكم الكامل في تدفق المحتوى الرقمي عبر الحدود. هذا لا يعني غياب الرقابة أو القوانين المنظمة، لكنه يشير إلى أن المنصات الرقمية تتمتع عادة بهامش أوسع للحركة، خاصة عندما تُستضاف خوادمها خارج

نطاق السلطات المحلية. إضافة إلى ذلك، ساهمت إمكانات النسخ السريع وإعادة النشر عبر منصات أخرى في جعل حجب مادة إعلامية معينة أكثر صعوبة عملياً.

6- **الوفرة المعلوماتية:** تُعد الوفرة أو الغزارة المعلوماتية من السمات الدالة على البيئة الرقمية عموماً والصحافة الإلكترونية خصوصاً. فالموقع الإخباري قادر على نشر عدد كبير من الأخبار والمقالات والتقارير والصور والفيديوهات يومياً دون قيد تقريباً، مما يخلق « أرشيفاً حياً" يتوسع باستمرار. هذه الوفرة تعني أن أجندة التغطية يمكن أن تشمل تفاصيل دقيقة جداً لقضايا محلية ومتخصصة ما كان لها أن تجد مكاناً في الصحف الورقية المحدودة المساحة.

لكن الوفرة تحمل في الوقت نفسه تحديات مهنية؛ أهمها ضرورة الفرز، والتحرير، وإعادة تنظيم المحتوى في قوالب تسهّل على القارئ الوصول لما يهمه دون" C'est ضجيج المعلومات". هنا تظهر القيمة المضافة للصحفي بوصفه « منسقاً للمعلومات » لا مجرد ناقل لها، إذ يلجأ إلى الربط بين المواد، واستخدام التصنيفات الدقيقة، والوسوم، وقوائم القراءة، لتقديم الوفرة في شكل منظم قابل للاستهلاك.

7- **سهولة استطلاع الرأي:** من خصائص الصحافة الإلكترونية أيضاً سهولة إجراء استطلاعات رأي سريعة وواسعة النطاق، ودمج نتائجها في المحتوى الصحفي. يمكن للموقع الإخباري أن يطرح سؤالاً أو أكثر على القراء حول قضية راهنة، ويجمع آلاف الإجابات في فترة قصيرة، ثم يعرض النتائج في شكل رسوم بيانية أو تقارير تحليلية. هذه الاستطلاعات ليست بالضرورة علمية من الناحية الإحصائية، لكنها مؤشِّر على اتجاهات شريحة من المتابعين.

كما تسمح التعليقات والمشاركات والتفاعل على وسائل التواصل المرتبطة بالمؤسسة الإعلامية بتكوين صورة «نوعية» عن اتجاهات الرأي العام، وتوفر ذخيرة لصحافة «ما بعد النشر»، أي العودة إلى تفاعل الجمهور وتحويله إلى مادة صحفية جديدة (تقارير عن الجدل الذي أثاره موضوع ما، مثلاً). هذه الآليات تجعل استطلاع الرأي جزءاً عضوياً من دورة إنتاج الخبر وتحليله، وليس نشاطاً منفصلاً كما في الاستطلاعات التقليدية.

8- **المرونة المكانية:** المرونة المكانية في الصحافة الإلكترونية تُقرأ على مستويين: مكان الصحفي ومكان المتلقي. فعلى مستوى الصحفي، لم يعد ملزماً بالحضور المادي اليومي إلى مقر المؤسسة؛ إذ يمكنه العمل عن بعد، وإرسال المواد من أي مكان، والمشاركة في الاجتماعات التحريرية عبر الوسائط الافتراضية. هذا التوزع الجغرافي للمحررين والمراسلين يسمح بتغطيات أوسع، وبتكلفة أقل، وبسرعة أكبر.

أما على مستوى المتلقي، فإن المرونة المكانية تعني إمكانية الوصول إلى المحتوى من أي جهاز متصل بالإنترنت: حاسوب مكتبي، حاسوب محمول، هاتف ذكي، أو جهاز لوحي. كما تعني أن القارئ لم يعد مرتبطاً بفضاء مكاني معين للاطلاع على الأخبار؛ فهو يستهلك المحتوى في البيت والجامعة ومكان العمل ووسائل النقل والأماكن العامة. هذا « التنقل الدائم للمستخدم » فرض على الصحافة الإلكترونية اعتماد تصميمات متجاوبة تناسب مختلف الشاشات، وتبسيط النصوص والعناوين لتلائم ظروف القراءة السريعة في الحركة.

9- **تداخل الخصائص و أثرها في الممارسة المهنية:** لا تعمل هذه الخصائص بصورة منفصلة، بل تتداخل وتتكامل لتشكّل بيئة عمل مهنية مختلفة تماماً عن بيئة الصحافة التقليدية. السرعة تغذي التفاعلية، والتفاعلية تولّد وفرة في رجع الصدى والبيانات، وهذه بدورها تساعد في استطلاع الرأي وتوجيه الأجندة التحريرية. كذلك، فإن المرونة التعامل مع الخبر ترتبط عضوياً بالمرونة المكانية واستيعاب أنماط جديدة من الصحفيين والمهارات.

هذا التداخل يفرض على المؤسسات الإعلامية إعادة تعريف التنظيم الداخلي لغرف الأخبار، وتطوير سياسات تحريرية وأخلاقية تراعي مقتضيات السرعة دون التفريط في الدقة، وتستثمر التفاعلية دون الانجرار وراء الشعبوية، وتستفيد من الوفرة دون الوقوع في فوضى المعلومات. كما يفرض على كليات الإعلام ومراكز التكوين الصحفي إدماج هذه الخصائص في مناهجها، بما يؤهل الجيل الجديد من الصحفيين للعمل في بيئات رقمية عالية التنافسية.

- **خلاصة**

تمثل الصحافة الإلكترونية نتاجاً مباشراً لثورة تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، وتختلف بنيوياً ووظيفياً عن الصحافة التقليدية بمنظومة خصائص نوعية غيّرت طبيعة إنتاج الخبر وتداوله واستهلاكه. وتُعدّ **السرعة** من أبرز هذه الخصائص، إذ أصبح بالإمكان نشر الخبر لحظة وقوع الحدث في سيرورة مستمرة على مدار الساعة، وتتجلى في مستويين: سرعة النشر الأولي بصيغة مقتضبة، ثم التحديث التصاعدي بإضافة التفاصيل والصور والفيديو تباعاً، مع تطوير آليات للتحقق السريع دون التفريط في الدقة. أما **التفاعلية** فهي سمة بنيوية نقلت العلاقة بين الصحفي والجمهور من نمط أحادي الاتجاه إلى تدفق متبادل ومتعدد الاتجاهات، عبر أدوات كصناديق التعليقات وأزرار المشاركة والاستفتاءات والبث الحي، مما يخلق دورة رجع صدى سريعة تُعيد تشكيل أخلاقيات المهنة وأجندة التغطية. وتتمتع الصحافة الإلكترونية بـ**المرونة في التعامل مع الخبر** شكلاً ومضموناً، حيث يمكن إعادة تحريره وتوسيعه أو اختزاله في أي لحظة وتحويله بين صيغ فنية متعددة كالنص والفيديو والإنفوجرافيك والبودكاست، مما يجعل الخبر كياناً حياً

يتطور بمرور الوقت لا مادة جامدة. كما تتيح البيئة الرقمية **استيعاباً أكبر للصحافيين** كمّاً ونوعاً، بضمّ أقسام تحريرية أكثر تخصصاً ومهن جديدة كصحفي البيانات ومحرر وسائل التواصل ومختص تحسين محركات البحث، مع فتح المجال أمام الصحفيين المستقلين والكتّاب الضيوف للمساهمة عن بُعد من مختلف الدول. ومن أهم خصائصها **تخطي القيود** الزمانية والمكانية والرقابية، فأي قارئ في أي مكان يمكنه الولوج إلى المحتوى بشرط الاتصال بالإنترنت، كما تلتف المنصات الرقمية على بعض أشكال الرقابة التقليدية بفعل صعوبة التحكم الكامل في تدفق المحتوى عبر الحدود وإمكانات النسخ وإعادة النشر السريعة. وتتسم **بالوفرة المعلوماتية** التي تمكّنها من نشر كمّ هائل من المحتوى يومياً دون قيود المساحة، لكنها تفرض تحدي الفرز والتنظيم لتجنب ضجيج المعلومات، مما يُبرز دور الصحفي كمنسق للمعلومات لا مجرد ناقل لها. كذلك تتميز بـ**سهولة استطلاع الرأي** من خلال جمع آلاف الإجابات في فترات قصيرة وعرض النتائج في رسوم بيانية، مع تحويل تفاعل الجمهور إلى مادة صحفية جديدة في إطار صحافة ما بعد النشر. وتتحقق **المرونة المكانية** على مستويين: الصحفي الذي أصبح قادراً على العمل عن بُعد وإرسال المواد من أي مكان، والمتلقي الذي يستهلك المحتوى عبر أجهزة متعددة في البيت والعمل ووسائل النقل، مما فرض اعتماد تصميمات متجاوبة تناسب مختلف الشاشات وظروف القراءة السريعة. وتتداخل هذه الخصائص جميعها وتتكامل لتشكّل بيئة عمل مهنية مختلفة جذرياً، حيث تغذي السرعة التفاعلية وتولّد التفاعلية وفرة في البيانات تساعد في استطلاع الرأي وتوجيه الأجندة التحريرية. ويفرض هذا التداخل على المؤسسات الإعلامية إعادة تنظيم غرف الأخبار وتطوير سياسات تحريرية وأخلاقية توازن بين السرعة والدقة، وتستثمر التفاعلية دون الانجرار وراء الشعبوية، وتستفيد من الوفرة دون الوقوع في فوضى المعلومات، كما يفرض على مؤسسات التكوين الصحفي إدماج هذه الخصائص في مناهجها لتأهيل جيل جديد من الصحفيين القادرين على العمل في بيئات رقمية عالية التنافسية.

المحاضرة الخامسة عشر: إيجابيات وسلبيات الصحافة الإلكترونية

- **مقدمة**

تمثل الصحافة الإلكترونية تحولاً جوهرياً في المشهد الإعلامي المعاصر، حيث أحدثت تطورات تكنولوجيا المعلومات والإنترنت تحولاً كبيراً في طبيعة الصحافة من الاعتماد على الطباعة والبث الإلكتروني التقليدي إلى الصحافة الرقمية المدعومة بالمنصات الإلكترونية. هذا التحول أفرز جملة من الإيجابيات والسلبيات التي تؤثر على المهنية والمصداقية الصحفية وعلى المجتمع أسره.

أولا: إيجابيات الصحافة الإلكترونية

1- **السرعة والآنية في نشر الأخبار:** تتميز الصحافة الإلكترونية بالقدرة على نشر الأخبار والمعلومات فور وقوع الأحداث دون الحاجة للانتظار حتى موعد الطباعة أو البث المحدد. توفر هذه السرعة ميزة تنافسية كبيرة في تغطية الأحداث العاجلة والمستجدات، حيث يمكن تحديث المحتوى على مدار الساعة. تساهم الآنية في تلبية احتياجات الجمهور الصحافة في مواكبة الأحداث الجارية.

2- **تعزيز حرية الرأي والتعبير:** تسهم الصحافة الإلكترونية في تعزيز حرية الرأي والتعبير، حيث توفر منصات متعددة للجمهور للمشاركة في النقاشات العامة. كشفت دراسة حول اتجاهات الشباب الخليجي أن الصحافة الإلكترونية تساعد على تعميق الشعور بالوعي القومي والمساهمة في النقاش حول القضايا المجتمعية. تتيح المنصات الرقمية فضاءً أوسع للتعبير عن الآراء والأفكار المختلفة دون القيود التقليدية.

3- **التفاعلية والمشاركة:** تمثل الجمهور من نمط أحادي الاتجاه إلى تدفق متبادل. يستطيع القراء التعليق على المحتوى ومشاركة آرائهم وردود أفعالهم بشكل فوري، مما يخلق حواراً مباشراً بين المؤسسة الإعلامية والجمهور. تساهم هذه التفاعلية في بناء مجتمع حول الصحيفة وتعزيز الولاء للعلامة التجارية.

4- **التكلفة المنخفضة:** توفر الصحافة الإلكترونية تكاليف تشغيلية منخفضة مقارنة بالصحافة المطبوعة، إذ يلغي النشر الإلكتروني تكاليف الطباعة والورق والحبر والتوزيع المادي. تتيح هذه الميزة للأفراد والمؤسسات الصغيرة إنشاء صحف إلكترونية بميزانيات محدودة، مما يفتح المجال أمام مزيد من الأصوات والآراء للظهور في الفضاء الإعلامي. تساهم التكلفة المنخفضة في تنويع المشهد الإعلامي وإثرائه.

5- **الانتشار العالمي:** تتميز الصحافة الإلكترونية بقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية والوصول إلى جمهور عالمي. يستطيع أي شخص في أي مكان في العالم الوصول إلى المحتوى المنشور على الإنترنت بمجرد الاتصال بالشبكة. تفتح هذه العالمية آفاقاً واسعة للمؤسسات الإعلامية للتأثير في جماهير متعددة الثقافات والجنسيات.

6- **تعدد الوسائط وثراء المحتوى:** تدمج الصحافة الإلكترونية بين النصوص والصور الثابتة والفيديو والصوت والرسوم التفاعلية في عرض واحد متكامل. يتيح هذا التكامل تقديم المعلومات بطرق متنوعة تناسب تفضيلات الجمهور المختلفة وتزيد من فعالية الرسالة الإعلامية. توظف الصحف الإلكترونية رسوم الإنفوجرافيك لتبسيط المعلومات المعقدة وتقديم البيانات الإحصائية بشكل مرئي جذاب.

7- **توفير الأرشيف الإلكتروني:** يوفر الأرشيف الإلكتروني إمكانية الوصول السريع والسهل إلى المحتوى القديم، حيث يستطيع القراء والباحثون البحث في أرشيف سنوات من المحتوى خلال ثوانٍ. تمثل هذه الخاصية قيمة كبيرة للباحثين والدارسين والمهتمين بمتابعة تطور القضايا عبر الزمن. يساهم الأرشيف الإلكتروني في الحفاظ على المحتوى الصحفي من التلف المادي الذي تتعرض له النسخ الورقية.

8- **تعزيز قيم المواطنة والانتماء:** أظهرت الدراسات أن للصحافة الإلكترونية إيجابيات عديدة في تعزيز قيم المواطنة، حيث يمكن من خلالها فهم العديد من الأمور المتعلقة بالوطن. تساهم الصحافة الإلكترونية في تعزيز الانتماء الوطني من خلال بث الروح الوطنية وتعميق الشعور بالمسؤولية تجاه قضايا الوطن. تلعب دوراً في تشكيل الوعي العام وتعزيز القيم الإيجابية في المجتمع

9- **الدقة في الإحصاءات والقياس:** توفر المنصات الإلكترونية إمكانيات متقدمة لقياس وتحليل أداء المحتوى بدقة عالية. تتيح أدوات التحليل الرقمي معرفة عدد الزوار الفعلي، ومدة بقائهم في الصفحة، ومصادر الزيارات، والصفحات الأكثر مشاهدة. تساعد هذه الإحصاءات الدقيقة المؤسسات الصحفية في فهم سلوك القراء وتحسين استراتيجياتها التحريرية.

ثانيا: سلبيات الصحافة الإلكترونية

1- **التأثير على المهنية والمصداقية:** أثر التحول من الصحافة التقليدية إلى الرقمية بشكل عميق على المهنية والمصداقية الصحفية. تتطلب البيئة الرقمية معايير جديدة للتحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المضللة في ظل سهولة النشر والانتشار. أفرزت الممارسة الصحفية الإلكترونية أخطاء وسلبيات وجرائم النشر الإلكتروني التي يمكن أن تلحق الضرر بالمجتمع وتعصف بمصداقية القنوات العالمية.

2- **نشر الأخبار الكاذبة والمضللة:** تعد سهولة النشر الإلكتروني سلاحاً ذا حدين، حيث ساهمت في انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة. يصعب التحكم في جودة المحتوى المنشور في ظل غياب آليات الرقابة التقليدية الصارمة. تمثل الأخبار المضللة تهديداً خطيراً للمجتمع، إذ قد تسهم في زعزعة الأمن والاستقرار وإثارة الفتن.

3- **الآثار السلبية على الأمن والاستقرار:** كشفت الدراسات أن الصحافة الإلكترونية قد تعرض موضوعات ذات آثار سلبية على الوعي العام، ربما تسهم في زعزعة الأمن والاستقرار. قد تستخدم بعض المنصات

الإلكترونية في نشـــر خطاب الكراهية والعنف والتطرف والاحتقان المذهبي. تتطلب هذه المخاطر وضـــع ضوابط أخلاقية ومهنية صارمة لضبط المحتوى المنشور.

4- **ضـــعف الرقابة الأخلاقية:** تعاني الصـــحافة الإلكترونية من ضـــعف الرقابة الأخلاقية والمهنية مقارنة بالصحافة التقليدية. يفتقر بعض الصحفيين الإلكترونيين إلى المعايير الأخلاقية والمهنية اللازمة لممارسـة المهنة. تزايدت جرائم النشر الإلكتروني نتيجة غياب الإطار الأخلاقي والقانوني الواضح.

5- **التحديات التقنية والمهارية:** يواجه الصـحفيون ضـرورة التعلم المسـتمر لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسـارعة في مجال الإعلام الرقمي. يتطلب العمل في الصحافة الإلكترونية إلمام الصحفي بالمعرفة التقنية والمهارات الرقمية المتقدمة. يمثل هذا المتطلب تحدياً للعديد من الصـحفيين التقليديين الذين لم يتلقوا تدريباً كافياً على استخدام التقنيات الحديثة.

6- **التأثير على الصـحافة المطبوعة:** أدى انتشـار الصـحافة الإلكترونية إلى تراجع كبير في توزيع الصـحف المطبوعة وإيراداتها. واجهت صناعة الصحافة المكتوبة أزمة مالية واقتصادية في الطبع والتوزيع والمبيعات. هددت هذه الأزمة استمرار العديد من الصحف المطبوعة العريقة ودفعتها للتحول الرقمي أو الإغلاق.

7- **فوضـى المعلومات وصـعوبة الفرز:** تخلق الوفرة المعلوماتية في الصـحافة الإلكترونية تحدياً يتمثل في "ضـجيج المعلومات" وصـعوبة الفرز والتنظيم. يواجه القراء صـعوبة في التمييز بين المحتوى الموثوق والمحتوى المشكوك فيه. تتطلب هذه الحالة من القراء مهارات نقدية عالية لتقييم المصادر والمعلومات.

8- **المنافسـة على الإعلانات:** تواجه المؤسـسـات الصحفية منافسـة شـديدة من منصـات التواصـل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا الكبرى في سوق الإعلان الرقمي. أدت هذه المنافسة إلى ضغوط على أسعار الإعلانات وتقليص حصـة الصـحف الإلكترونية من سـوق الإعلان. تحتاج المؤسـسـات الصـحفية إلى ابتكار نماذج إعلانية جديدة للحفاظ على مصادر الدخل.

9- **انتهاك الخصوصية وحقوق الملكية:** تثير الصحافة الإلكترونية قضايا تتعلق بانتهاك الخصوصية وحقوق الملكية الفكرية. تسـهل التقنيات الرقمية نسـخ المحتوى ونشـره دون إذن، مما يضـر بحقوق المؤلفين والناشرين. تتطلب هذه الإشكاليات تطوير أطر قانونية وأخلاقية واضحة لحماية الحقوق.

10- **الإدمان والتبعية التكنولوجية:** قد يؤدي الاسـتخدام المفرط للصـحافة الإلكترونية ومنصـات التواصـل المرتبطة بها إلى الإدمان الرقمي. أظهرت الدراسات أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الإلكترونية له آثار سـلبية على الصـحة النفسـية والاجتماعية. يتطلب التعامل السـليم مع الصـحافة الإلكترونية وعياً باستخدامها وتنظيماً للوقت المخصص لها.

11- **التوازن بين الإيجابيات والسلبيات:** تكشف مراجعة إيجابيات وسلبيات الصحافة الإلكترونية عن ضرورة إيجاد توازن بين الاسـتفادة من المزايا التقنية والحفاظ على المعايير المهنية والأخلاقية. يتطلب ذلك من

المؤسسات الإعلامية تطوير سياسات تحريرية وأخلاقية تراعي مقتضيات السرعة دون التفريط في الدقة. كما يستوجب على الجهات التنظيمية والأكاديمية وضع أطر واضحة للممارسة المهنية الرقمية.

ويمثل التعليم والتدريب المستمر للصحفيين على المهارات الرقمية والأخلاقيات المهنية ضرورة ملحة لضمان جودة المحتوى. كذلك، فإن تعزيز الوعي الإعلامي لدى الجمهور يساعد في التعامل النقدي مع المحتوى الإلكتروني والتمييز بين الموثوق والمضلل. يتطلب تحقيق هذا التوازن تضافر جهود المؤسسات الإعلامية والجهات التنظيمية والمجتمع المدني والأكاديميين.

- **خلاصة**

أحدثت الصحافة الإلكترونية تحولاً جوهرياً في المشهد الإعلامي المعاصر، وأفرزت جملة من الإيجابيات والسلبيات التي تؤثر على المهنة الصحفية والمجتمع بأسره. فمن أبرز **إيجابياتها** :السرعة والآنية في نشر الأخبار فور وقوع الأحداث مع إمكانية التحديث المستمر على مدار الساعة، مما يوفر ميزة تنافسية كبيرة في تغطية المستجدات. كما تسهم في تعزيز حرية الرأي والتعبير بتوفير منصات متعددة للنقاشات العامة، وقد كشفت دراسات أنها تساعد على تعميق الوعي القومي والمشاركة في القضايا المجتمعية. وتتميز بالتفاعلية التي نقلت العلاقة مع الجمهور من نمط أحادي إلى تدفق متبادل يتيح التعليق والمشاركة الفورية وبناء مجتمع حول الصحيفة. إضافة إلى التكلفة المنخفضة التي تلغي نفقات الطباعة والتوزيع وتفتح المجال أمام مزيد من الأصوات والمؤسسات الصغيرة. وتتسم بالانتشار العالمي الذي يتجاوز الحدود الجغرافية ليصل إلى جمهور متعدد الثقافات والجنسيات. كما تعتمد على تعدد الوسائط بدمج النصوص والصور والفيديو والإنفوجرافيك في عرض متكامل يُثري تجربة المستخدم. وتوفر أرشيفاً إلكترونياً يتيح الوصول السريع لسنوات من المحتوى مع حمايته من التلف المادي. فضلاً عن دورها في تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني، وتوفير إحصاءات دقيقة لقياس الأداء وتحليل سلوك القراء لتحسين الاستراتيجيات التحريرية. غير أن للصحافة الإلكترونية **سلبيات** جوهرية أبرزها التأثير السلبي على المهنية والمصداقية الصحفية في ظل سهولة النشر وغياب آليات التحقق الصارمة. وتُعدّ مشكلة انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة من أخطر التحديات، إذ تهدد الأمن والاستقرار المجتمعي وقد تُستغل لنشر خطاب الكراهية والتطرف والاحتقان المذهبي. كما تعاني من ضعف الرقابة الأخلاقية والمهنية مقارنة بالصحافة التقليدية، وتزايد جرائم النشر الإلكتروني نتيجة غياب الإطار القانوني الواضح. ويواجه الصحفيون تحديات تقنية ومهارية تتطلب تعلماً مستمراً لمواكبة التطورات المتسارعة، مما يشكّل عائقاً أمام الصحفيين التقليديين. وقد أدى انتشارها إلى تراجع كبير في توزيع الصحف المطبوعة وإيراداتها ودفع كثيراً منها نحو التحول الرقمي أو الإغلاق. وتخلق الوفرة المعلوماتية فوضى وضجيجاً يصعب معه على القراء التمييز بين المحتوى الموثوق والمشكوك فيه. كما

تواجه المؤسسات الصحفية منافسة شديدة من منصات التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا الكبرى في سوق الإعلان الرقمي. وتثير قضايا انتهاك الخصوصية وحقوق الملكية الفكرية بفعل سهولة النسخ وإعادة النشر. إضافة إلى مخاطر الإدمان الرقمي وآثاره السلبية على الصحة النفسية والاجتماعية. ولتحقيق التوازن بين هذه الإيجابيات والسلبيات، يتطلب الأمر تطوير سياسات تحريرية وأخلاقية تراعي مقتضيات السرعة دون التفريط في الدقة، مع التدريب المستمر للصحفيين على المهارات الرقمية والأخلاقيات المهنية، وتعزيز الوعي الإعلامي لدى الجمهور، وتضافر جهود المؤسسات الإعلامية والجهات التنظيمية والمجتمع المدني والأكاديميين لوضع أطر قانونية وأخلاقية واضحة للممارسة المهنية الرقمية. وتمثل الصحافة الإلكترونية واقعاً لا يمكن تجاهله في المشهد الإعلامي المعاصر، وهي تحمل في طياتها إمكانات هائلة لتطوير العمل الصحفي وتعزيز حرية التعبير والمشاركة المجتمعية. في الوقت نفسه، تفرض تحديات جدية تتعلق بالمهنية والمصداقية والأخلاقيات. يبقى الخيار الأمثل هو تعظيم الاستفادة من الإيجابيات مع وضع آليات فعالة للحد من السلبيات، بما يضمن إعلاماً رقمياً مسؤولاً يخدم المجتمع ويعزز قيم الحقيقة والشفافية .

المحاضرة السادسة عشر: تحديات ومستقبل الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ظل الذكاء الاصطناعي

- **مقدمة**

أحدثت الثورة الرقمية تحولًا بنيويًا عميقًا في المنظومة الإعلامية العالمية، وأعادت تشكيل وظائف الصحافة وحدودها وأدوارها. ولم تعد الصحافة في صورتها المعاصرة مقيدة بالوعاء الورقي أو بالإيقاع الزمني التقليدي للإنتاج والنشر، بل أصبحت جزءًا من فضاء شبكي مفتوح يقوم على السرعة والتفاعلية وتدفق البيانات وتكامل الوسائط. وفي هذا السياق برزت الصحافة الإلكترونية باعتبارها أحد أهم تمظهرات التحول الرقمي في المجال الإعلامي، حيث فرضت نفسها كبديل أو مكمل للصحافة المطبوعة، وأعادت تعريف العلاقة بين المؤسسة الإعلامية والجمهور، وبين الخبر ووسائط تداوله.

وقد ازدادت أهمية الصحافة الإلكترونية مع اتساع استخدام الإنترنت، وتطور الهواتف الذكية، وتنامي حضور شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى تراجع كثير من القيود المرتبطة بالطباعة والتوزيع وكلفة الإنتاج، وفتح المجال أمام أنماط جديدة من النشر والاتصال والمنافسة. ولم تقتصر التحولات على البنية التقنية فقط، بل امتدت إلى طبيعة المهنة الصحفية ذاتها، من حيث مهارات الصحفي، وآليات جمع الأخبار، وأساليب التحرير، وأنماط التفاعل مع الجمهور.

وفي خضم هذا التحول، دخل الذكاء الاصطناعي بقوة إلى مجال الإعلام، ولم يعد مجرد تقنية مساعدة أو أداة هامشية في غرف الأخبار، بل أصبح عنصرًا مؤثرًا في إنتاج المحتوى، وتحليل البيانات الضخمة، وإدارة التعليقات، واختيار الموضوعات، وصياغة الأخبار، وحتى في بناء تصورات جديدة حول مستقبل الصحفي والمؤسسة الصحفية. وهذا ما جعل العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي من أبرز القضايا التي تستأثر باهتمام الباحثين والمهنيين في الإعلام.

وفي الجزائر، كما في غيرها من الدول، فرضت التحولات الرقمية واقعًا جديدًا على الصحافة الوطنية، خاصة مع بروز صحف إلكترونية مستقلة إلى جانب النسخ الرقمية للصحف الورقية، وتزايد إقبال الجمهور على المنصات الإخبارية الرقمية. غير أن هذا التحول يصطدم بجملة من التحديات المرتبطة بالبنية التحتية، والإطار القانوني، والتمويل، والمهارات البشرية، ومدى الجاهزية المؤسساتية لاستيعاب تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها بفعالية في العمل الصحفي.

أولًا: أهمية الصحافة بين العصر الورقي والواقع الرقمي

1- الصحافة المكتوبة ومكانتها التاريخية

احتلت الصحافة المكتوبة مكانة مركزية في المجتمعات الحديثة، وكان لها دور بارز في تشكيل الرأي العام، وتفسير الأحداث، وتوجيه السلوك الاجتماعي والسياسي والثقافي. فقد أكد "تشارلز هورتون كولي" سنة 1909

التأثير الكبير للصحافة في تفسير الواقع، وصياغة تصورات الأفراد والجماعات، وقدرتها على بلوغ مختلف الفئات الاجتماعية وتجاوز المسافات الجغرافية (مكاوي، السيد، 1998، ص103).

وتنبع أهمية الصحافة من كونها لم تكن مجرد ناقل للأخبار، بل كانت مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف متعددة، منها الإخبار، والتفسير، والتثقيف، والتوجيه، وربط الأفراد بمجريات الحياة العامة. كما بينت دراسات الاستخدامات والإشباعات أن الصحيفة اليومية كانت تقدم خدمات نوعية للقراء، وتلبي حاجاتهم المعرفية والعملية، بحيث يشعرون بغيابها حين تنقطع عنهم (ديفلر، روكيتش، 1999، ص102).

وقد تطور دور الصحافة مع اتساع مجالات الحياة الحديثة، فصارت تسجل الوقائع الاجتماعية واليومية، وتعلن عن المواعيد والانتخابات والقرارات والأنشطة العامة، وتسهم في تنظيم الحياة العامة للأفراد والجماعات (صابات، 1998، ص05). ومع توسع التعليم، وارتفاع نسب القراءة، وظهور الصحافة الجماهيرية، ازدادت أهمية الصحافة بوصفها أداة تأثير وتعبئة ومعرفة (شون ماكبرايد وآخرون، 1981، ص139).

2- تراجع الصحافة المطبوعة وصعود الصحافة الإلكترونية

رغم المكانة التاريخية للصحافة المكتوبة، فإنها واجهت تحديات حقيقية مع تطور الإنترنت والإعلام الجديد. ولم يعد بقاء الصحافة المطبوعة مرتبطًا فقط بمكانتها الرمزية، بل بقدرتها على التكيف مع التحولات التقنية واستحداث استثمارات جديدة وتلبية حاجات الأجيال الجديدة من القراء (العبد الله، 2001).

وقد أفرزت الشبكة العالمية للمعلومات نمطًا جديدًا من الخدمات الصحفية يقوم على الآنية، والتفاعلية، والنشر المستمر، وتعدد الوسائط، وهو ما منح الصحافة الإلكترونية مزايا نوعية جعلتها في موقع منافس قوي للصحافة الورقية. وبذلك وجدت الصحف التقليدية نفسها أمام خيارين: إما الانخراط في البيئة الرقمية، أو خسارة موقعها في المنافسة الإعلامية الجديدة (عبد الواحد، 2007، ص09).

كما أن الإعلام الجديد، بما فيه الصحافة الإلكترونية، لعب أدوارًا بارزة في كشف الانتهاكات، وكسر القيود، والتأثير في الحشد والتعبئة، خصوصًا في فترات التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى. وقد ساعدت هذه الوسائط على تجاوز الحواجز الجغرافية والرقابية، وأوصلت الرسائل الإعلامية إلى الجمهور على مدار الساعة (شقرة، 2014، ص07-08).

ثانيًا: الصحافة الإلكترونية في الجزائر: النشأة والواقع

1- ماهية الصحافة الإلكترونية

تقتضي دراسة الصحافة الإلكترونية التمييز بين أنواع المحتوى المنشور على الإنترنت. وفي هذا الصدد، يميز الصادق الحمامي بين ثلاثة أصناف من المضامين: مضامين مؤسساتية، ومضامين ذاتية أو شخصية، ومضامين صحفية أو إعلامية تنتجها المؤسسات المختصة بصناعة الأخبار (الحمامي، 2006). وبهذا المعنى، لا

يمكن اعتبار كل ما ينشر على الويب نشاطًا صحفيًا بالضرورة، كما لا يمكن عدّ كل منتج محتوى صحفيًا محترفًا.(Dominique, 1999)

وبناءً على ذلك، يمكن تعريف الصحافة الإلكترونية بأنها: "نمط إعلامي حديث يعتمد على تقنيات الاتصال الرقمية، مثل الإنترنت، والنص الفائق، وتكامل النص والصوت والصورة، والروابط التفاعلية، من أجل إنتاج محتوى خبري وإعلامي وفق قواعد التحرير الصحفي المهني، داخل إطار مؤسساتي ذي وجود قانوني وتنظيمي واضح" (معمري، 2010، ص129).

ويتأسس هذا التعريف على ثلاثة عناصر مركزية :

- المضمون الصحفي المنتج.
- التقنيات المستعملة في النشر والتفاعل.
- البنية المؤسساتية والاقتصادية والقانونية التي تؤطر الممارسة.

2- نشأة الصحافة الإلكترونية في الجزائر

بدأت علاقة الصحافة الجزائرية بالإنترنت منذ سنة 1997، عندما ظهرت أولى المحاولات الجادة للنشر الإلكتروني، في ظل تحولات اتصالية وتكنولوجية متدرجة. وقد كانت صحيفة "الوطن" الصادرة بالفرنسية من أوائل الصحف الجزائرية التي دشنت حضورها على الويب في نوفمبر 1997، تلتها صحيفة "ليبرتي" في جانفي 1998، ثم صحيفة "اليوم" بالعربية في فيفري 1998، وبعدها صحيفة " الخبر "التي كانت وما تزال من أبرز الصحف حضورًا وانتشارًا في المشهد الإعلامي الجزائري (شطاح، 2006).

ويلاحظ أن التجربة الجزائرية في هذا المجال جاءت متأخرة نسبيًا مقارنة ببعض التجارب العربية، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، منها ضعف البنية التحتية للإنترنت، والانقطاعات المتكررة، ونقص الكفاءات التقنية المتخصصة في الإخراج والتحرير الإلكتروني، فضلًا عن الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك (شطاح، 2006).

3- أنواع الصحف الإلكترونية في الجزائر

أفرز النشر الإلكتروني في الجزائر نوعين رئيسيين من الصحافة الإلكترونية:

أ- الصحف الإلكترونية المكملة للنسخ الورقية

وهي الصحف الورقية التي أنشأت مواقع إلكترونية موازية لنشر محتواها وتوسيع انتشارها، مستفيدة من مزايا البيئة الرقمية، دون أن تتخلى عن نسختها المطبوعة. وهذا النمط يعكس استمرارية التفاعل بين الوسائل القديمة والجديدة، حيث لا تلغي الوسيلة الجديدة سابقتها، بل تستوعبها وتطور وظائفها (دمرجي، 2015). وتشير بعض التقديرات إلى أن عشرات الصحف اليومية في الجزائر أصبحت تعتمد على النشر الإلكتروني كدعامة تكميلية للنسخة الورقية (بالعالية، 2006، ص150).

ب- الصحف الإلكترونية الخالصة

وهي الصحف التي لا تملك أصلًا ورقيًا، وتعمل حصريًا على الإنترنت. ويتميز هذا النمط بانخفاض تكاليفه التشغيلية، وسهولة إطلاقه، واتساع هوامش الحرية النسبية التي يتيحها الفضاء الرقمي. ومن أمثلة ذلك مبادرات صحفية جزائرية أنشئت على الشبكة فقط، مثل بعض الصحف الناطقة بالفرنسية والإنجليزية التي سعت إلى استغلال مساحة الحرية المتاحة على الإنترنت (عبد الواحد، 2007).

4- تقييم التجربة الجزائرية

شـهدت الفترة الممتدة من 2000 إلى 2015 توسـعًا ملحوظًا في عدد الصـحف الإلكترونية الجزائرية وتنوعًا في مجالاتها ومضامينها، سواء باللغة العربية أو الفرنسية. كما أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي والروابط التفاعلية في توسيع دائرة تفاعل الجمهور مع المحتوى المنشور. ومن أبرز الصحف الجزائرية الناشطة إلكترونيًا بالعربية: (الخبر، الشروق، النهار، البلاد، الفجر، الشعب، النصر، الهداف) وغيرها، وبالفرنسية :(El Watan، Liberté، El Moudjahid، Le Soir d'Algérie، Horizons) وغيرها (حمدي، 2018).

ومع ذلك، فإن هذه التجربة لا تزال بحاجة إلى مزيد من التقييم من حيث المهنية، والاستقلالية الاقتصادية، والتحديث التقني، والقدرة على بناء نموذج إعلامي رقمي مستدام.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الصحافة الإلكترونية

1- مؤشرات دخول الذكاء الاصطناعي إلى المجال الصحفي

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية داعمة للبنية الرقمية، بل أصبح يتدخل بشكل مباشر في صناعة المحتوى الإعلامي. فقد تجاوز دوره الوظائف الروتينية مثل الردود الآلية واقتراح الموضوعات، إلى إنتاج الأخبار وتحريرها وصياغتها، وهو ما قلّص هامش التدخل البشري في بعض العمليات التحريرية (Kasem & Wanne, 2015) .

وفي هذا السياق ظهر مفهوم "الصحافة المؤتمتة"(Automated Journalism) ، التي عرّفها Matt Carlson بأنها مجموعة من العمليات الخوارزمية التي تحول البيانات إلى نصوص إخبارية سردية في ظل غياب التدخل البشري المباشر، باستثناء التدخل البرمجي الأولي في تصميم النظام.

وتعتمد هذه التطبيقات على الخوارزميات وقواعد البيانات والتحليل الآلي للمعطيات الرقمية، بما يسمح بإنتاج أخبار سريعة وقابلة للنشر، وفي بعض الحالات بإدارة التفاعل مع الجمهور واختيار الموضوعات المناسبة.(Graefe, 2016)

كما برز مفهوم "صحافة الروبوت" (Robo-Journalism) للإشارة إلى استخدام الأنظمة الذكية في أداء وظائف صحفية محددة مثل:

-البحث عن البيانات؛

-إدارة التعليقات؛

-اختيار الموضوعات؛

-تحرير الأخبار وكتابتها.(Miroshnichenko, 2018)

2- نماذج من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة

أنتجت المؤسسات الإعلامية العالمية عددًا من البرمجيات التي تعكس مدى توغل الذكاء الاصطناعي في الممارسة الصحفية، من أهمها:

أ- **برنامج WordSmith** : طورته شركةAutomated Insights ، ويعد من أشهر البرمجيات المستخدمة في كتابة الأخبار آليًا، اعتمادًا على تقنيات توليد اللغة الطبيعية وتحليل البيانات ووضعها في سياقات خبرية قابلة للنشر.(Miroshnichenko, 2018)

ب- برنامج **Quakebot** : طورته صحيفةLos Angeles Times ، ويستخدم في كتابة مسودات قصص إخبارية، خصوصًا المتعلقة بالزلازل، ثم يرسلها إلى غرفة الأخبار لاتخاذ قرار النشر (Latimes, 2021).

ج- برنامج **Project Coral** : طورته مؤسسات إعلامية كبرى مثل Washington Post وWall Street Journal، ويستخدم لإدارة التعليقات وتحسين التفاعل مع الجمهور، خاصة في البيئات التي تعرف كثافة كبيرة في ردود الأفعال الرقمية.(Coral, 2021)

د- برنامج **Quill** : طورته شركةNarrative Science ، وهو منصة متقدمة لتوليد اللغة الطبيعية، تستطيع تحويل الجداول والبيانات والرسوم إلى سيناريوهات إخبارية مفهومة وقابلة للنشر.

هـ- محرك **Story Discovery Engine** : طورته الباحثةMeredith Broussard ، ويستخدم في تسريع اكتشاف الأفكار المناسبة للتحقيقات الاستقصائية عبر تحليل قواعد البيانات وإنتاج رسوم ومؤشرات قابلة للتوظيف الصحفي.(Mayr, 2017)

رابعًا: مستقبل الصحافة الإلكترونية في ظل الذكاء الاصطناعي

1- **تحولات المهنة الصحفية:** يفرض دخول الذكاء الاصطناعي إلى الميدان الصحفي إعادة تعريف دور الصحفي ووظائفه. فالصحفي التقليدي الذي كانت مهمته الأساسية جمع الأخبار وكتابتها وتحريرها لم يعد الفاعل الوحيد في هذه العملية، بعد أن أصبحت الخوارزميات قادرة على إنجاز جزء مهم من هذه المهام بكفاءة وسرعة.

غير أن هذا التحول لا يعني نهاية الصحفي أو اختفاء الذكاء البشري، لأن الذكاء الاصطناعي في جوهره امتداد للذكاء الإنساني، ويظل محتاجًا إلى من يصممه ويديره ويراقب نتائجه ويصحح انحرافاته. لذلك فإن التحول الحقيقي لا يتعلق بزوال الصحفي، بل بتغير طبيعة الكفاءات المطلوبة منه، وتحول دوره من منتج تقليدي للأخبار إلى فاعل رقمي متعدد المهارات.

2- **الكفاءات الجديدة المطلوبة** : في البيئة الصحفية الجديدة، لم يعد كافيًا أن يمتلك الصحفي مهارات الكتابة والتحرير فقط، بل أصبح مطالبًا بإتقان أدوات الرقمنة، وفهم آليات الذكاء الاصطناعي، والتعامل مع البيانات، وتحليل مؤشرات التفاعل، والمساهمة في تطوير أشكال جديدة من السرد الإعلامي. وهذا ما يفرض على الجامعات ومعاهد الإعلام تطوير مناهجها وإدراج مواد جديدة ترتبط بتكنولوجيا المعلومات، ورقمنة الممارسة الصحفية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

3- **حدود الاستبدال بين الإنسان والآلة** : رغم التقدم المذهل الذي حققه الذكاء الاصطناعي، فإن مجالات مثل الفهم السياقي، والحدس التحريري، والتحليل الأخلاقي، والإحاطة بالخلفيات الثقافية والاجتماعية، تظل من المجالات التي يصعب اختزالها بالكامل في الخوارزميات. ولذلك، فالأرجح أن مستقبل الصحافة لن يقوم على الإحلال الكامل للآلة محل الإنسان، بل على نمط من **التكامل الوظيفي** بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي.

خامسًا: التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ظل الذكاء الاصطناعي

تواجه الصحافة الإلكترونية الجزائرية مجموعة من الإكراهات التي تحد من قدرتها على الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ويمكن حصرها في المحاور الآتية:

1- **التحديات التقنية:** من أبرزها ضعف قاعدة مستخدمي الإنترنت قياسًا بالإمكانات المطلوبة، وتفاوت جودة الاتصال، ووجود مشكلات في البنية التحتية الرقمية، فضلًا عن تنامي قرصنة المواقع الإلكترونية وضعف الحماية السيبرانية.

2- **التحديات البشرية والمهنية:** تعاني البيئة الصحفية الجزائرية من نقص في الكفاءات المتخصصة في البرمجة والبيانات والذكاء الاصطناعي، إلى جانب استمرار بعض أشكال الأمية الرقمية، وضعف التكوين الإعلامي المواكب للتحول التكنولوجي.

3- **التحديات القانونية والتنظيمية:** ما تزال الصحافة الإلكترونية في الجزائر في حاجة إلى إطار قانوني أكثر دقة ومرونة يتلاءم مع خصوصية البيئة الرقمية، سواء من حيث تنظيم العمل الصحفي الإلكتروني، أو حماية البيانات، أو تحديد المسؤوليات المهنية والأخلاقية.

4- **التحديات الاقتصادية:** تعد مسألة التمويل من أعقد المشكلات التي تواجه الصحافة الإلكترونية. فضعف عائدات الإشهار، وتردد الشركات في الاستثمار الإعلاني الرقمي، وتراجع قدرة بعض المؤسسات على بناء نموذج اقتصادي مستدام، كلها عوامل تحد من إمكانية اقتناء تقنيات الذكاء الاصطناعي أو الاستثمار فيها.

5- **التحديات المرتبطة بجودة الممارسة:** يطرح استخدام الذكاء الاصطناعي إشكالات تتعلق بالإبداع الصحفي، واحتمال تراجع اللمسة الإنسانية في الكتابة، وخطر الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية في إنتاج المحتوى، وما قد ينتج عن ذلك من تهديد للأدوار الكلاسيكية للصحفيين، خاصة أولئك الذين يقتصر عملهم على التحرير الروتيني للأخبار.

سادسًا: آفاق الصحافة الإلكترونية الجزائرية في عصر الذكاء الاصطناعي

رغم الصعوبات المذكورة، فإن آفاق الصحافة الإلكترونية الجزائرية تظل واعدة إذا توفرت الشروط اللازمة للتطوير. فقد ساهمت الصحافة الإلكترونية بالفعل في توسيع دائرة الوصول إلى الأخبار، وأثبتت قدرتها على اكتساب جمهور واسع، وهو ما ظهر في نجاح بعض المواقع الإخبارية التي حققت أرقامًا مرتفعة من حيث المتابعة والانتشار.

كما أن صدور قانون الإعلام الجزائري في 02 ديسمبر 2023 يعد مؤشرًا مهمًا على إدراك المشرّع لأهمية تنظيم هذا القطاع الجديد، ومواكبة التحولات الرقمية التي تعرفها المؤسسات الصحفية.

وتبدو إمكانات التطور مرتبطة بعدة رهانات أساسية:

-دعم حرية الوصول إلى المعلومات.

-تحديث التكوين الجامعي والإعلامي.

-الاستثمار في البنية الرقمية.

-تشجيع الشراكات بين المؤسسات الإعلامية وقطاعات التكنولوجيا والتعليم العالي.

-تطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي تراعي الخصوصية اللغوية والثقافية الجزائرية.

سابعًا: توصيات لتطوير الصحافة الإلكترونية الجزائرية

استنادًا إلى ما سبق، يمكن اقتراح جملة من التوصيات:

1- تعزيز الاعتراف المؤسسي بأهمية الصحافة الإلكترونية بوصفها ركيزة أساسية في المنظومة الإعلامية الجزائرية .

2- توفير بيئة قانونية وتنظيمية واضحة تتلاءم مع طبيعة الممارسة الصحفية الرقمية .

3- الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وتحسين جودة الإنترنت والأمن السيبراني .

4- إدماج الذكاء الاصطناعي في برامج التكوين الإعلامي داخل الجامعات ومراكز التدريب .

5- استقطاب الكفاءات الوطنية في مجالات البرمجة وتحليل البيانات والذكاء الاصطناعي ومنع هجرتها .

6- تشجيع الشراكات بين المؤسسات الإعلامية والجامعات ومراكز البحث وشركات التكنولوجيا .

7- إجراء بحوث ميدانية معمقة لقياس مدى استعداد البيئة الجزائرية لاحتضان صحافة الذكاء الاصطناعي .

8- الحفاظ على البعد الإنساني في الممارسة الصحفية وعدم تحويل الذكاء الاصطناعي إلى بديل كامل للصحفي، بل إلى أداة داعمة له .

9- بناء نماذج اقتصادية رقمية جديدة تضمن استدامة المؤسسات الصحفية وتمكّنها من الاستثمار في التكنولوجيا .

10- تطوير تطبيقات محلية تراعي اللغة والخصوصية التداولية والثقافية للمجتمع الجزائري.

- **خلاصة**

تكشف هذه الدراسة أن الصحافة الإلكترونية في الجزائر تمثل إحدى أهم تجليات التحول الرقمي في المجال الإعلامي، وقد نجحت في تجاوز عدد من الإشكالات التي ظلت تلاحق الصحافة الورقية، لا سيما ما يتعلق بالطباعة والتوزيع والانتشار. غير أن هذا النجاح النسبي لا يلغي حجم التحديات التي تواجهها، خاصة في سياق عالمي يشهد توسعًا سريعًا لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام.

وقد أظهرت المعطيات أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أفق مستقبلي بعيد، بل أصبح واقعًا متدرج الحضور في الممارسة الصحفية، بما يحمله من فرص كبيرة لتحسين الإنتاج، وتسريع المعالجة، وتحليل البيانات، وتوسيع التفاعل مع الجمهور. وفي المقابل، يثير هذا التحول مخاوف مهنية وأخلاقية واجتماعية، تتعلق بمستقبل الصحفي، وجودة المحتوى، واستقلالية القرار التحريري.

ومن ثم، فإن مستقبل الصحافة الإلكترونية الجزائرية في ظل الذكاء الاصطناعي لن يتحدد فقط بمدى توفر التكنولوجيا، بل بقدرة الفاعلين الإعلاميين والأكاديميين والمؤسساتيين على بناء رؤية استراتيجية متكاملة تجعل من الذكاء الاصطناعي أداة للتطوير لا وسيلة للإقصاء، ومن الرقمنة فرصة لإعادة تأهيل الصحافة لا سببًا في إضعافها. فالمطلوب ليس مقاومة التحول، بل الاندماج الواعي فيه، على أساس التكوين الجيد، والتنظيم القانوني، والاستثمار المدروس، والحفاظ على مركزية العنصر البشري في العملية الإعلامية.

- **قائمة المصادروالمراجع:**

1- معجم الوسيط .(2016) .الصحيفة. مجمع اللغة العربية.

2- معجم مصطلحات الإعلام .(2017) .الصحافة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

3- .الصادق، ع .(2019) .الصحافة الإلكترونية والتحول الرقمي .دار أسامة للنشر.

4- ألبيير، ب. (1987). "الصحافة". ترجمة عبد الله محمود. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

بوحيلة،رضوان.(2022).الصحافة المتخصصة في الجزائر.متاح على الرابط:

https://elearning.univ-msila.dz/moodle/course/view.php?id=6682#section

5- حجاب، م. م .(2016) .الصحافة المتخصصة: نشأتها وتطورها .دار الفجر للنشر والتوزيع.

6- الحديدي، م.، و سعد، ل .(2017) .الإعلام والمجتمع .الدار المصرية اللبنانية.

7- الدليمي، ع. ر .(2015) .اللغة الإعلامية: المفاهيم والأسس والتطبيقات .دار المسيرة للنشر والتوزيع.

8- الدليمي،عبد الرزاق.(2015).الإعلام المتخصص.دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع.عمان.الطبعة العربية.

9- دمرجي، و. (2015). "مستقبل الصحافة الورقية في ظل تطورات الإعلام الجديد". مجلة آفاق فكرية، ع3 .

10- ديفلر، م، روكيتش، س. (1999). "نظريات وسائل الإعلام". ترجمة عبد الرؤوف كمال. ط1. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع .

11- الرفاعي،محمد خليل.(2020).الصحافة المتخصصة.الجامعة الإفتراضية السورية.الجمهورية العربية السورية.

12- شرف،عبد العزيز.(2003).الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة.عالم الكتب.

13- شفيق،حسن.(2005).الإعلام الإلكتروني.دارالكتب العلمية للنشر و التوزيع.القاهرة.

14- شقرة، ع. (2014). "الإعلام الجديد – شبكات التواصل الاجتماعي". ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .

15- صابات، خ. (1998). "الصحافة مهنة ورسالة". ط1. القاهرة: دار المعارف .

16- صابات، خ. (2001). "وسائل الاتصال نشأتها وتطورها". ط1. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية .

17- صابات، خ .(2018) .الصحافة: رسالة ومهنة .دار النشر العربي.

18- العاني، ت. (1993). "الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة". ط1. بيروت: مؤسسة الطباعة للنشر والتوزيع .

19- عبد الحميد، م .(2018) .نظريات الإعلام واتجاهات التأثير (الطبعة 5). عالم الكتب.

20- العبد الله، م. (2001). "الاتصال في عصر العولمة". ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع .

21- عبد الواجد أمين،رضا.(2007).الصحافة الإلكترونية.دار الفجر للنشر و التوزيع.القاهرة.

22- عبد الواحد، ر. (2007). "الصحافة الإلكترونية". ط1. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع .

23- عبداللطيف،صلاح.(2002).الصحافة المتخصصة.مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية.الإسكندرية.

24- علم الدين،محمود.(2005).تكنولوجيا المعلومات و الإتصال ومستقبل صناعة الصحافة.السحاب للنشرو التوزيع.

25- الفوزان،محمد بن برك.(2009).نظام المطبوعات و النشر في المملكة العربية السعودية.مكتبةالقانون و الاقتصاد.الرياض.

26- القانون العضوي رقم 12-05 المتعلق بالإعلام .(2012) .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة 82.

27- قدواح، م. (2008). "اتجاهات الصحفيين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية". رسالة ماجستير. قسم علوم الإعلام والاتصال. جامعة منتوري، قسنطينة: الجزائر.

28- كنعان،علي.(2014).الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية.دار اليازوري.الأردن.

29- مكاوي، ح. السيد، ل. (1998). "الاتصال ونظرياته المعاصرة". مصر: الدار المصرية اللبنانية .

30- ميرزة،هجيرة.(2022).الصحافة المتخصصة في الجزائر.متاح على الرابط: https://elearning.univ-jijel.dz/course/view.php?id=4150

31- الهيتي،عبدالرزاق.(2015).الصحافة المتخصصة.دار أسامة للنشر و التوزيع.عمان.

32- Encyclopaedia Britannica. (2019). Journalism. In Encyclopaedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/journalism

33- Kovach, B., & Rosenstiel, T. (2014). The elements of journalism: What newspeople should know and the public should expect (3rd ed.). Three Rivers Press.

34- McQuail, D. (2020). McQuail's mass communication theory (7th ed.). SAGE Publications.

35- Oxford English Dictionary. (2020). Press, Journal, Journalism [Dictionary]. Oxford University Press.

36- Newman, Nic et al. (2020). "Journalism, Media, and Technology Trends and Predictions 2020". Reuters Institute for the Study of Journalism, pp.23–24. Accessed February 6, 2024. https://bit.ly/3fhLIaJ.

37- Albyyr, P. (1987). "al-Ṣiḥāfah". Tarjamat: Abd Allah M. Egypt: Egyptian General Book Authority.

38- Dyflr, M, rwkytsh, s. (1999). "naẓarīyāt wasā'il al-Iʿlām". Tarjamat: Abd al-rauf K. Ṭ1. Cairo: International House for Publishing and Distribution.

39- Abd Allah, M. (2001). " al-ittiṣāl fī ʿaṣr al-ʿawlamah". Ṭ1. Beirut: Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution.

40- Shaqrah, M. (2014). "al-Iʿlām al-jadīd – Shabakāt al-tawāṣul alājtmāʿy". Ṭ1. Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution.

41- Ṣabat, K. (2001). "wasā'il al-ittiṣāl nash'atuhā wa-taṭawwuruhā". Ṭ1. Egypt: Anglo-Egyptian Library.

42- Ṣabat, K. (1998). "al-Ṣiḥāfah mihnat wa-risālah". Ṭ1. Cairo: Dar Al-Maaref.

43- Abd al-Wahid, R. (2007). "al-Ṣiḥāfah al-iliktrūnīyah". Ṭ1. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.

44- al-Ani, T. (1993). "al-Ṣiḥāfah al-Islāmīyah wa-dawruhā fī al-Daʿwah". Ṭ1. Beirut: Printing Publishing and Distribution Corporation.

45- Makkawi, Ḥ. al-Sayyid, L. (1998). "al-ittiṣāl wa-naẓarīyātihi al-muʿāṣirah". Egypt: Egyptian Lebanese House.

46- Dmrjy, W. (2015). "Mustaqbal al-Ṣiḥāfah al-waraqīyah fī ẓill taṭawwurāt al-Iʿlām al-jadīd". Intellectual Horizons Journal, v.3.

47- Qdwah, M. (2008). "Ittijāhāt al-Ṣuḥufīyīn Naḥwa istikhdām al-Ṣiḥāfah al-iliktrūnīyah". Master Thesis. Department of Media and Communication Sciences. Mentouri University, Constantine: Algeria.

48- Kasem, A. & Wanne, K.C.M.E. (2015). "What is (New)s? Scenarios for the Future of Journalism." "Journalism 2025". Amsterdam: SVDJ, p. 44. Accessed February 16, 2024. https://bit.ly/3ht1ouk .

49- Graefe, Andreas. (2016). "Guide to Automated Journalism". Columbia Journalism School, Tow Center for Digital Journalism, p.17. Accessed February 17, 2024. https://bit.ly/3ofRs92 .

50- Miroshnichenko, Andrey. "AI Quakebot." "Latimes". Accessed February 26, 2024. https://lat.ms/3ok4Fhd.

51- "Get Started". Coral. Accessed February 27, 2021. https://coralproject.net

52- Mayr, Christina. (2017). "When Robots Write Articles: Capabilities and Consequences of Algorithmic Journalism." "Academia ", p.14. Accessed February 28, 2024. https://bit.ly/3btM1hA .